**كنيسة القديسين مارمرقس الرسول**

**والبابا بطرس خاتم الشهداء**

**ت 5508395**

**5487728**

**إقرأ وافهم**

**كتابنا المقدَّس**

# رسالة تسالونيكي الثانية

**حلمي القمص يعقوب**

إسم الكتـاب : رسالة تسالونيكي الثانية

المؤلـف : حلمي القمص يعقوب

الطبعـة : طبعة أولى – 2012

مطبعـة : بيت مدارس الأحد

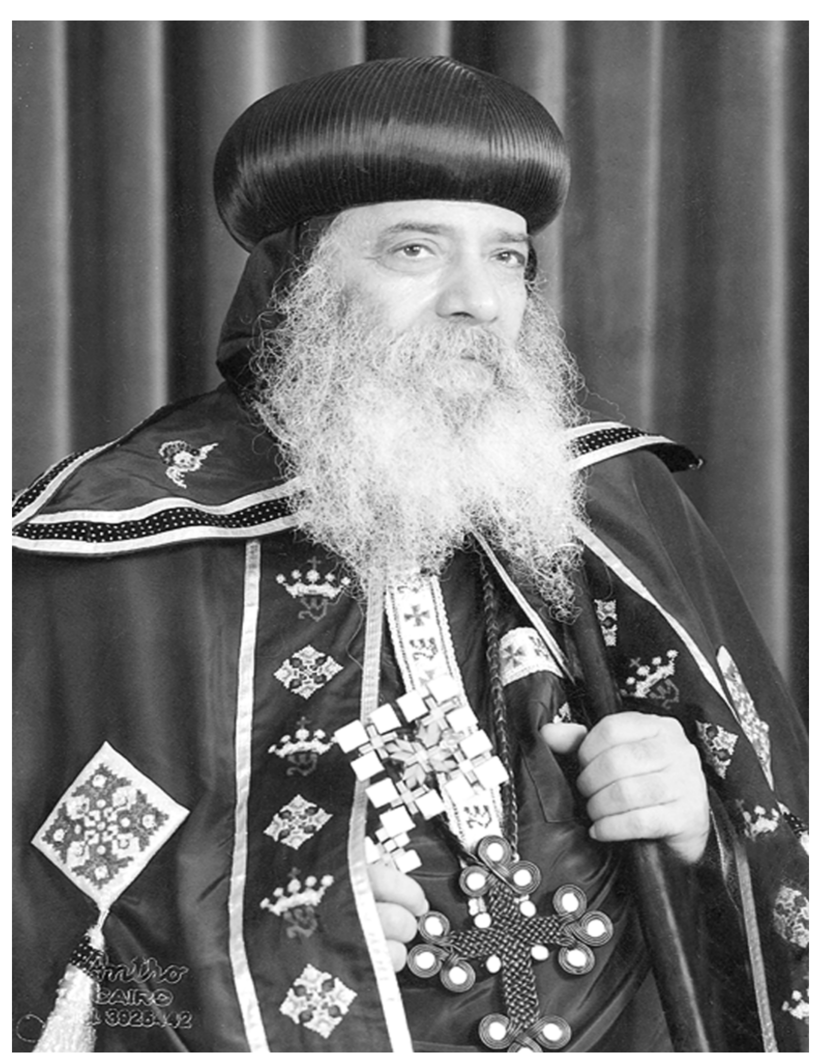
ت 0222029744

رقم الإيـداع : / 2012

الترقيم الدولي :



" هأنذا واقفُ على البابِ وأقرَعُ0 إن سمع أحدُ صوتي
وفتح الباب ، أدخل وأتعشَّى معه وهو معي "
( رؤيا 3 : 20 )




**صاحب الغبطة والقداسة**

**البابا شنوده الثالث**

**بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ 117**

# تقديـــم

كم أشكر إلهي الصالح الذي سمحت محبته أن تعيدني ثانية لهذه السلسلة الشيقة المريحة للنفس ، سلسلة " **كتابنا المقدَّس** " من موسوعة اقرأ وافهم ، بعد إنقطاع دام أكثر من عشر سنوات ، وطالما إشتقت إليها وإستبد بي الحنين ولاسيما عندما اقرأ أحد الكتب التي ضمتها هذه السلسلة0 أما الذي دعاني للإنقطاع طوال هذه الفترة فهما أمران ، أولهما : إنهماكي في سلسلة " **ملف مفتوح** " الخاصة بالإجابة على مئات الأسئلة التي تهدف إلى نقض كتابنا المقدَّس ، وأشكر إلهي كثيراً أنه أعانني في إصدار ثمانية أجزاء حوت إجابة أكثر من ألف سؤال ، وغطت الأسفار من التكوين إلى راعوث ، ومازلت أكرّس لها جل أوقاتي ، كما أنني أخذت بركة تدريسها في عدة معاهد وإكليريكيات ، أما الأمر الثاني فهو أحداث الشهداء المعاصرين ، والتي كان لكنيستنا " **كنيسة القديسين** " نصيب كبير فيها ، مما ألزمني إلى إصدار سلسلة سابعة من موسوعة إقرأ وافهم : " **تاريخ كنيستنا** " الخاصة بتاريخ كنيستنا ، حوت حتى الآن ثلاث كتب تناولت شهداء النوبارية ، وكنيستنا سنة 2..6م ، وسنة 2011م ، وشهداء مذبحة ماسبيرو ، وبالإضافة لهذين الأمرين أخذت بركة بعض الروايات مثل " **هناك كنت معه** " و " **البحار المغامر** " وكتب أخرى عن الإلحاد وخلافه ..

والآن بعد أن عدت جزئياً إلى سلسلة كتابنا المقدَّس ، ألتمس من إلهي الصالح أن يعطيني بركة العمل في هذه السلسلة بحسبما يسمح ، بالإضافة للعمل الأساسي في سلسلة النقد الكتابي ، بشفاعة أمنا العذراء مريم ، وكاروز الأمم لسان العطر بولس الرسول ، وكاروز الديار المصرية مارمرقس الرسول ، وأبينا البابا بطرس خاتم الشهداء ، آمين0

**حلمي القمص يعقوب**

# تمهيـد

في هذا التمهيد نُلقي الضوء قليلاً على :

**أولاً** : مدينة تسالونيكي عبر العصور0

**ثانياً** : كاتب الرسالة وتاريخ ومكان كتابتها0

**ثالثاً** : قانونية الرسالة0

**رابعاً** : أهداف الرسالة وأقسامها0

**أولاً : مدينة تسالونيكي عبر العصور**

تقع مدينة " **تسالونيكي** " في مقاطعة مكدونيا ببلاد اليونان على الطرف الشمالي لبحر أيجه ، يحيط بها سهل متسع خصيب ، وتطل على خليج تسالونيكي أو خليج ثرما ، فصار للمدينة ميناء بحري آمن ، بجوار جبل " خوتياتيس " الذي يحمي المدينة من ريح الشمال ، وإن كان لا يحميها من برودة بحر أيجه ، وكانت المنطقة تضم من قبل 26 قرية ، وهذه القرى هي التي زودت المدينة عند نشأتها بالسكان ، وأحيطت المدينة بالأسوار ، وأُنشئ بها قلعة ، وتم توسيع الميناء الخاص بها ، وكان أسمها قديماً " **ثرما** " Therma أي الينبوع الحار ، وقد أستخدمها الملك " **أحشويرش** " قاعدة بحرية أرتكز عليها في غزوه لبلاد أوربا ، وفي سنة 315 ق0م قام " **كاسندر الأول** " إبن أنتيباتير وهو أحد قواد " **الأسكندر الأكبر** " بتوسيعها وتجديدها وتحصينها ، ودعاها باسم زوجته " **تساليا** " إبنة الملك فيليب والأخت غير الشقيقة للأسكندر الأكبر ، فدُعي إسم المدينة " **تسالونيكي** " وصارت مركزاً للأسطول المكدوني ، ومما ميَّز هذه المدينة التجارية أنها تقع على الطريق الأغناطي الممتد من روما غرباً إلى القسطنطينية شرقاً بطول نحو 530 ميلاً0

وفي سنة 169 ق0م حاولت القوات الرومانية إخضاع هذه المدينة ، فهاجم " **كونتوس مرسيوس فيلبس** " المدينة براً وبحراً ، ولكنه فشل في إقتحام تلك المدينة المحصنة ، ولكن في سنة 168 ق0م ، أي بعد نحو سنة ، سقطت تسالونيكي على يد قنصل روما " **أميليوس باولوس** " بعد النصرة على اليونانيين في معركة " **بدنه** " Pydna ، وقسَّم الرومان

مقاطعة مكدونية إلى أربع مقاطعات ، وصارت " **تسالونيكي** " عاصمة المقاطعة الثانية ، وبسبب قسوة الحكم الروماني إجتاحت المدينة سنة 149 ق0م ثورة عارمة ضد الحكم الروماني ، وفي سنة 146 ق0م إستطاع " **كونتوس ساسيليوس ماتلوس** " إخماد هذه الثورة ، وتوحدَّت المقاطعات الأربعة تحت إسم مكدونيا وصارت عاصمتها ككل " **تسالونيكي** " وهي أكثر المدن سكاناً ( راجع الخوري بولس الفغالي – رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي )0

وتزايد عدد سكان المدينة حتى بلغ نحو مائتي ألف نسمة وهو ضعف عددها الآن ، وصارت مدينة تجارية هامة ، بها حامية رومانية ضخمة ، وفي سنة 58 ق0م جاء إلى المدينة الخطيب الروماني الشهير " **شيشرون** " الذي هرب من روما إليها ، وقد وصفها بأنها المدينة التي تقع في حضن الإمبراطورية 0 وفي سنة 42 ق0م عندما نشبت معركة فيلبي ، عقب مقتل يوليوس قيصر ، بين " **أكتافيوس** " ( وهو أوغسطس قيصر فيما بعد ) إبن يوليوس قيصر بالتبني وبين " **بروتس** " قاتل يوليوس ، قدمت تسالونيكي يد المعونة لأكتافيوس في هذه المعركة ، فكافأها بأن جعلها مدينة حرة ، لا تلتزم بدفع الضرائب الرومانية ، كما أنها لها برلمانها الخاص بها ، وقضاتها من أبنائها ، وصارت تسالونيكي قاعدة بحرية للأسطول الروماني ، ومركزاً للقنصل الروماني الذي قام بتوسيعها وبناء مستودعات بالميناء البحري ، وبذلك صارت " تسالونيكي " المدينة المميَّزة عسكرياً وسياسياً وإقتصادياً0

وضمت " **تسالونيكي** " في جنباتها الرومان مع اليونان واليهود وغيرهم ، وبلغ عدد اليهود نحو سدس عدد سكان المدينة ، وتميزوا بالغنى ، فكان منهم أكبر تجار المدينة ، كما مارسوا عبادتهم بحرية تامة ، فكان لهم في المدينة نحو 20 مجمعاً 0 كما إزدحمت المدينة بالديانات والثقافات الوثنية ، ومن أشهرها عبادة الإله " **ديانسيوس** " إله الخصب الذي قالوا عنه أنه مات وقام ، والإله " **أورفيوس** " الذي يعتبر صورة معدَّلة من ديانسيوس ، بالإضافة إلى عبادة الأباطرة الرومان ، و " **جوبتر** " و " **نبتون** " ، و " **مينرفا** " ، و " **أبولون** " ، و " **ديانا** " ، و " **فينوس** " ، و " **الشمس** " ، وآلهة الموتى ، والإله المصري " **سيرابيس** " .. إلخ ولا يخفى عن أحد إرتباط العبادة الوثنية بالنجاسة وممارسة العُهر المقدَّس ، وأُقيم في

ساحة المدينة تمثال بشكل إمرأة رمزاً لروما وهيكل خاص ، وعندما يتعبَّد أهل تسالونيكي لهذا التمثال ، فأنهم يعترفون ضمناً بولائهم وخضوعهم لروما0 وفي خلال الحكم الروماني تعرَّض أهل تسالونيكي أحياناً للإنفلات والتسيب الأمني ، فكثر السلب والنهب على الطريق الأغناطية ، حتى أنهم في إحدى المرات إجتاحوا المدينة ، مما إضطر سكانها للهرب والإحتماء بالقلعة ، ولكن في العادة كان الأمن والسلام والهدوء يعم المدينة ، فازدهرت وصارت المدينة الأولى في مكدونية ، ودعاها الشاعر التسالونيكي " **أنتباتر** " : " **أم مكدونية كلها** " [1] وتناغم هذا فيما بعد مع مدح بولس الرسول للتسالونيكيين " **من قِبَلكم قد أُذيعت كلمة الرب ليس في مكدونيـة وأخائيه فقط بل في كل مكان أيضاً** " ( 1 تس 1 : 8 0(

وفي نحو سنة 50م وخلال الرحلة التبشيرية الثانية لكاروز الأمم بولس الرسول وبصحبته سيلا ، وقد إنضم إليهما تيموثاوس جاءت الكرازة لمدينة تسالونيكي بعد الكرازة في فيلبي ، وإن كانت " **فيلبي** " هي أول مدينة تستضئ بنور الإنجيل في قارة أوربا كلها فإن " **تسالونيكي** " التي تقع جنوب غرب فيلبي بنحو مائة ميل لحقت بها كثاني مدينة تلقت البشارة من فم معلمنا بولس الرسول الذي تردَّد على المجمع اليهودي خلال ثلاثة أسابيع كارزاً لليهود في البداية بأن يسوع هو المسيح ، وأنه كان يجب أن يتألم ويموت ويقوم من الأموات ( أع 17 : 1 – 10 ) ولكن للأسف الشديد لم يؤمن منهم إلاَّ عدداً قليلاً ، ولذلك نلاحظ أن رسالتي تسالونيكي قد خليتا من الإقتباسات من العهد القديم ، وكان في تسالونيكي عدد من اليونانيين المتهودين فقبل عدد ليس بقليل منهم الإيمان المسيحي ، وإتجه بولس الرسول يكرز لليونانيّين الأمميّين ، فانتشرت الكرازة 0

ولم تكن كرازة بولس الرسول لأهل تسالونيكي بحكمة الكلام ، ولا بالتملق ، ولم يسعى الرسول قط نحو إرضاء الناس على حساب الله ( 1 تس 2 : 3 ، 4 ) بل كرز لهم بكلام الله ، فقبلوا كلمة الحياة التي بعثت فيهم روح الرجاء في حياة جديدة في المسيح الذي مات من أجل البشرية ، وهو الذي سينقذهم من الغضب الأبدي ( 1 تس 1 : 10 ) ويضمهم إلى ملكوته ( 1 تس 2 : 12 ) ولهذا تحدُّوا العوائق والضيقات والإضطهادات ،

---

[1] الخوري بولس الفغالي – رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 18

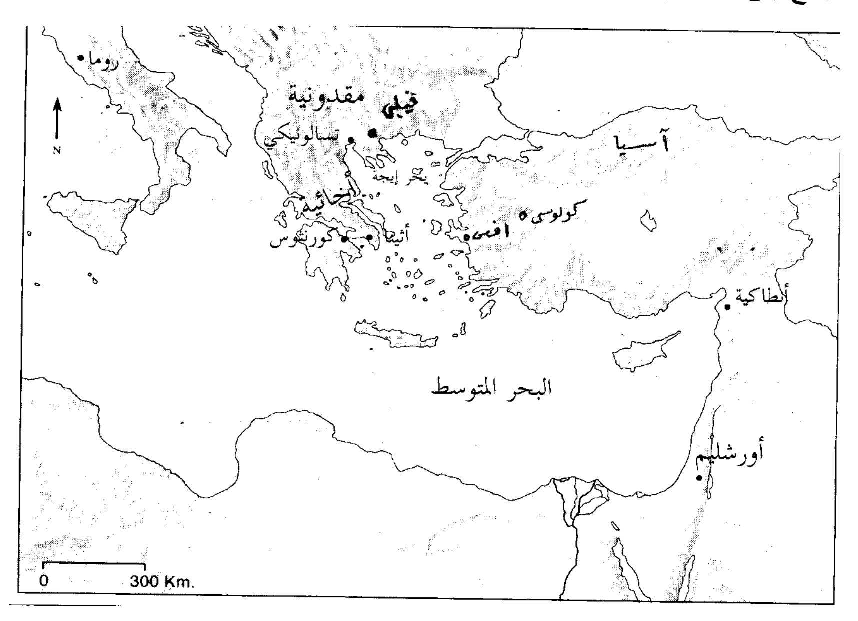
حتى صاروا موضع فخر لكاروز الأمم وسرُّ فرحه وإكليله ( 1 تس 2 : 19 ) 0

وأمضى بولس ورفقائه شهور قليلة بالمدينة ، ولكن الشيطان أثار حسد اليهود عليهم ، فجروا " **ياسون** " وبعض الأخوة إلى مجلس الشعب ( مجلس المدينة وهو ما دُعي بالشعب ) محتجين عليه بأنه إستضاف الذين فتنوا المسكونة ، ونادوا بملك آخر غير قيصر ويدعى " **يسوع** " وهي ذات التهمة التي وجهها من قبل يهود أورشليم للرب يسوع ( لو 23 : 2 ، يو 19 : 12 ، 15 ) فأخذوا كفالة من ياسون ومن الأخوة الباقين وأطلقوهم ، وهذا ما دعى معلمنا بولس الرسول أن يقول عنهم : " **الذين قتلوا الرب يسوع وأنبياءهم وإضطهدونا نحن 0 وهم غير مرضيّين لله وأضداد لجميع الناس0 إذ يمنعوننا أن نكلم الأمم لكي يخلصوا** " ( 1 تس 2 : 15 – 16 ) فعوضاً أن يحمل هؤلاء اليهود بشرى الخلاص للأمم صاروا عائقاً في وجه الكرازة 0 ولكن رغم هذا فإن عدد المؤمنين قد تزايد ، حتى أن ثلاثة من أعضاء مجلس الشعب الستة قد قبلوا الإيمان وهم " **سوباترس** " ، و " **غايس** " ، و " **سكوندس** " وإن كان معظم المؤمنين في تسالونيكي من العمال والعبيد ، وقد صرَّح بولس الرسول أن كنائس مكدونية فقيرة ( 2 كو 8 : 2 )0

وبعد أن ترك بولس ورفقائه تسالونيكي وتوجهوا إلى " **بيريه** " تعقَّبهم يهود تسالونيكي إلى هناك ، وأثاروا ضدهم المدينة ، فهربوا إلى أثينا ، وفي أثينا شعر بولس الرسول أنه قد ترك الجماعة الصغيرة في تسالونيكي ، وهي مازالت في حاجة إلى عنايته ورعايته ، ولاسيما بسبب الإضطهادات التي تتعرض لها ، ومازال عودها أخضر لم يشتد ، ولا يستطيع أن يعود إليها .. فماذا يفعل ؟ .. لقد أرسل إليهم تلميذه الأمين الصريح في الإيمان " **تيموثاوس** " ليثبتهم في الإيمان ( 1 تس 3 : 1 ، 2 ) وأرسل " **سيلا** " إلى مكان آخر في مكدونية ، وسافر هو إلى كورنثوس حيث كرز بها وأمضى هناك سنة ونصف ، وإلى كورنثوس عاد تيموثاوس يحمل أخباراً طيبة عن أهل تسالونيكي رغم ما يجوزون فيه من ضيقات ( 1 تس 3 : 6 – 10 ) وإذ أشتد إشتياق الرسول لأبنائه في تسالونيكي أمسك بالقلم وخط رسالته الأولى لهم ، فكانت أول سفر دُوّن في العهد الجديد كله ، وظل يتابع أخبار القطيع الصغير وإذ أستدعت الضرورة تصحيح بعض المفاهيم ، وبعد شهور قليلة من الرسالة الأولى كتب رسالته الثانية إليهم وهو مازال في كورنثوس ، وعندما سنحت له الفرصة

في الرحلة التبشيرية الثالثة لزيارتهم لم يتردد قط بل ترك أفسس متوجهاً إلى تسالونيكي ، ونمت الكرازة وترعرعت في تلك المدينة وإنتقلت إلى كل مكدونية وأخائيه ( 1 تس 1 : 8 ) وفيما بعد كرز أهلها في بلاد البلغار والسرب حتى دُعيت هذه المدينة بالمدينة الأرثوذكسية0

ومما يُذكر أن المدينة تعرَّضت لعدة مذابح جماعية في سنة 390م ، ومذبحة الشرقيين في سنة 904م ، ومذبحة تفكريت سنة 1185م ( راجع كتابنا : تفسير رسالة تسالونيكي الأولى ) 0 وفي سنة 1430 م سقطت المدينة في يد الأتراك على يد السلطان مراد الثاني ، وفي سنة 1912م إستعادت المدينة حريتها ، ومن آثار المدينة آثار نحو 12 كنيسة ترجع إلى عصور مختلفة0




## ثانياً : كاتب الرسالة وتاريخ ومكان كتابتها :

كتب بولس الرسول هذه الرسالة في أواخر سنة 52م أو أوائل سنة 53م ، من كورنثوس بعد كتابة الرسالة الأولى بزمن قليل ، ومما يؤكد ذلك :

1- الأشخاص الثلاثة الذين وجهوا الرسالة الأولى ، وهم بولس الرسول وسلوانس وتيموثاوس ( 1 تس 1 : 1 ) كانوا مايزالون معاً عند كتابة هذه الرسالة الثانية ( 2

تس 1 : 1 )0

2- يُذكّر بولس الرسول أهل تسالونيكي بما قاله لهم وهو عندهم " **أما تذكرون إني وأنا بعد عندكم كنت أقول لكم هذا** " ( 2 تس 2 : 5 )0

3- كتب بولس الرسول هذه الرسالة ليصحح خطأً نشأ من سوء فهم البعض لما جاء في الرسالة الأولى التي ركزت على المجئ الثاني0

4- كتب بولس الرسول هذه الرسالة وهو مازال في كورنثوس طالباً صلواتهم " **وصلوا لكي نُنقَذ من الناس الأردياء الأشرار** " ( تس 3 : 2 ) وحيث أن المدة التي أمضاها بولس الرسول في كورنثوس سنة ونصف ، وخلال هذه المدة كتب الرسالتين ، إذاً لابد أن الفاصل بينهما قد لا يتعدى عدة أشهر0

**أما الأدلة على نسبة هذه الرسالة لمعلمنا بولس الرسول فهي عديدة نذكر منها ما يلي :**

1- جاء في صدارة هذه الرسالة إسم بولس الرسول ، وقد ضمَّن معه إسميّ سيلا وتيموثاوس " **بولس وسلوانس وتيموثاوس إلى كنيسة التسالونيكيين** " ( 2 تس 1 : 1 ) مثلما جاء في الرسالة الأولى تماماً ( 1 تس 1 : 1 ) كما مُهرِت الرسالة بيد بولس الرسول " **السلام بيدي أنا بولس الذي هو علامة كل رسالة** " ( 2 تس 3 : 17 )0

2- بدأت رسالة تسالونيكي الثانية بالسمة المميزة لمعلمنا بولس الرسول وهي " **البركة الرسولية** " التي تُعبّر عن التحية الشخصية ، ثم تقديم الشكر لله من أجل إيمانهم0

3- حملت الرسالة أسلوب بولس الرسول ، وملامح تعاليمه ، فمثلاً إهتم بالصلاة من أجل أولاده ، كما أنه طلب منهم الصلاة من أجله ، وشملت الرسالة الجانب التعليمي والآخر السلوكي0

4- حملت الرسالة مثلها مثل الرسالة الأولى كلمات مشتركة عديدة بينها وبين بقية رسائل بولس الرسول :

أ – هناك 146 كلمة مشتركة بين هذه الرسالة وبين الرسالة الأولى لأهل تسالونيكي0

ب– 299 كلمة مشتركة بين **تسالونيكي الأولى** ورسائل رومية وكورنثوس الأولى والثانية وغلاطية ، بينما هناك 215 كلمة مشتركة بين **تسالونيكي الثانية** ورسائل كورنثوس الأولى والثانية وغلاطية0

جـ– هناك 19 كلمة مشتركة بين **تسالونيكي الأولى** ورسائل أفسس وفيلبي وكولوسي وفليمون ، بينما هناك 7 كلمات مشتركة بين **تسالونيكي الثانية** والرسائل السابقة0

د – هناك 7 كلمات مشتركة بين **تسالونيكي الأولى** والرسالة الرعوية ، بينما هناك 5 كلمات مشتركة بين **تسالونيكي الثانية** والرسائل الرعوية0

هـ– هناك 15 كلمة في **تسالونيكي الأولى** ، و 11 كلمة في **تسالونيكي الثانية** مشتركة مع كتب العهد الجديد الأخرى0

و – هناك 15 كلمة في **تسالونيكي الأولى** ، و 10 كلمات في **تسالونيكي الثانية** لم ترد في أي موضع آخر في العهد الجديد ( راجع د0 موريس تاوضروس – المدخل إلى العهد الجديد ص 196 )0

5– قبلت الكنيسة متمثلة في الآباء هذه الرسالة على أساس أن كاتبها هو بولس الرسول 0

**أما عن إعتراضات الذين شككوا في نسبة هذه الرسالة لبولس الرسول فتتمثل في الآتي :**

1– قالوا أن الرسالة الأولى ركزت بشكل واضح على قرب المجئ الثاني ، بينما أستبعدت الرسالة الثانية قرب المجئ الثاني ، إن لم يحدث الإرتداد أولاً ويستعلن إنسان الخطية ( 2 تس 2 : 1 – 4 ) 0

**تعليق :** ركز بولس الرسول في الرسالة الأولى على قرب المجئ الثاني للسيد المسيح بقصد

تهوين الإضطهادات والضيقات التي يجوز فيها أهل تسالونيكي ، ولتشجيعهم أيضاً على السهر والجهاد ، ولكن البعض أساء الفهم وباع ممتلكاته ، والبعض ترك أعماله وعاش عالة على الآخرين بحجة الإستعداد للمجئ الثاني ، وعندما بلغت هذه الأفكار بولس الرسول كان مضطراً أن يكتب لهم ليصحح هذه الأخطاء ، فيجب من جانب أن نستعد للمجئ الثاني ، ومن جانب آخر أن نكن أمناء في كل أعمالنا على الأرض إلى النفس الأخير ، حتى نستحق أن تكلَّل في المجئ الثاني0

2- قالوا أن الرسالة الأولى تفيض بالدفء العاطفي والرقة والعذوبة والمحبة والحنان ( راجع 1 تس 4 : 1 ، 2 ، 9 – 12 ، 5 : 1 – 11 ) بينما خلت الرسالة الثانية من هذا الأسلوب ، وجاءت بعض الآيات في صورة الأمر ( 2 تس 2 : 3 ، 3 : 6 ، 10 – 14 )0

**تعليق** : الحقيقة أن الرسالة الأولى دوَّنها بولس الرسول في جو هادئ ، بعد أن حمل إليه تلميذه تيموثاوس أخبار طيبة ومشجعة عن المؤمنين في تسالونيكي ، برغم ما يعانون منه من ضيقات وإضطهادات شديدة ، لذلك جاء الأسلوب بهذا الدفء العاطفي والرقة0 أما بعد أن وصلت الرسول بعض الأخبار غير المريحة ناجمة عن سوء فهم وإدراك عن حقيقة المجئ الثاني وتوقيته ، أو ناجمة عن الكسل والتقاعس عن العمل ، مما إضطر بولس الرسول كأب يهتم بأولاده أن يكون شديداً معهم بعض الشئ ، لذلك جاءت الرسالة الثانية تحمل روح الحزم حتى أنه أمرهم أن الذي لا يريد أن يعمل لا يأكل 0

وهذا التعارض في الأسلوب بين الرسالتين ، تعارض ظاهري ، ونلمحه في تعاليم السيد المسيح له المجد ، فبينما أوصانا قائلاً " **فكونوا أنتم إذاً مستعدين لأنه في ساعة لا تظنُّون يأتي إبن الإنسان** " ( لو 12 : 40 ) فقد أوصانا أيضاً أن لا نرتاع ولا نرتعد عندما نسمع ونرى علامات مجيئه من حروب وزلازل ومجاعات .. إلخ عالمين أن هذه مبتدأ الأوضاع ، وأن المجئ الثاني ليس قريباً بعد فلا ننساق وراء الشائعات ( مت 24 : 6 ، 23 – 26 ، لو 12 : 35 – 40

) ، وجاء في " **دائرة المعارف الكتابية** " : " كما أننا نقر أيضاً بأن الرسالة الثانية ليست بنفس نغمة الفرح والدفء كما في الرسالة الأولى .. إن كلمات الرب يسوع الصارمة للفريسيين في الإصحاح الثالث والعشرين من إنجيل متى تختلف عن كلماتته في الإصحاح الرابع عشر في إنجيل يوحنا ، ولكنها في الحالتين ، كانت الكلمات اللازمة لكل حالة0 فالعبارة " **لا تضطرب قلوبكم** " تفقد معناها لو قيلت للفريسيين المرائين ، ومن غير المنطقي أن ننتظر من بولس أن يكتب دائماً بنفس اللهجة " [1]0

3- قال البعض لابد أن الرسالة كُتبت في وقت متأخر بعد كتابة رسائل يوحنا الحبيب وسفر الرؤيا ، لأنها أقتبست منهم فكرة ضد المسيح ، **والحقيقة** أن الروح القدس الذي أوحى ليوحنا الحبيب وكشف له عن مستقبل الأيام ومجئ ضد المسيح ، هو الروح القدس الذي أوحى قبلاً لبولس الرسول عن تلك الشخصية المحورية قبيل المجئ الثاني0

4- قال بعض الكتاب مثل Davidson كيف يكون هناك خلاف بين الرسالتين لأهل تسالونيكي بينما الكاتب واحد ، والمُرسَل إليهم لم يتغيروا ، والفاصل الزمني في الرسالتين بسيط جداً0

فرد عليه Salmon قائلاً أن هذا النقد " نقد طفولي " Childish Criticism لأن الناقد يريد أن يسمع كطفل نفس القصة بكل تفصيلاتها تروي للمرة الثانية ( راجع القمص تادرس يعقوب – رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 9 )0

5- قال البعض أن اللهجة تغيرت بين الرسالتين ، ففي الرسالة الأولى يقول مثلاً " **نشكر الله كل حين** " ( 1 تس 1 : 2 ) أما في الثانية فالأسلوب أقرب للأسلوب الرسمي فيقول " **ينبغي أن نشكر الله كل حين** " ( 2 تس 1 : 3 ) كما يقول " **ثم نوصيكم** " ( 2 تس 3 : 6 ) ، و " **فمثل هؤلاء نوصيهم ونعظهم** " ( 2 تس 3 :

[1] دائرة المعارف الكتابية جـ 2 ص 377

0( 12

**تعليق :** سبب تغيُّر اللهجة تغيُّر الهدف ، فالهدف من الرسالة الأولى تشجيع أهل تسالونيكي على إحتمال الإضطهادات والضيقات التي يجوزون فيها ، أما الهدف من الرسالة الثانية فهو تصحيح الأخطاء التي سقط فيها البعض مما تسبَّب عنه تشويش في الكنيسة ، في الرسالة الأولى يكتب للنشطاء أما في الثانية فيكتب من أجل المتقاعسين عن العمل ، ويقول " **القمص تادرس يعقوب** " : " ولعل السبب في تغيُّر اللهجة هو تغيُّر الهدف ، ففي الأولى يكتب الرسول كأب يشجع أولاده وقت الضيق موضحاً أبوته الحانية على المتألمين وكاشفاً مشاركته إياهم في آلامهم ، أما في الثانية فيكتب لذات الشعب ولكنه يوصي ويعظ بسبب سوء تصرفهم وإمتناع الكثيرين عن العمل اليومي0 لا يمكننا أن نطالب الرسول أن يكتب بنغمة واحدة في كل رسائله ، إنما يقدم النغمة التي تناسب موضوع الكتابة والظروف المحيطة بالمرسل إليهم " [(1)]0

**س : هل هذه الرسالة تمثل الرسالة الأولى التي كتبها بولس الرسول لأهل تسالونيكي وليست الثانية ؟**

قال البعض هذا معتمدين على بعض الحجج مثل :

أ - أن هذه الرسالة تتحدث عن ضيقة مازالت قائمة ، وبينما تتحدث الرسالة الأولى ( والتي يدَّعون أنها الثانية في الترتيب ) عن غلبة أهل تسالونيكي بعد أن عبروا الأزمة والضيقة0

**تعليق :** تحدث بولس الرسول في الرسالة الأولى عن الغلبة والنصرة على الضيقة والآلام لكيما يشجع أهل تسالونيكي على عبور تلك الآلام ، وإن كانت الضيقات مستمرة طالما إستمرت الحياة ، فالرسالة الأولى ترفع الإنسان فوق مستوى الآلام وتجعله منشغلاً بالمجئ الثاني الذي سينهي كل المتاعب ، بينما توضح الرسالة الثانية صورة الحروب المتزايدة ،

(1) رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 9 ، 10

والتي ستصل إلى ذروتها بمجئ ضد المسيح 0

ب- قال البعض يتضح من هذه الرسالة أن بولس الرسول لا يعرف أحوالهم جيداً ، ويتمنى أن ينفذوا الوصية " **ونثق بالرب من جهتكم أنكم تفعلون ما نوصيكم به وستفعلون أيضاً** " ( 2 تس 3 : 4 ) بينما في الرسالة الأولى يؤكد أنه يعرف أحوالهم جيداً وأنهم سيطيعون وصاياه فيقول " **أما المحبة الأخوية فلا حاجة لكم أن أكتب إليكم عنها لأنكم أنفسكم متعلمين من الله .. فأنكم ستفعلون ذلك** " ( 1 تس 4 : 9 ، 10 )0

**تعليق :** يقول " **القمص تادرس يعقوب** " : " أن الرسول كتب في رسالته الأولى يسند ويشجع وسط الضيق لهذا أبرز الجانب الطيب مؤكداً إتجاههم الروحي الذي يعرفه عنهم في ثقة تدفعهم للنمو ، وفي الثانية إذ ينصح كتب كمن يسألهم ويتأكد من سلوكهم في الطريق السليم بعدما أسأوا فهم مجئ الرب "[1] 0

جـ- قال البعض إستخدم بولس الرسول في الرسالة الأولى كلمة " **وأما** " أكثر من مرة ( 1 تس 4 : 9 ، 5 : 1 ) وهذا يعني أن هذا الأمر سبق الكتابة عنه0

**تعليق :** ليس هذا شرطاً ، فقد يكون الرسول قد تحدث معهم عن هذه الأمور من قبل شفاهة عندما كان عندهم ، أو قد يكون خادم آخر حدثهم عنها0

**ومما يؤكد أن هذه الرسالة هي الثانية وليست الأولى :**

1- لا يمكن فهم هذه الرسالة حسناً إلاَّ في ضوء الرسالة الأولى0

2- المشاكل التي أُثيرت في الرسالة الأولى جاءت في الثانية بأكثر إيضاح وعمق0

3- صرح الرسول في هذه الرسالة أنه سبق وأرسل لهم رسالته الأولى ( 2 تس 2 : 2 ، 3 : 17 ) بينما لم يشر في الرسالة الأولى بأية إشارة يُفهم منها أن هناك رسالة سابقة عليها0

4- إعتاد بولس الرسول في البداية أن يفيض بمشاعره على القارئ والسامع ثم ينصح وينذر ، بينما نجد هذه الرسالة الثانية تبدأ بالنصح والإنذار ، فالرسالة الأولى

---

(1) رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 12

مشحونة بالعواطف أكثر من الثانية التي إهتمت بتصحيح المفاهيم الخاطئة0

5- في الرسالة الأولى نرى الإيمان القوي الذي يفيض ، ومحبة الجميع التي تنمو ، والصبر على الإضطهادات والضيقات ، أما في الرسالة الثانية فنجد الشكر من أجل هذه الفضائل0

**ثالثاً : قانونية الرسالة :**

لم يشك أحد في قانونية الرسالة إلاَّ في القرن التاسع عشر ، فأنكرت مدرسة توبنغن بألمانيا نسبة رسالتي تسالونيكي إلى بولس الرسول ، أما المدرسة الهولندية فلم تكتفِ بهذا ، بل قالت أن كل ما كتبه بولس الرسول أربعة رسائل فقط وليس 14 رسالة ( راجع الخوري بولس الفغالي – رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى تسالونيكي ص 62 )0 وإدَّعى البعض أن هذه الرسالة كُتبت سنة 80م بعد إستشهاد بولس الرسول ، وقد كتبها أحد تلاميذه وإستقى أفكاره من الرسالة الأولى ، وهذا أمر بعيد الإحتمال جداً ، فكيف يكون الكاتب تلميذاً لبولس الرسول ويكذب وينتحل شخصية معلمه ؟!.. وكيف صمت المعاصرون له ولم يوضحوا الحقيقة ؟!0

لقد إعترفت الكنيسة بقانونية الرسالة ، وأن كاتبها هو بولس الرسول بوحي من روح الله القدوس ، وقد أقتبس منها آباء الكنيسة منذ العصور الأولى ، مثل الشهيد " **أكليمنضس الروماني** " ( 93 – 97 م ) والشهيد " **بوليكاربوس** " سنة 120م ، وأقتبست منها " **رسالة برناباس** " ( 115 – 130 م ) ، كما أقتبست منها " **الديداكية** " Didacke التي ترجع بعض نصوصها للقرن الأول الميلادي ، وجاءت ضمن قائمة " **مورتاري** " Martarian list ، وفي كتب " **مركيون** " الهرطوقي ، وأقتبس منها القديس " **أيريناؤس** " أسقف ليون بفرنسا ، والقديس " **أكليمنضس السكندري** " والفيلسوف الشهيد " **يوستين** " ( 150 – 160 ) والعلامة " **ترتليان** " ، كما أقتبس منها القديس " **أغناطيوس الأنطاكي** " في رسائله إلى روما وفيلبي وأفسس ، وأوضح العلامة " **أوريجانوس** " و " **يوسابيوس القيصري** " أن هذه الرسالة ، رسالة تسالونيكي الثانية ، كانت منتشرة في العالم المسيحي في أيامهما0

## رابعاً : أهداف الرسالة وأقسامها :

**من أهداف الرسالة ما يلي :**

1- كتب بولس الرسول الرسالة الأولى لكنيسة تسالونيكي يشجعهم على إحتمال الإضطهادات ، ويذكّرهم بأن الأيام ستنقضي سريعاً ، وأن السيد المسيح سيأتي ليكافئ القديسين ، فظن البعض أن هذا المجئ على وشك الحدوث ، ولاسيما من حديث الرسول المتكرر عن هذا المجئ ، وأيضاً من قوله لهم " **نحن الأحياء الباقين سنُخطف جميعاً معهم** " ( 1 تس 4 : 17 ) فاستقبل البعض هذا الخبر الخطير بشغف زائد فضاعف من جهاده وصلواته ، بينما أساء البعض التصرف ، فمنهم من باع ممتلكاته ، ومنهم من ترك أعماله ، فحدث تشويش وتسجُّس في الكنيسة ، حتى أن البعض أهمل حياته الروحية ، بل نادى بأنه لا داعي للعبادات لأنهم في حالة إنتظار لموقف جلل ورهيب ، وأخذ البعض يتفلسف ويتبحر في الحديث عن كيفية المجئ الثاني ، فأرسل لهم بولس الرسول هذه الرسالة ليصحح المفاهيم ، ويذكّرهم بما قاله لهم عن هذا المجئ " **أما تذكرون وأنا بعد عندكم كنت أقول لكم هذا** " ( 2 تس 2 : 5 )0

2- كانت كنيسة تسالونيكي ماتزال تحت الضيق ، فكتب بولس الرسول لهم هذه الرسالة الثانية يعزيهم ويشجعهم على الصبر في إحتمال الضيقات التي تؤهلهم لملكوت الله " **بينةً على قضاء الله العادل أنكم تؤهَّلون لملكوت الله الذي لأجله تتألمون أيضاً** " ( 1 تس 1 : 5 ) .. " **والرب يهدي قلوبكم إلى محبة الله وإلى صبر المسيح** " ( 2 تس 3 : 5 ) 0

3- قلب البعض الصورة ، ونادوا بأن يوم الرب قد حضر ، وأن الإضطهادات المُرة التي يجوز فيها أهل تسالونيكي تُعبّر عن مجازاة الله لهم ، فأوضح بولس الرسول الحقيقة أن هذه الإضطهادات تذكي إيمانهم وتؤهلهم للملكوت ، وأيضاً تُعدُّ دينونة للأشرار " **إذ هو عادل عند الله أن الذين يضايقونكم يجازيهم ضيقاً0 وإياكم الذين تتضايقون راحة** " ( 2 تس 1 : 6 ، 7 )0

4- في هذه الرسالة يحثهم بولس الرسول على العمل وتحمل مسئولية الحياة ، وقد وبخ الكسالى والمتقاعسين " **إن كان أحد لا يريد أن يشتغل فلا يأكل أيضاً** " ( 2 تس 3 : 10 )0

5- يبدو أن هناك رسائل مزيَّفة حملت أفكاراً خاطئة مزعجة وصلت إلى أهل تسالونيكي ، ولذلك يوصيهم بولس الرسول " **لا ترتاعوا لا بروحٍ ولا بكلمةٍ ولا برسالةٍ كأنها منَّا** " ( 2 تس 2 : 2 ) ولذلك مهر بولس الرسول رسالته بتوقيعه " **السلام بيدي أنا بولس الذي هو علامة في كل رسالة** " ( 2 تس 3 : 17 )0

**أقسام الرسالة** : شملت هذه الرسالة ثلاث مواضيع رئيسية :

1- **فلسفة الإضطهادات ( ص 1 )** : التي تعرَّض لها أهل تسالونيكي ، حتى صار بولس الرسول يفتخر بهم ويشكر الله الذي ساندهم على تحمل تلك الآلام ، كما أنه يساندهم بصلواته كل حين ، فالإصحاح الأول يحدثنا عن فلسفة الضيقات وكيف نتعامل معها0

2- **علامات المجئ الثاني ( ص 2 )** : وأعطى بولس الرسول علامتين للمجئ الثاني ، وهما الأرتداد العظيم العام ، وإستعلان الأثيم إنسان الخطية إبن الهلاك ، ويدعونا الإصحاح الثاني للتمسك بالتقاليد0

3- **المثابرة ( ص 3 )** : لأن البعض قد تركوا أعمالهم إستعداداً للمجئ الثاني ، فوبخ الرسول المتقاعسين عن العمل ، ووضع القانون الخالد من " **لا يريد أن يشتغل فلا يأكل أيضاً** " فالإصحاح الثالث يشجعنا على السلوك بتدقيق وتحمل مسئوليات الحياة0

**ويمكن تقسيم الرسالة كالتالي :**

1- العنوان والتحية ( 2 تس 1 : 1 ، 2 )0

2- بولس الرسول يشكر الله على إيمان ومحبة وصبر أهل تسالونيكي ( 2 تس 1 : 3 - 5 )0

3- بولس الرسول يشجع أولاده على إحتمال الضيقات ( 2 تس 1 : 5 – 10 )0

4- صلاة بولس الرسول من أجلهم ( 2 تس 1 : 11 ، 12 )0

5- بولس الرسول يثبّت أولاده ( 2 تس 2 : 1 ، 2 )0

6- علامات المجئ الثاني ( 2 تس 2 : 3 – 12 )0

7- بولس الرسول يشكر الله من أجلهم ( 2 تس 2 : 13 ، 14 )0

8- بولس الرسول يحث أولاده على التمسك بالتقاليد ( 2 تس 2 : 15 – 17 )0

9- طلب بولس الرسول الصلاة من أجله ( 2 تس 3 : 1 – 3 )0

10- بولس الرسول يعلن ثقته بأولاده ويدعو لهم ( 2 تس 2 : 4 ، 5 )0

11- تجنب كل من يسلك بلا ترتيب والحث على العمل ( 2 تس 3 : 6 – 16 )0

12- السلام والتوقيع والبركة ( 2 تس 3 : 17 ، 18 )0

# الإصحـاح الأول

يفتتح معلمنا بولس الرسول هذه الرسالة الثانية لأهل تسالونيكي مثلما إفتتح الرسالة الأولى ، إذ أشرك معه سلوانس وتيموثاوس ، وبدأ بتقديم الشكر لله من أجل نمو إيمان أولاده في تسالونيكي وإزدياد محبتهم ، مُسجّلاً فخره بهم من أجل صبرهم على الإضطهادات المريرة والضيقات المُرة التي يجوزون فيها ، ثم يضع نصب أعينهم العدالة الإلهيَّة التي ستكافئ المتألمين من أجل البر وتجازي الظالمين بالهلاك الأبدي ، وذلك في يوم إستعلان الرب يسوع من السماء مع الملائكة الأطهار ، ويصلي بولس الرسول من أجل أولاده المُضَطهدين ليؤهلهم الله للدعوة السمائية ويثبتهم في كل عمل صالح لمجد إسمه القدوس0

**ويمكن تقسيم الإصحاح كالتالي :**

**أولاً : نعمة وسلام** ( 1 ، 2 )　　**ثالثاً : عدل وعزاء** ( 6 – 10 )

**ثانياً : شكر وأفتخار** ( 3 – 5 )　　**رابعاً : توسل وصلاة** ( 11 ، 12 )

**أولاً : نعمة وسلام ( 1 ، 2 )**

" [1] **بولس وسلوانس وتيموثاوس إلى كنيسة التسالونيكيين في الله أبينا0** [2] **نعمة لكم وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح0** "

هذه الإفتتاحية تكاد تكون مطابقة لإفتتاحية الرسالة الأولى ، باستثناء قوله في الرسالة الأولى " **في الله الآب** " بينما هنا يقول " **في الله أبينا** " مستخدماً أسلوب التخصيص ، فالله هو أبونا الذي يرافقنا في الأزمات التي نجوز فيها ، والضيقات التي نعبر بها0

**بولس وسلوانس وتيموثاوس** .. وبالرغم من أن معلمنا بولس الرسول لم يذكر صراحة هنا أنه رسول ، ولكن المؤشرات واضحة في الرسالتين على رسوليته ( راجع 1 تس 2 : 2 ، 4 ، 6 ، 2 تس 2 : 14 ، 3 : 6 ، 14 ) هذا يعكس روح الإتضاع التي تحلى بها معلمنا بولس الرسول ، الذي أعتبر نفسه كالسقط ، وأخِر الرسل ، بل وأول الخطاة ، ولا

يستحق أن يُدعى رسولاً ، وإن كان قد أفصح في رسائل أخرى عن كونه " **رسول يسوع المسيح** " فقد كان هذا على سبيل الإضطرار ، للدفاع عن إرسالية السيد المسيح له ، والتي شكَّك فيها البعض 0 وأيضاً من إتضاع بولس الرسول ، وبالرغم من أنه كتب الرسالة بنفسه ، إلاَّ أنه يذكر إسم رفيقه سلوانس وتيموثاوس .. إنها روح معلمنا بولس الرسول التوَّاقة للعمل الجماعي والتي تنأى بنفسها عن العمل الفردي التسلطي ، وحيثما تسود روح الجماعة في الخدمة هناك يرفُّ روح الله على تلك الخدمة ليحتضنها حتى تمتلئ بالحياة والحيوية وتسير بقوة في درب الملكوت .. إنها دعوة للتخلي عن النارجسية ، وتقديم الآخرين في الكرامة ، فهذا الرسول العظيم لا ينسى من تعبوا معه في تأسيس تلك الكنيسة ، ولم ينسى مشاعرهما الملتهبة تجاه أهل تسالونيكي الذين يكتوون بنيران الإضطهاد ، وبلا شك فإن إضافة إسميهما في الرسالة سيعطي إرتياحاً لأهل تسالونيكي إذ يشعرون بتعضيد ومساندة الآخرين لهم ، وأن هؤلاء الرجال العظماء يفكرون فيهم ويهتمون بأمورهم0

**بولس وسلوانس وسيلا ..** " **سلوانس** " هو " **سيلا** " رفيق بولس الرسول في الرحلة التبشيرية الثانية ، وقد تعرَّضنا معاً للضرب بالعصي وتمزيق ثيابهما في مدينة فيلبي ، وضُبطت أرجلهما في المقطرة ، ومع كل هذا ظلا يصليان ويسبحان الله حتى " **حدث بغتة زلزلة عظيمة حتى تزعزعت أساسات السجن0 وانفتحت في الحال الأبواب كلها وانفكت قيود الجميع** " ( أع 16 : 26 ) 0 وقد إختار مجمع أورشليم " **سيلا** " مع " **يهوذا** " ليحملا قرارات المجمع ( مع بولس وبرنابا ) إلى كنائس أنطاكية وسورية وكيليكية وهما مشهود لهما من قبل الآباء الرسل " **يهوذا المُلقَّب برسابا وسيلا رجلين متقدمين في الأخوة .. رجلين قد بذلا أنفسهما لأجل إسم ربنا يسوع المسيح** " ( أع 15 : 22 ، 26 ) وكان لسيلا ويهوذا موهبة الوعظ " **ويهوذا وسيلا إذ كانا هما أيضاً نبيّين وعظا الأخوة بكلام كثير وشدَّداهم** " ( أع 15 : 32 )0

أما " **تيموثاوس** " فهو ذاك الشاب الذي تعلَّم الإيمان العديم الرياء من جدته " **لوئيس** " وأمه " **أفنيكي** " ( 2 تي 1 : 5 ) وقد ذكَّاه أهل لسترة وأيقونية فاصطحبه معه بولس الرسول في رحلاته وتجواله ، ودعاه بالإبن الصريح في الإيمان ( 1 تس 1 : 2 )

والإبن الحبيب ( 2 تي 1 : 2 ) وكلفه بالمهام الصعبة فأرسله إلى تسالونيكي " **فأرسلنا تيموثاوس أخانا وخادم الله والعامل معنا في إنجيل المسيح حتى يثبّتكم ويعظكم** " ( 1 تس 2 : 2 ) وأرسله إلى كورنثوس " **أرسلت إليكم تيموثاوس الذي هو إبني الحبيب والأمين في الرب الذي يُذكّركم ..** " ( 1 كو 4 : 17 )0

**إلى كنيسة التسالونيكيين في الله أبينا والرب يسوع المسيح ..** كلمة " **كنيسة** " في الأصل اليوناني " **أكليسيا** " وهي تعني أي جماعة نشأت لغرض معين ، ولكن بعد أن إستخدمها السيد المسيح قائلاً " **على هذه الصخرة أبني كنيستي** " ( مت 16 : 18 ) وأستخدمها الآباء الرسل صارت تدل على الجماعة المسيحية المجتمعة باسم الثالوث القدوس " **في الله الآب والرب يسوع المسيح** " ( 1 تس 1 : 1 ) ودعاها بولس الرسول " **كنائس المسيح** " ( رو 16 : 16 ) و " **كنائس الله** " ( 1 تس 1 : 4 ) .. لقد كان أهل تسالونيكي قبلاً يعيشون في ظلمة الخطية مثلهم مثل بقية الأمم الوثنية ، ينطبق عليهم قول معلمنا بولس لأهل أفسس " **إذ كنتم في ذلك الوقت بدون مسيح أجنبيين عن رعوية إسرائيل وغرباء عن عهود الموعد لا رجاء لكم وبلا إله في العالم** " ( أف 2 : 12 ) أما الآن فقد عرفوا الله الآب كأب لهم والسيد المسيح كسيد ورب لهم وصاروا ينقادون بالروح القدس و " **كل من ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله** " ( رو 8 : 14 ) 0

**نعمة لكم وسلام ..** جاءت تحية بولس الرسول لأولاده ، والتي تحمل النعمة والسلام قاسم مشترك في جميع رسائله باستثناء رسالته للعبرانيين 0 وإن كانت " **النعمة** " هي تحية اليونانيين التي تشير للتنعم والتمتع بالصحة والفرح ، و " **السلام** " هو تحية اليهود ، فإن الرب يسوع المسيح الذي وحَّد الأثنين بدم صليبه قد جمع بين النعمة والسلام ، وهكذا فعل بولس الرسول ، وليس كما قال " **هارناك** " أن الرسالة الأولى لأهل تسالونيكي وجهها بولس الرسول للذين من أصل أممي ، والثانية وجهها للذين من أصل يهودي ، لأن هذا الإنقسام لا يتوافق مع نظرة السيد المسيح ولا مع فلسفة تلميذه بولس الرسول ، لأن الجميع قد صاروا واحداً في المسيح يسوع " **لأن كلكم الذين أعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح0 ليس يهودي ولا يوناني** " ( غل 3 : 27 ، 28 ) 0 النعمة الإلهيَّة هي عطايا وهبات إلهيَّة

مجانية للإنسان بلا مقابل بالرغم من عدم إستحقاقه ، والسلام الإلهي هو سلام يسمو فوق كل الضيقات والإضطهادات والإضطرابات ، وبينما يعيش الأشرار في إضطرابات ويفقدون سلامهم " **ليس سلام قال إلهي للأشرار** " ( أش 57 : 21 ) يعيش بنو الملكوت في نعمة وسلام ، لأن روح الله القدوس الغير محدود ، الكلي القدرة ، يفيض بنعمته وسلامه على أبناء الملكوت ، وعندما ترافق النعمة الإلهيَّة الإنسان يستهين بالهم والغم والضيق والضجر 0

**الله أبينا** .. عبارة يكرّرها بولس الرسول في آيتين متتاليتين .. لماذا ؟ لأن أهل تسالونيكي يجوزون في ضيق وإضطهاد ، فيريد أن ينقل إليهم مشاعر الأبوة الإلهيَّة .. يريد أن يخبرهم أن كل آلامهم محسوسة عنده " **في كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم** " ( أش 63 : 9 ) فهم ونحن موضع عناية الآب السمائي .. علاقتنا به علاقة بنوة ، وعلاقته معنا علاقة أبوة ، وهذه الأبوة تكفينا وتشبعنا وتهبنا سلاماً مهما إضطربت الظروف وتفاحلت الأمور " **على هذه الصخرة أبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها** " ( مت 16 : 18 ) وعندما تشتد الهجمات الشيطانية الشرسة علينا فإن هذه الأبوة تتجلى في مساندته لنا ، فهو بالحقيقة أبونا ، وقد علمنا إبنه الحبيب الذي هو من ذات جوهره أنه عندما نصلي نقول " **أبانا الذي في السموات** " ( مت 6 : 9 )0

**الله أبينا** .. وإذ كان معلمنا بولس مزمع أن يحدثنا بعد قليل عن الإرتداد العام ، وإستعلان الأثيم إبن الهلاك إنسان الخطية ضد المسيح الذي سيضل لو أمكن المختارين أيضاً يسبق ويشدّد على أبوة الله لنا ، الأبوة الدائمة التي لا ينزعها أحد منا ، الأبوة التي هي سندنا وحصننا الأمين ، وأي إنسان يؤمن بأن الله أبيه ، وأنه موجود في الحضرة الإلهيَّة .. تُرى هل يمكن أن يشعر بخوف أو إضطراب ؟ .. كلاَّ 0

**الله أبينا** .. إذاً كم نحن أغنياء !! .. لسنا أغنياء بممتلكات تفنى ولا بسلطان يضمحل ، بل أغنياء بالله أبينا .. حقاً وحقيقة أن العالم لا يملك إلاَّ التراب والترابيات ، فهو أفقر مما نتصوَّر ، وكل كنوزه لا تشبع النفس البشرية التي جُبلت على صورة الله .. كل أمجاد العالم إلى زوال ، وكل عظمته إلى ضعةٍ ، وكل أفراحه وقتية ، وكل مباهجه إلى حين .. ماذا كان يملك " **إيليا التَّشبيُّي** " الذي لم يمتلك قوت يومه ؟! .. أنه إمتلك البنوة لله

، حتى أن كلمات أعظم الملوك تتصاغر أما كلمته التي تغلق السماء ثلاث سنين وستة أشهر ، وتفتحها !! .. ماذا كان يملك رسولا الحمل " **بطرس** " و " **يوحنا** " اللذان يفتقران ليس لقطعة ذهب بل لقطعة فضة أيضاً ؟! .. إنهما إمتلكا البنوة لله ، فكلمة من بطرس تقيم المُقعَد من بطن أمه في لحظة ، فيثب المُقعَد ويقف ويمشي ويطفر ويسبح الله .. ماذا يملك الذين يسكنون الجبال والقفار وشقوق الأرض من أجل محبتهم للملك المسيح ؟! .. هم فقراء وربما محتقرون من الغير ، ولكن في الحقيقة هم أغنياء بالله أبيهم ، وكلماتهم نافذة في السماء وعلى الأرض .. وما دام الله أبينا فلماذا أحياناً نتدنى ونجلس على قارعة الطريق نستعطي ؟!!

**الله أبينا** .. إذاً السماء بيتنا ، ومسكن الملائكة مسكننا ، والقوات السمائية وقديسو العلي أصدقاؤنا ، فلسنا بغرباء عنهم .. طوبى لذاك الإنسان الذي يؤمن ويصدق أن الله أبيه ، وطوبى لتلك العين التي تبصر وتعاين أبوة الله ، وطوبى لذاك العقل الذي يدرك أن الله أبيه المُحب0

**الله أبينا والرب يسوع المسيح** .. وهنا يؤكد معلمنا بولس على الإيمان بالله الواحد المثلث الأقانيم ، كما يؤكد على المساواة بين الأقانيم ، فالنعمة والسلام نابعان من الآب والإبن ، لأن كليهما أقنومان في ذات الجوهر الإلهي الواحد .. ذات الكيان الإلهي الواحد .. ذات الطبيعة الإلهيَّة الواحدة .. قال ربنا يسوع " **الذي رآني فقد رأى الآب .. إني أنا في الآب والآب فيَّ .. صدقوني إني في الآب والآب فيَّ** " ( يو 14 : 9 – 11 ) والروح القدس هو روح الآب والإبن .. فالله واحد في الجوهر ، ووحدانيته الله ليست وحدانية جامدة صماء ، لكنها وحدانية موجودة ، عاقلة ، حيَّة .. فيها الأبوة وفيها البنوة وفيها الإنبثاق .. فيها الآب والإبن والروح القدس .. وإن كان الإنسان المخلوق على صورة الله له الوجود والعقل والحياة ، فهل نستبعد هذا عن جابل الإنسان ؟! ..وإن كانت النار لها الوجود والضوء والحرارة فهل نستبعد هذا عن خالق النار ؟!

## ثانياً : شكر وافتخار ( 3 – 5 )

**" [3] ينبغي لنا أن نشكر الله كل حين من جهتكم أيها الأخوة كما يحقُّ لأن إيمانكم ينمو كثيراً ومحبة كل واحدٍ منكم جميعاً بعضكم لبعض تزداد0 [4] حتى أننا نحن أنفسنا نفتخر بكم في كل كنائس الله من أجل صبركم وإيمانكم في جميع إضطهاداتكم والضيقات التي تحتملونها0 [5] بينةً على قضاء الله العادل أنكم تؤهَّلون لملكوت الله الذي لأجله تتألَّمون أيضاً 0"**

**" [3] ينبغي لنا أن نشكر الله كل حين من جهتكم أيها الأخوة كما يحقُّ لأن إيمانكم ينمو كثيراً ومحبة كل واحدٍ منكم جميعاً بعضكم لبعض تزداد0 "**

**ينبغي أن نشكر الله** .. غادر بولس الرسول تسالونيكي مرغماً بسبب الإضطهاد العنيف الذي أثاره يهود المدينة ، ولكنه ظل يتابع أخبار أولاده هناك عن طريق تلميذه تيموثاوس ، وخط لهم الرسالة الأولى التي بدأها بالشكر لله من أجل عمل إيمانهم وتعب محبتهم وصبر رجائهم ( 1 تس 1 : 2 ، 3 ) وهنا أيضاً يبدأ الرسالة الثانية بالشكر من أجل نمو إيمانهم وإزدياد محبتهم0

**نشكر الله كل حين من جهتكم أيها الأخوة** .. يجيد معلمنا بولس الرسول إستخدام الأسلوب الإيجابي ، فهو دائماً يفتتح رسائله بمديح سامعيه وإبراز الجوانب الحسنة فيهم ، حتى متى أرشدهم أو وجههم أو وبخهم يستجيبون له ، وبالرغم من أن بعض التسالونيكيين قد أساءوا فهم المجئ الثاني ، وتقاعسوا عن أعمالهم ، وعاشوا متطفلين على الآخرين ، فإن بولس الرسول يبدأ بمدحهم ، لأن الخادم الذي يركز نظره على نقائصه ونقائص مخدوميه يُصاب بالإحباط والفشل0 أما معلمنا بولس الرسول الخادم الحكيم فأنه يمدح مخدوميه بحكمةٍ ، والمدح الحكيم له فاعليته أكثر بكثير من النقد القاسي ، لأنه يُولّد في الإنسان الدافع للسير للأمام ، وأقصر طريق لمساعدة الإنسان ليتخلص من عيوبه هو مدحه على فضائله ، فهذا يحفزه لبذل جهد أكبر لكيما يكون عند حسن مادحه ، وعموماً فإن الإنسان يتقدم بالتشجيع ويتراجع تحت وطأة التوبيخ0 أما التوبيخ الخالي من روح المحبة فأنه يأتي بنتائج عكسية تماماً0

**نشكر الله كل حين** .. عاش معلمنا بولس الرسول حياة الشكر ولذلك تجده يحاول مراراً وتكراراً أن يعلمنا حياة الشكر .. قال لأهل رومية " **أولاً أشكر إلهي يسوع المسيح من جهة جميعكم أن إيمانكم ينادي به في كل العالم** " ( رو 1 : 8 ) وقال لأهل كورنثوس " **أشكر إلهي في كل حين من جهتكم على نعمة الله المعطاة لكم في يسوع المسيح** " ( 1 كو 1 : 4 ) وقال لأهل فيلبي " **أشكر إلهي عند كل ذكري إياكم** " ( في 1 : 3 ) وأوصى أولاده في تسالونيكي من قبل بحياة الشكر " **أشكروا في كل شئ** " ( 1 تس 5 : 18 ) وأولاده في أفسس " **شاكرين كل حين على كل شئ** " ( أف 5 : 20 ) ويقول " **القمص تادرس يعقوب** " : " بكلمات أخرى يمكننا أن نقول أن الشكر في حياة الرسول لم يكن مجرد كلمات يرددها بشفتيه بين حين وآخر ، أو تسابيح يُرنم بها من وقت لآخر ، وإنما كان الشكر يمثل طبيعة تمس إنسانه الداخلي الذي يسبح الله بلغة الروح التي لا تتوقف .. صارت حياته قيثارة جديدة يعزف عليها روح الله القدوس ليقدم سيمفونية الشكر للآب " [1] 0

**نشكر الله كل حين** .. هكذا عاش أباؤنا القديسون حياة الشكر ، فيقول " **مار إسحق السرياني** " : " ليست عطية بلا زيادة إلاَّ التي بلا شكر " وإن كان التذمر على التجربة يجلب على الإنسان الآلام النفسية الحادة ، فإن الشكر في وقت التجربة يكسب النفس راحة وسلاماً ، ولهذا يقول " **مار إسحق السرياني** " : " من يتذمر على التجربة تزداد عليه ، ومن يقبلها بشكر تُرفع عنه "0

**ينبغي لنا أن نشكر الله .. كما يحقٌّ** .. ينبغي أن نشكر الله ، وهذا الشكر ليس تفضل منا ، بل هو إيفاء لدين علينا ، وينبغي أن نشكر مهما كانت الظروف التي نمرُّ بها سواء كانت أفراح أم أتراح ، سعة أم ضيق ، لأنه في الإتراح والضيقات تمتد يد المصلوب لتعضدنا وتسندنا وتمسح دموعنا ، وفي الأفراح والسعة لا تتخلى عنا ، فلذلك ينبغي أن نشكر الله في كل حين .. لماذا أيضاً ؟ .. " لأنه سترنا وأعاننا وحفظنا وقبلنا وأشفق علينا وعضدنا وأتى بنا إلى هذه الساعة " ( من صلاة الشكر ) .. نشكر الله " **كما يحقٌّ** " أي كما يليق ، فالشكر ليس تفضل بل واجب علينا0

---

[1] رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 17 ، 18

**لأن إيمانكم ينمو كثيراً** .. الذي ينمو هو الكائن الحي ، أما الجماد فلا ينمو ، بل قد يتآكل بعوامل التعرية أو بغيرها حتى لو كان صخراً .. الإيمان العامل بالمحبة هو إيمان حي ينمو ، أما الإيمان النظري فهو يشبه شجرة عقيمـة لا تنتـج ثمراً ، وفعل " **ينمو** " الذي إستخدمه معلمنا بولس الرسول فـي أصلـه اليونـاني يشير للنمـو بوفـرة وبقوة ، لأن إيمـان أهل تسالونيكي الذين يواجهون الإضطهادات والضيقات لم ينمو ببطء ، بل نما بوفرة وقوة ، وهذا هـو الأمـر العجيـب ، فمـع أنـه مـن المفتـرض أن إيمـان الإنسـان بعقيـدة يضـعُف بقـدر الإضطهادات التي يتعرض لها ، فأنه على النقيض الإيمان المسيحي يشتد بالإضطهادات والضيقات والآلام ، وذلك لسبب هام وهو تدخل المعونـة الإلهيَّة " **لأنـه فيمـا هو تـألَّم مجرَّباً يقـدر أن يعين المجرَّبين** " ( عب 2 : 18 ) وإن كانـت الضـيقات تغلق أمامنـا أبوابـاً علـى الأرض فإنها تفتح لنا باباً في السماء " **وبعد هذا نظرت وإذ بباب مفتوح في السماء** " ( رؤ 4 : 1 ) وعندما يشتد آتون النيران فإنك تجد الله الكلمـة قائمـاً شبيه بإبن الآلـهة يُبطل حرارة الآتون ، وكل ما تستطيع أن تفعله الضيقات للإنسان المسيحي أنها تعري الطبقة الخارجية فتكشف عن معدنه الأصيل ، وأيضاً الضيقات تفصل بين الإيمان الصادق والإيمان المزيَّف ، والضيقات هي الطريق للملكوت لأنه " **بضيقات كثيرة ينبغي أن نـدخل ملكوت الله** " ( أع 14 : 22 ) ، وهكـذا كانـت الضـيقات عـاملاً هامـاً فـي نمـو إيمـان أهـل تسـالونيكي ، وفـي الفصـل بـين الإيمـان الصـادق والإيمـان المزيـف ، وسـر نمـو الإيمـان هـو إدراك أبـوة الله لنـا ، وهذا ما شدَّد عليه بولس الرسول مرتين " **الله أبينا** " فـي إفتتاحيـة هذه الرسـالة .. فـي الرسـالة الأولـى إشتاق معلمنـا بولس أن يكمّل نقائص إيمـانهم فقال " **طـالبين لـيلاً ونـهـاراً .. أن نـرى وجـوهكم ونكمّـل نقـائص إيمـانكم** " ( 1 تـس 3 : 10 ) أمـا الآن فيشـهد لهـم قـائلاً " **لأن إيمانكم ينمو كثيراً** "0

**ومحبة كل واحد منكم جميعاً بعضكم لبعض تزداد** .. في بداية الرسالة الأولـى مدح بولس الرسول إيمان ومحبة وصبر أهل تسالونيكي " **متذكرين بلا إنقطاع عمل إيمانكم وتعب محبتكم وصبر رجائكم** " ( 1 تس 1 : 3 ) ثم شجعهم على نبذ الخلافات محذراً إياهـم " **إذاً من يرذل لا يرذل إنساناً بل الله** " ( 1 تس 4 : 8 ) وأوصاهم " **سالموا بعضكم بعضاً** " ( 1 تس 5 : 13 ) .. " **شجعوا صغار النفوس 0 أسندوا الضعفاء 0 تـأنوا علـى الجميـع** " ( 1

تس 5 : 14 ) وطلب بولس الرسول من أجلهم " **الرب ينميكم ويزيدكم في المحبة بعضكم لبعض وللجميع كما نحن أيضاً لكم** " ( 1 تس 3 : 12 ) 0 أما في هذه الرسالة فأنه يشهد لهم بنجاحهم الباهر في إختبار المحبة ، فمحبتهم لبعضهم وللجميع قد إزدادت ، بل أنها في إزدياد مستمر ، وإن كان إيمانهم الحي ينمو كثيراً ، فأنه من الطبيعي أن المحبة وهي من ثمار هذا الإيمان تزداد كثيراً ، ونمو الإيمان وإزدياد المحبة من علامات حيوية الإنسان المسيحي ، أما من لا ينمو إيمانه وتزداد محبته فأنع يتقهقر للخلف ، ولهذا عاتب الملك المسيح ملاك كنيسة أفسس " **عندي عليك أنك تركت محبتك الأولى** " ( رؤ 2 : 4 ) سواء المحبة لله أو المحبة للآخرين ، فكل منهما مُكمّل للآخر ويدفع به في طريق الكمال0

**ومحبة كل واحد منكم جميعاً بعضكم لبعض تزداد** .. إن كان الإيمان هو أساس الحياة المسيحية فإن المحبة هي مجد هذه الحياة ، والمحبة هي أول ثمرة من ثمار الروح القدس العامل في الإنسان ( غل 5 : 22 ) وهذه المحبة النابعة من الروح القدس هي حيَّة " **المحبة لا تسقط أبداً** " ( 1 كو 13 : 8 ) والضيقات التي جاز فيها مؤمنوا تسالونيكي دفعتهم بقوة نحو أحضان الله المُحب ، فالتهبت قلوبهم بمحبتهم لفاديهم ومحبتهم للجميع ، حتى المعانِدين والمضايِقين والمضطهِدين ، وساروا في طريق المحبة بخطوات واسعة " **لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ما هو لآخرين أيضاً** " ( في 2 : 4 ) ومحبة الجميع تشير لإتساع القلب للكل ، فلا تقتصر المحبة على أفراد معينين كأفراد الأسرة أو الأقرباء أو أعضاء الخدمة الواحدة أو النشاط الواحد أو العقيدة الواحدة أو الدين الواحد ، بل تمتد أغصانها حتى تطول المبغِضين والأعداء أيضاً0

**" 4 وحتى أننا نحن أنفسنا نفتخر بكم في كل كنائس الله من أجل صبركم وإيمانكم في جميع إضطهاداتكم والضيقات التي تحتلملونها "0**

**حتى أننا نحن أنفسنا نفتخر بكم** .. بحكمة بالغة يمتدح بولس الرسول في مطلع رسالته هذه أولاده المتألمين على صبرهم وإيمانهم ، وبهذا يشجعهم على مواصلة السير في طريق الملكوت رغم العوائق والعراقيل التي تعترضهم .. لقد صار أهل تسالونيكي موضع إفتخار كاروز الأمم لأنهم صبروا على الإضطهادات وتمسكوا بإيمانهم بأن جميع الأمور

ستؤول في النهاية لخيرهم ، وأدركوا أن الضيقات التي يسمح بها الله تنقي النفس وتذكّيها وتُكسِبها إتضاعاً وإحساساً مرهفاً تجاه المتألمين وتهيئها للملكوت السمائي0

**نفتخر بكم في كل كنائس الله** .. لا يباهي بولس الرسول بهم بقية الكنائس ، إنما يستخدمهم كوسيلة إيضاح للكنائس الأخرى ، ليُحفّز المؤمنين الآخرين ويشحذ هممهم لمواصلة جهادهم في طريق الملكوت .. ربما يتساءل أحد قائلاً : كيف يفتخر بولس الرسول ببشر مع أن منهجه الروحي قاصر على الإفتخار بصليب المسيح فقط " **وأما من جهتي فحاشا لي أن أفتخر إلاَّ بصليب ربنا يسوع المسيح** " ( غل 6 : 14 ) ؟ .. والحقيقة أن بولس الرسول هنا يفتخر بأولاده الذين يحملون صليب الألم من أجل ربنا يسوع المسيح ، فموضوع الإفتخار واحد وهو الصليب سواء الذي حمله رب المجد يسوع أو الذي يحمله أولاده خلفه0

**في كل كنائس الله** .. فجميع كنائسنا هي كنائس الله ، ودعوتها بأسماء القديسين لا ينفي أنها كنيسة الله ، ولا ننسى أن السيد المسيح دعى شريعة العهد القديم – وهي شريعة الله – بشريعة موسى ، وسُمّيت بعض الأسفار المقدسة بأسماء الأشخاص 0 وإن كان معلمنا بولس الرسول يدعو الكنائس هنا " **كنائس الله** " فقد دعاها في موضع آخر " **كنائس المسيح** " ( رو 16 : 16 ) وغني عن البيان هنا أن كنائس الله دُعيت بكنائس المسيح لأن المسيح هو الله الظاهر في صورة الجسد 0

**من أجل صبركم وإيمانكم** .. في الرسالة الأولى مدح بولس الرسول عمل إيمانهم وصبر رجائهم ، وهنا يفتخر بصبرهم وإيمانهم ، وفي الإصحاح الثالث يضع أمام عيونهم النموذج الكامل للصبر وهو " **صبر المسيح** " ( 2 تس 3 : 5 ) لأن الإنسان المسيحي ليس في غنى على الإطلاق عن الصبر " **هنا صبر القديسين** " ( رؤ 13 : 10 ، 14 : 12 ) وكم صبر الآباء الرسل على الأهوال التي واجهتهم ، ويمتدح معلمنا بولس الرسول تلميذه تيموثاوس لأنه تبع صبره " **وأما أنت فقد تبعت تعليمي وسيرتي وقصدي وإيماني وأناتي ومحبتي وصبري** " ( 2 تي 3 : 10 ) فالصبر يحمي الإنسان من الضجر والتذمر واليأس ، وإن كان الصبر مؤلماً ومُراً وهذا أمر طبيعي إلاَّ أن الرجاء يسهل للإنسان طريق الصبر "

**إن كنا نصبر فسنملك أيضاً معه** " ( 2 تي 2 : 12 ) .. " **إن كنا نتألَّم معه لكي نتمجَّد أيضاً معه** " ( رو 8 : 17 )0

**من أجل صبركم وإيمانكم** .. الصبر يحتاج للإيمان ، فالطريق شاق وكرب والباب ضيق يحتاج إلى جهاد وصبر " **الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص** " ( مت 10 : 22 ) ولهذا أوصانا مخلصنا الصالح " **بصبركم أقتنوا أنفسكم** " ( لو 21 : 19 ) والذي يعين الإنسان على الصبر إيمانه القوي بالله محب البشر ، وبدون الإيمان يفقد الإنسان تماماً الدافع للصبر .. فلماذا يصبر الإنسان إن لم يكن لديه إيمان بالأبدية ؟! .. وما الذي يدعو الشهداء للصبر على العذابات التي تفوق الوصف إلاَّ إيمانهم في الوعود الإلهيَّة ؟! .. وأيضاً من الجانب الآخر فإن الصبر يُظهر صدق الإيمان ، وبالإيمان والصبر نجتاز بمعونة الله وسط الماء والنار ، فالإيمان يُهوّن من الضيقات التي يتعرَّض لها الإنسان المسيحي ، بل يمنحه الرضى والفرح وسط آلام الضيقة ، ويفتح الإيمان ذهن الإنسان ليدرك أن الآلام التي تحل بنا هي شركة مع الإله المصلوب عنا ، كقول " **القديس يوحنا فم الذهب** " : " يليق بنا أن نسلك في نفس الطريق حتى نشاركه في المجد والكرامة .. ما أمجد الآلام ؟!! بها نتشبه بموته " [1] 0 ويقول " **القمص تادرس يعقوب** " : " أقول بصدق هذا هو كنز المؤمن أن يقبل صبر المسيح فيه بالروح القدس كشركة آلام مع السيد ، أيَّاً كان نوع الألم وأيَّاً كان مصدره ! ليحرص أن يقتني الصبر الحقيقي في مرضه أو أتعاب أسرته أو عمله أو مضايقة الغير له " 0[1]

**في جميع إضطهاداتكم والضيقات التي تحتملونها** .. تأتي الإضطهادات والضيقات من حسد الشيطان وأعوانه الأشرار ، ولكن مادام الله ضابط كل شئ ، فلماذا يسمح لنا بالآلام ؟ وهل حلول الضيقات بالإنسان يعكس غضب الله عليه كما إدعى أصحاب أيوب عليه ؟ .. كلاَّ ، بل أن الله يسمح بالآلام لأولاده الذين يحبهم ليزكي إيمانهم ويؤهّلهم للملكوت ، والآلام التي يسمح بها الله لا تزيد عن طاقة الإنسان وإحتماله لئلا يحترق الإنسان بنيرانها .. لقد سمح الله بالضيقات لهذه الكنيسة المبتدئة لكيما يشتد عودها ، وتصير فخراً لبقية

---

(1) رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 20

(1) رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 20

**في جميع إضطهاداتكم والضيقات التي تحتملونها** .. قد يمتلك إنسان قوة الإحتمال والصبر دون أن يكون له الإيمان الذي يسنده ، ومثل هذا الإنسان متى إشتدت عليه الضيقات يُصاب بالضجر والتذمر ، فإحتمال الإنسان المسيحي هبة إلهيَّة يحوزها الإنسان وقت الضيقة حيث يحمل السيد المسيح معه وعنه عنفوان الألم ، فيجوز في تلك الضيقة بنفس راضية وسلام قلبي ، والإحتمال هنا يختلف تماماً عن الإحتمال البشري والجلّد والشجاعة ، والكلمة التي إستخدمها بولس الرسول للتعبير عن الإحتمال تعطي معنى أقوى من الإحتمال السلبي ، إنما تعني " ثبات الرجولة تحت التجارب " ويقول " **وليم باركلي** " : " أنه يصف الروح التي لا تحتمل فقط بصبر ظروف الحياة القاسية ولكنها الروح التي تسيطر على هذه الظروف وتنتفع بها لتزداد قوة 0 إنها الروح التي تقبل ضربات الحياة ولكن في قبولها إياها تحوّلها إلى وسائل ترتقي بها نحو إنجاز عمل جديد " [2]0

**في جميع إضطهاداتكم والضيقات التي تحتملونها** .. كيف نقابل الإضطهادات ؟ علمنا **قداسة البابا شنودة الثالث** ، نيح الله نفسه ، عدة مبادئ روحية لمواجهة الإضطهادات والضيقات ، وهي " **ربنا موجود** " و " **كله للخير** " و " **مسيرها تنتهي** " و " **مرّرها بدل ما تمرَّرك** " .. نواجه الضيقات بإيماننا القوي وصبرنا المملوء رجاءاً ، لا نصب جام غضبنا ونقمتنا على المضايقين الظالمين لأنهم في الحقيقة هم مجرد أداة في يد عدو الخير .. لا ندينهم لكننا ندين الظُلم والقهر ، ويقول " **القمص تادرس يعقوب** " : " المؤمن الحقيقي عندما يسقط تحت الظلم لا يطلب النقمة الإلهيَّة من الظالمين ، وإنما يتهلل فرحاً بحمله الصليب ، وتسمو مشاعر الفرح فوق المرارة لتعلو بالإنسان إلى الأمجاد 0 أما من جهة الظالمين ، فهو يكره الظلم لا الظالم ، ويشعر بضعف الطبيعة البشرية التي يستخدمها الشيطان – عدو البشرية كلها – أداة لظلم الإنسان لأخيه مشتاقاً أن يرى الظالمين وقد تحرَّروا من عبودية الظلم والقسوة لينعموا بملكوت الحب الأبدي ، وبهذه النظرة الإيمانيَّة يتقبل المؤمن الألم لا في إستسلام وخضوع وإنما بروح القوة والحب ، متطلعاً إلى المجد

---

[2] تفسير العهد الجديد – الرسائل إلى فيلبي وكولوسي وتسالونيكي ص 250

الأعظم الذي يشتهيه لكل بني البشر " [1]0

" 5 **بينةً على قضاء الله العادل أنكم تؤهَّلون لملكوت الله الذي لأجله تتألمون أيضاً0** "

**بينةً على قضاء الله العادل** .. إحتمال أهل تسالونيكي الضيق الذي حلَّ بهم وهم أبرياء صار دليلاً وبرهاناً على أمرين :

**أولاً** : تذكية إيمانهم وتأهُّلهم لملكوت الله ، فعدالة الله تستوجب مكافأة المتألمين من أجل البر بالملكوت السمائي ، فهذا يتوافق تماماً مع العدل الإلهي " **طوبى للمطرودين من أجل البر لأن لهم ملكوت السموات** " ( مت 5 : 10 ) .. المهم أن الإنسان الذي يجوز الألم لا يكون هذا الألم بسبب خطاياه وتعدياته ، إنما يكون بريئاً " **لأنه أيُّ مجدٍ هو إن كنتم تُلطمون مخطئين فتصبرون 0 بل إن كنتم تتألمون عاملين الخير فتصبرون فهذا فضل عند الله** " ( 1 بط 2 : 20 )0

**ثانياً** : إن الدينونة تحق على المضطهِدين المفترِين الظالمين الذين إضطهدوا أبناء الله الأبرياء ، ليس لأجل أي جرم أرتكبونه ، ولكن فقط لأنهم مسيحيين ، ولذلك فالكأس التي تجرَّعها أبناء الله الأبرياء سيتجرَّعها الذين أضطهدوهم أضعاف مضاعفة بما لا يقاس ، لأن عقوبتهم ستكون أبدية وعذابهم لن ينتهي قط 0

**تؤهلون لملكوت الله** .. الضيقات تؤهل النفس لملكوت الله .. كيف ؟

**أولاً** : عندما تحلُّ الضيقات بالنفس تزهد النفس مباهج هذه الحياة وملاذ هذا العالم ، فتلقي بنفسها في الأحضان الإلهيَّة ، وهذه الأحضان هي ملكوت الله0

**ثانياً** : عندما تحتمل النفس الضيقات بصبر ورضى ، وتقبلها كشركة مع الإله المصلوب تكافئ مكافأة جزيلة ، بملكوت الله0

جاز **يوسف بن يعقوب** ضيقات شديدة ، فحسده أخوته وألقوه في جُب الموت ، ثم

---

[1] رسالة بولس الرسول الثانية لأهل تسالونيكي ص 21

أصعدوه وباعوه عبداً ، وحُرم من ذويه ، ولأجل طهارته طُرح في السجن .. تألم وهو البرئ .. لماذا ؟ 0 لأن الله كان يؤهّله عن طريق مدرسة الألم لكيما يكون الرجل الثاني في مصر ومدبر شئونها .. فإن كان كل هذا حدث لمن يُؤهل لمركز أرضي ، فكم وكم من يُؤهل لمركز سمائي0

وجازت **أمنا العذراء مريم** ضيقات شديدة ، إذ لم يكن لها مكاناً في المنزل لتضع فيه وليدها فوضعته في حظيرة الحيوانات ، وطارد هيرودس الملك وليدها ، فلجأت إلى مصر وتجوَّلت في ربوعها ، وفي كل مكان دخلته العائلة المقدَّسة كان تسقط آلهة مصر ( أوثانها ) فيطردون تلك الأسرة الغريبة التي حلت بأرضهم فقهرت آلهتهم وحطمتها ، فصارت العائلة المقدَّسة ترحل من مكان إلى مكان ، وعندما كان الصبي يسوع في الثانية عشر من عمره تعرضت الأم لموقف صعب للغاية ، إذ فقدت وحيدها لعدة أيام ذاقت خلالها العذاب مع خطيبها يوسف الشيخ العجوز ، وعندما شبَّ أبنها وصار رجلاً ترك البيت وجال يبشر في القرى والمدن بملكوت الله ، فاتهموه بأنه مجنون مُختل العقل سامري ببعل زبول يُخرج الشياطين ، وتحملت الأم كل هذه الإهانات الشنيعة التي حلت بأبنها ، وعندما عُلّق أبنها البرئ الطاهر القدوس عرياناً على خشبة العار على جبل الجلجثة جاز السيف في نفسها حتى غمده ، وفي كل هذا لم يكن الله يكره أمه العذراء وينتقم منها ، إنما كان يحبها حباً جماً ، وبهذه الآلام الشديدة كان يؤهّلها كأم له حتى تعلو فوق الشاروبيم والسارافيم .. حقاً أن من يدرك فضل هذه الآلام وتلك الضيقات لا يتبرم بها ، بل يقبلها ويرضى بها ، بل يفرح بها ويطلبها ، مدركاً أنه بضيقات كثيرة ينبغي أن ندخل إلى ملكوت الله0

**تؤهلون لملكوت الله** .. يوم أن يدعوكم رب المجد إلى عرسه السمائي قائلاً " **تعالوا يامباركي أبي رثُوا الملكوت المُعَدَّ لكم منذ تأسيس العالم** " ( مت 25 : 34 ) وكان هذا التأهُّل موضع صلوات بولس الرسول لأجل أولاده " **الأمر الذي لأجله نصلي كل حين من جهتكم أن يؤهلكم إلهنا للدعوة** " ( 2 تس 1 : 11 )0

**الذي لأجله تتألمون** .. الألم من أجل رب المجد يسوع هو في الحقيقة كرامة عظيمة ينالها الإنسان الأمين ، فهذا الألم هو هبة إلهيَّة لا يهبها الله إلاَّ لمن يحبه ويريد أن

يُكلّله " **لأنه قد وُهب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط بل أيضاً أن تتألّموا لأجله** " ( في 1 : 29 ) وقد علمنا " **أبونا بيشوي كامل** " أن مخلصنا الصالح لا يأتمن إنساناً على شوكة من أشواك إكليله إلاَّ إذا كان هذا الإنسان أميناً يستحق التكريم والمكافأة ، فالصليب هو الطريق لمجد الملكوت ، ولهذا قال معلمنا بولس الرسول " **لأعرفه وشركة آلامه وقوة قيامته متشبهاً بموته** " ( في 3 : 10 ) وهذا ما أدركه أباؤنا الرسل الأطهار ، فعندما جُلدوا جلدات قاسية " **ذهبوا فرحين من أمام المجمع لأنهم حُسبوا مستأهلين أن يُهانوا من أجل إسمه** " ( أع 5 : 41 ) وهذا ما أدركه رسول الأمم فقال " **إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضاً معه** " ( رو 8 : 17 ) وهذا ما أوضحه يوحنا الإنجيلي إذ ربط بين الضيقات والملكوت " **أنا يوحنا أخوكم وشريككم في الضيقة وفي ملكوت يسوع المسيح وصبره** " ( رؤ 1 : 9 ) وحسناً سبق بولس الرسول وقال " **كي لا يتزعزع أحد في هذه الضيقات فأنكم أنتم تعلمون أننا موضوعون لهذا** " ( 1 تس 3 : 3 ) أي أن الضيقات أمر هام وحتمي من أجل تذكية إيماننا0

**ثالثاً : عدل وعزاء ( 6 – 10 )**

" **6 إذ هو عادل عند الله أن الذين يضايقونكم يجازيهم ضيقاً0 7 وإيَّاكم الذين تتضايقون راحةً معنا عند إستعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوَّته0 8 في نار لهيبٍ معطياً نقمةً للذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح0 9 الذين سيُعاقَبون بهلاك أبديّ من وجه الرب ومن مجد قوَّته0 10 متى جاء ليتمجد في قديسيه ويتعجَّب منه في جميع المؤمنين0 لأن شهادتنا صُدقت 0 في ذلك اليوم0** "

" **6 إذ هو عادل عند الله أن الذين يضايقونكم يجازيهم ضيقاً0 7 وإياكم الذين تتضايقون راحة معنا عند إستعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوَّته0** "

**إذ هو عادل عند الله** .. يقرّر بولس الرسول حقيقة ثابتة لا جدال فيها ، فالله عادل وعدله كامل لا تشوبه شائبة ، فهو العالِم بكل خفايا الأمور وبواطنها ، وهو المنزَّه عن الخطأ ، ولذلك فأحكامه صائبة تمام الصواب0

**إن الذين يضايقونكم يجازيهم ضيقاً** .. يجازيهم ضيقاً في هذا العالم وفي الآتي أيضاً ، فالذي يظلم غيره ويضايق البرئ لا يجد راحة في حياته ، وحتى لو تجرد من إحساسه بالضيق في هذا العالم فأنه لن يستطع أن يفعل ذلك في الأبدية ، فما أقسى هذه المجازاة الأبدية عندما يكابد مضطهدوا الأبرياء وقتلتهم عقوبة الهلاك الأبدي في جهنم النار !! .. في ذلك اليوم يستجيب الله لنفوس الذين قتلوا ، الذين " **صرخوا بصوت عظيم قائلين حتى متى أيها السيد القدوس والحق لا تقضي وتنتقم لدمائنا** " ( رؤ 6 : 10 )0

**الذين يضايقونكم يجازيهم ضيقاً** .. لأنهم أصروا على عنادهم ولم يندموا على أفعالهم ، أما الذين أضطهدوا المؤمنين عن جهل وتابوا عن جهالاتهم فلن يُجازوا ، فقد أضطهد شاول كنيسة الله بإفراط وهو يظن أنه يقدم خدمة لله ، ولكن عندما أشرق عليه النور الإلهي لم يكف فقط عن مضايقة المؤمنين ، بل صار هو نفسه ضحية ذاك الجهل يتقبل مضايقة المضطهدين له بفرح0

**الذين يضايقونكم يجازيهم ضيقاً 0 وإياكم الذين تتضايقون راحة** .. هذا هو قانون العدل الإلهي الخالد : " ضيقة للمضايقين وراحة للمتضايقين من أجل البر " وبتعبير الكتاب " **لأن الرب إله مجازاة يكافئ مكافأة** " ( أر 51 : 56 ) فالرب هو إله مجازاة للأشرار وهو هو إله مكافأة الأبرار ، وللإنسان مُطلَّق الحرية أن يقبل المجازاة أو المكافأة من الله العادل ، فما يزرعه الإنسان إياه يحصد " **بالكيل الذي به تكيليون يُكال لكم ويُزاد** " ( مت 7 : 2 ) والإنسان يتجرع من ذات الكأس التي جرَّعها للآخرين " **لأنهم سفكوا دم قديسين وأنبياء فأعطيتهم دماً ليشربوا لأنهم يستحقون** " ( رؤ 16 : 6 ) و " **الحكم هو بلا رحمة لمن يعمل رحمة** " ( يع 2 : 13 ) فيوم المجئ الثاني هو يوم قصاص للأشرار بينما هو يوم راحة ومكافأة للأبرار ، لأن " **الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم وتعب المحبة** " ( عب 6 : 10 )0

**وإياكم الذين تتضايقون راحة** .. فالذين يتألمون من أجل البر طوباهم لأنهم يجدون راحة أبديَّة " **نكون كل حين مع الرب** " ( 1تس 4 : 17 ) .. هؤلاء ينالون راحة وكرامة ومجداً " **لكي تكون تذكية إيمانكم وهي أثمن من الذهب الفاني مع أنه يُمتحن بالنار توجد للمدح والكرامة والمجد عند إستعلان يسوع المسيح** " ( 1 بط 1 : 7 ) فهذا هو إيماننا المسيحي أن الضيقات ستنتهي بالراحة ، والآلام بالأمجاد ، والموت بالقيامة ، وليس كما تصوَّر " **شوبنهور** " في فلسفته التشاؤمية بأن كل راحة تنتهي بضيقة ، وكل صحة تؤول إلى مرض ، وكل حياة إلى موت ، ولذلك شجع على الإنتحار0

**وإياكم الذين تتضايقون راحة** .. بينما الوعد بالراحة الأبدية يريح النفس المتعبة في هذا العالم ، فإن البعض رأى أن هذه الوعود وهميَّة تخدم الحاكم الجائر ، حيث أنها تُلهي الناس عن المطالبة بحقوقهم في هذا العالم ، وهذا ما قاله " **كارل ماركس** " أن " الدين أفيون الشعوب " أي أن الوعود بالراحة في العالم الآخر تُخدّر الناس وتصرفهم عن الواقع المُظلم الذي يعيشونه ، وعن المطالبة بحقوقهم ، والحقيقة ليست هكذا ، لأن الإنسان المسيحي يمتلك الشجاعة الكاملة في مواجهة الظلم والإضطهاد ولكن ليس بالعنف ، ولم تُعدَم الكنيسة الآباء المدافعون الذين كتبوا للأباطرة يحتجون على إضطهاداتهم للمسيحيين الآبرياء الذين لا يوجد بينهم قاتل أو سارق أو زاني ، إنما زُج بهم في السجون وسُفكت دمائم بسبب إيمانهم بالإله الواحد 0 وقد سبق ووقف شهيد الحق " **يوحنا المعمدان** " أمام جبروت هيرودس وطغيانه ينذره بسبب ظلمه لأخيه " **لا يحل أن تكون لك إمرأة أخيك** " ( مر 6 : 18 )0

**وإياكم الذين تتضايقون راحة معنا** .. راحة من الأتعاب والإضطهادات والضيقات لأنه مكتوب " **يستريحوا من أتعابهم وأعمالهم تتبعهم** " ( رؤ 14 : 13 ) وقول بولس الرسول " **معنا** " أي نحن الذين بشرناكم بالإنجيل ، ومن أجل هذه البشارة وتلك الكرازة تحملنا جانباً من الآلام مثلكم 0 وإن كنت لا أستطيع أن ألتقي بكم في هذا العالم بسبب مقاومة اليهود ، فإننا سنلتقي معاً في الراحة الأبدية بلا عائق0

**عند إستعلان الرب يسوع** .. بالرغم من أن الرسول كان يهدف من رسالته هذه أن

يوضح لأولاده في تسالونيكي أن المجئ الثاني لن يكون بهذا القرب الذي تصوَّروه حتى تركوا أعمالهم ، ولكن مع هذا لا يتخلى عن حقيقة هذا الحدث الهام ، بل يؤكد عليه ، فإن الله قد " **أقام يوماً هو فيه مزمع أن يدين المسكونة بالعدل** " ( أع 17 : 31 ) وبهذا يعلمنا بولس الرسول رفض التطرف تجاه اليمين أو تجاه اليسار0

**عند إستعلان الرب يسوع** .. سبق الرب يسوع وأُستعلن لتلاميذه الأطهار بعد موته وقيامته ، وبعد أن ظنُّوه قد مات وماتت معه الأيام الحلوة ، فكم كانت فرحتهم عندما رأوه حيَّاً " **ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب** " ( يو 20 : 20 ) ومريم المجدلية ومريم الأخرى " **خرجتا سريعاً من القبر بخوف وفرح عظيم** " ( مت 28 : 8 ) بمجرد أن علمتا بخبر القيامة ، وكان إستعلان الرب يسوع بعد القيامة قاصراً على أخصائه فحسب ، أما في المجئ الثاني فسيُستعلن للجميع أبرار وأشرار ، سيراه حنان وقيافا وبيلاطس ويهوذا الأسخريوطي " **هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه قبائل الأرض** " ( رؤ 1 : 7 ) .. حقيقة " إستعلان الرب يسوع " تسندنا في ضيقاتنا وتجاربنا ، وتُسبغ على النفوس التي تمرَّرت من قسوة الإضطهاد راحة وسكينه ورضى0

**مع ملائكة قوَّته** .. حمل السيد المسيح صليبه وسُمّر عليه عرياناً على جبل الجلجثة ، وهذا ما رآه الكثيرون علامة خزي وعار وضعف شديد ، أما في المجئ الثاني فسيأتي على السحاب بمجد عظيم تحيط به ملائكة قوَّته " **لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء** " ( 1 تس 4 : 16 ) ستصحبه ألوف وربوات من ملائكة السماء " **هوذا قد جاء الرب في ربوات قديسيه** " ( يه 14 ) وذكر يهوذا الرسول الحدث في الماضي مع أنه لم يحدث بعد تأكيداً على حدوثه0 والمقصود بقديسيه أي ملائكته ، وقد دعاهم الإنجيل " **ملائكة قوَّته** " نظراً لما يتمتعون به من قوة جبارة ، فملاك واحد قتل جميع أبكار المصريين ، وملاك واحد أهلك من جيش سنحاريب 185 ألفاً ، وملائكة قوَّته هم الذين " **يجمعون من ملكوته جمع المعاثر وفاعلي الإثم ويطرحونهم في آتون النار** " ( مت 13 : 41 ، 42 )0

" [8] **في نار لهيب معطياً نقمة للذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح0** [9] **الذي سيُعاقبون بهلاك أبدي من وجه الرب ومن مجد قوته0** "

**في نار لهيب** .. النار رمز لله وعلامة على حضوره ، هكذا ظهر لموسى في العليقة المشتعلة ناراً ، وعندما نزل على الجبل " **كان جبل سيناء كله يدخّن من أجل أن الرب نزل عليه بالنار0 وصعد دخانه كدخان الآتون وأرتجف كل الجبل** " ( خر 19 : 18 ) وقال المرنم " **فارتجَّت الأرض وأرتعشت أُسُس الجبال أرتعدت وأرتجَّت لأنه غضب 0 صعد دخان من أنفه ونار من فمه أكلت** " ( مز 18 : 7 ، 8 ) .. " **يأتي إلهنا ولا يصمت 0 نار قدامه تأكل وحوله عاصف جداً** " ( مز 50 : 3 ) .. " **قدامه تذهب نار وتحرق أعدائه حوله** " ( مز 97 : 3 ) وجاء في سفر أشعياء " **لأنه هوذا الرب بالنار يأتي ومركباته كزوبعة ليردَّ بحمو غضبه وزجره بلهيب نار لأن الرب بالنار يعاقب** " ( أش 66 : 15 ، 16 ) ورأى دانيال في رؤياه " **عرشه لهيب نار** " ( دا 7 : 9 ) وتحدث ملاخي النبي عن يوم إستعلان الرب يسوع فقال " **فهوذا يأتي اليوم المتقد كالتنور وكل المستكبرين وكل فاعلي الشر يكونون قشاً ويحرقهم اليوم الآتي** " ( ملا 4 : 1 ) وأيضاً في العهد الجديد قال بولس الرسول " **لأن إلهنا نار آكلة** " ( عب 12 : 29 ) وقال لأهل كورنثيوس " **لأنه بنار يُستعلن** " ( 1 كو 3 : 13 ) وقال بطرس الرسول " **وأما السموات والأرض الكائنة الآن فهي مخزونة بتلك الكلمة عينها محفوظة للنار إلى يوم الدين .. يوم الرب الذي فيه تزول السموات بضجيج وتنحل العناصر محترقةً وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها** " ( 2 بط 3 : 7 ، 10 ) 0

**في نار لهيب** .. أنها نار العدل الإلهي ضد الظلم والقسوة والطغيان ، وضد من تمسكوا بهذه الرذائل ، وافتروا على ذوي الأمجاد وأضطهدوهم وسفكوا دمائهم ، فهذا هو منظر دينونة الأشرار المُرعب المخوف 0 ومعلمنا بولس الرسول يذكر هذه الحقيقة ليس على سبيل التشفي ، بل لعله يبلغ آذان المُضطهدين فيكفون عن إضطهادهم للمؤمنين0

**معطياً نقمة للذين لا يعرفون الله** .. وما ذنب هؤلاء إن كانوا قد وُلدوا من آباء وأمهات لا يعرفون الله ؟ .. ذنبهم أنه أُتيحت لهم معرفة الله ، فالطبيعة هي كتاب اللاهوت

المفتوح للكل ، ولكنهم لم يلتفتوا ولم يهتموا بمعرفة الله " **إذ معرفة الله ظاهرة فيهم لأن الله أظهرها لهم0 لأن أموره غير المنظورة تُرى منذ خلق العالم مُدرَكة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى أنهم بلا عذر0 لأنهم لما عرفوا الله لم يمجّدوه أو يشكروه كإلهٍ بل حمقوا في أفكارهم وأظلم قلبهم الغبيُّ** " ( رو 1 : 19 – 21 ) وكقول أيوب الصديق " **فيقولون لله أبعد عنا 0 وبمعرفة طرقك لا نُسرُّ 0 من هو القدير حتى نعبده وماذا ننتفع إن إلتمسناه** " ( أي 21 : 14 ) وكانت النتيجة " **كما لم يستحسنوا أن يبقوا الله في معرفتهم أسلمهم الله إلى ذهن مرفوض ليفعلوا ما لا يليق** " ( رو 1 : 28 ) 0 هؤلاء الذين لا يسرُّون بمعرفة الله يعيشون بلا وصايا وبلا ضوابط يستبيحون الخطية ويشربون الأثم كالماء .. أما الذين لم تُتاح لهم فرصة التعرف على المسيحية كالذين يعيشون في الأدغال والكهوف فيقول عنهم الإنجيل أن " **الأمم الذين ليس عندهم الناموس متى فعلوا بالطبيعة ما هو في الناموس فهؤلاء إذ ليس لهم الناموس هم ناموس لأنفسهم** " ( رو 2 : 14 )0

**معطياً نقمة للذين لا يعرفون الله** .. الذين سقطوا في بالوعة الإلحاد لسبب أو لآخر ، والأمر العجيب أن الشيطان – الذي يدفع بالإنسان نحو إنكار وجود الله – ليس ملحداً ، إنما يؤمن ويوقن بوجود الله ، بل ويقشعر من الحضرة الإلهية " **والشياطين يؤمنون ويقشعرون** " ( يع 2 : 19 ) فإيمانهم وإحساسهم بوجود الله قوي جداً ، ولكنه يرفضون معرفته ، فإيمانهم مجرد إيمان نظري ميت0

**معطياً نقمة للذين لا يعرفون الله** .. وأيضاً الذين يعرفون الله معرفة خاطئة ، الذين يظنون الرب يسوع الإله المتجسد أنه مجرد نبي أو رسول أو واعظ أو رجل فضيلة ، والذين يظنون أن الإنجيل أصابه التحريف والتبديل والتزوير ، ولم يكلفوا أنفسهم بفتح صفحاته وقرأتها ، فهؤلاء ينطبق عليهم قول السيد المسيح له المجد " **الذي يؤمن بي لا يُدان والذي لا يُؤمن قد دينَ لأنه لم يؤمن باسم إبن الله الوحيد** " ( يو 3 : 18 ) وأيضاً قول يوحنا المعمدان " **الذين يؤمن بالإبن له حياة أبدية .. والذي لا يؤمن بالإبن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله** " ( يو 3 : 36 )0

**معطياً نقمة للذين لا يعرفون الله** .. أليس هذه العبارة تذكّرنا بالعذارى الجاهلات

اللاتي أخذن يطرقن الباب بعد أن أُغلق ، فسمعوا صوت العريس يقول لهن : " **الحقَّ أقول لكنَّ إني لا أعرفكنَّ** " ( مت 25 : 12 ) حتى وإن قالوا " **يارب يارب أليس بأسمك تنبأنا وبأسمك أخرجنا شياطين وبأسمك صنعنا قوات كثيرة0 فحينئذ أصرح لهم إني لم أعرفكم قط .. أذهبوا عني يافاعلي الأثم** " ( مت 7 : 22 ، 23 ) بل سيسمعون الصوت الإلهي " **أذهبوا عني ياملاعين إلى النار الأبدية المُعدَّة لأبليس وملائكته** " ( مت 25 : 41 )0

**معطياً نقمة للذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع** .. فالنقمة ستحل بكل من :

1- الذين لا يعرفون الله رغم أن معرفته كانت متاحة لهم ، والذين أنكروا وجوده ، والذين عرفوه معرفة خاطئة0

2- الذين عرفوا الله معرفة نظرية ولم يعيشوا وصايا الإنجيل ، فهؤلاء وُلدوا في الإيمان المسيحي ، ونالوا الصبغة المقدَّسة والإنجيل بين أيديهم ، ومع هذا سلكوا بحسب شهواتهم في الشرور والآثام " **يعترفون بأنهم يعرفون الله ولكنهم بالأعمال ينكرونه** " ( تي 1 : 16 )0

**الذين سيعاقبون بهلاك أبدي** .. سيعاقبون لأنهم يستحقون العقوبة ، ولو عفى الله عنهم ، وهم لم يتوبوا ويندموا على شرورهم وأثامهم ، لكان هذا ضد العدل الإلهي .. سيعاقبون وعقوبتهم ستكون رهيبة ومفزعة لأنهم سيعاقبون بالهلاك الأبدي ، وهذا حكم نهائي وبات ولا طعن فيه ، ولا يوجد أي بارقة أمل لتخفيفه .. هلاك أبدي مستمر لا يتوقف وعذاب لا ينتهي ، وفي ذات الوقت مكافأة الأبرار هي أبدية أيضاً لا تنتهي " **فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدي والأبرار إلى حياة أبديَّة** " ( مت 25 : 46 )0

**سيعاقبون بهلاك أبدي** .. وهذا الهلاك الأبدي ليس معناه الفناء كقول شهود يهوه الذين يعتقدون بفناء الأشرار ، لأن الله خلق الإنسان على صورته في الخلود ، وهذه هبة إلهيَّة لا رجعة فيها ، فالإنسان سيحيا حياة أبدية سواء في الملكوت أو في جهنم النار .. وهنا خطورة الموقف ، فكل عاقل يجب أن يعيد حساباته على أساس هذه الحقيقة الثابتة ،

النعيم الأبدي أو العذاب الأبدي .. ياإلهي الصالح أرحمني كعظيم رحمتك ، وأعطني أن أدرك هذه الحقيقة قبل فوات الأوان0

**سيعاقبون بهلاك أبدي من وجه الرب** .. لأنهم رفضوا وجود الله في حياتهم وأحتقروا محبته وداسوا على الدم الثمين ، فلن يشاركوه الوجود في حضرته ، لأن عدل الله سيقصيهم بعيداً فلن يعاينوا مجده ، وهذا الإقصاء عن مصدر الحياة هو الهلاك الأبدي بعينه ، وهذا الإبعاد عن النور الحقيقي هو الظلمة الخارجية والبكاء وصرير الأسنان .. وإقصاء الخطاة الأشرار عن وجه الله أمر طبيعي ومنطقي ، لأنه من المستحيل أن يكون هناك تواجد للظلمة أمام النور الإلهي ، بل هم أنفسهم سيصرخون قائلين " **للجبال والصخور أسقطي علينا وأخفينا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخروف** " ( رؤ 6 : 16 )0

**من وجه الرب ومن مجد قوته** .. سيحرمون حرماناً أبدياً من نور وجه الرب ومجده الفائق " **ويدخلون في مغاير الصخور 0 وفي حفائر التراب من أمام هيبة الرب ومن بهاء عظمته عند قيامهِ ليرعب الأرض** " ( أش 2 : 19 ) فيتأسون على مصيرهم البائس التعث ، لأن الفرصة كانت أمامهم وأضاعوها ، والملكوت قدم لهم بسعة وأزدروا به ، والبنوة كانت في حوزتهم وإحتقروها0

**ومن مجد قوته** .. في ذلك اليوم تستعلن أمام الجميع أحياء وأموات ، بشر وطغمات ملائكية قوة الله المملؤة مجداً " **حينئذ تظهر علامة إبن الإنسان في السماء 0 وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون إبن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوةٍ ومجدٍ كثير** " ( مت 24 : 30 ) .. وفي كل مرة نشترك في القداس الإلهي ونسمع عبارة " وظهوره الثاني المخوف المملوء مجداً " نخر ونسجد أمام مجده الأقدس0

**" 10 ومتى جاء ليتمجد في قديسيه ويتعجَّب منه في جميع المؤمنين0 لأن شهادتنا صدقت0 في ذلك اليوم0 "**

**متى جاء ليتمجد في قدسيه** .. لم يقل بولس الرسول " إذا جاء " وكأن هناك إحتمال أن لا يجئ ، إنما قال " **متى جاء** " أي عند مجيئه ، فهذا المجئ الثاني حقيقة إيمانية ثابتة وأكيدة ، فإن الرب يسوع سيأتي ويمجّد كنيسته كوعده الإلهي " **تكونين إكليل جمال بيد الرب وتاجاً ملكيًّاً بكف إلهك** " ( أش 62 : 3 ) ويكمل وعد السيد المسيح لنا بصورة أوضح وأكمل وأجمل " **أنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحد** " ( يو 17 : 22 ) وعروس النشيد التي قالت " **أنا سوداء .. لا تنظرنَّ إليَّ لكوني سوداء لأن الشمس قد لوحتني** " ( نش 1 : 5 ، 6 ) في المجئ الثاني ستستضئ بمجد المسيح ، ويتحقق فيها قوله " **وأنا ممجَّد فيهم** " ( يو 17 : 10 )0

**متى جاء ليتمجد في قديسيه** .. في المجئ الثاني عندما يُلبِس الله المُحتقَرين والمزدري وغير الموجود أكاليل المجد حينئذ يتمجَّد إلهنا فينا .. لقد عبر بنا بقوته من الضعف إلى القوة ، وبمجده عبر بنا من الهوان إلى المجد ، ويقول " **القديس يوحنا ذهبي الفم** " : " هل يتمجَّد الله ؟ يجيب الرسول : نعم يتمجَّد في جميع القديسين 0 كيف ؟ عندما يرى المتكبرون أن الذين سبقوا فجلدوهم وأحتقروهم وإستهزأوا بهم الآن هم قريبون منه جداً 0 أنه مجد لله كما هو مجد لهم0 إنه مجده ومجدهم معاً ! مجد له إذ هو لم يتركهم ، ومجد لهم أنهم تأهلوا لكرامة عظيمة كهذه " [1] 0

**ليتمجد في قديسيه** .. عندما يقوم القديسون نافضين تراب الموت ، وفي لحظة وطرفة عين قد تغيَّرت أجساد تواضعهم إلى صورة جسد مجده ، وتكمَّلت أرواحهم بالقداسة .. أي مجد هذا ؟! .. إنه إعلان عن قدرة الله غير المحدودة ومجده الفائق ، إذ كيف يعيد ذرات التراب إلى الصورة التي كانت عليها يوم أن كانت إنساناً ، بل تعود بصورة أعظم بما لا يُقاس ؟!! ..

**ليتمجد في قديسيه** .. إن كان المعلم الذي يتفوق تلاميذه يُحسَب ذلك له مجداً ، والقائد الذي يستبسل جنوده ويحققون النصرة يُحسَب ذلك له مجداً ، فكم وكم الرب يسوع الذي عبر بأولاده من وادي ظل الموت إلى مكان الراحة الأبدية ، والقياس مع الفارق لأن

---

(1) رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 25

المعلم والقائد أُضيف إلى كل منهما شيئاً جديداً من المجد الذي لم يكن لهما ، أما السيد المسيح فهو الإله الكامل في مجده ، فمجده لا يزيد لأنه كمال مُطلق وأيضاً مجده لا يقل لأنه ليس عنده تغيير ولا ظل دوران ، ولكن المقصود هو إستعلان مجده للخليقة كلها بصورة أوضح وأعظم ، مما يدهش الخليقة فتتساءل : كيف يارب رفعت هؤلاء الترابيين الآنية الضعيفة إلى هذا المجد الأسمى ؟!! وكيف أسكنتهم المدينة المنيرة " **أورشليم المقدَّسة نازلة من السماء من عند الله 0 لها مجد الله** " ( رؤ 21 : 10 ، 11 )0

**ليتمجد في قديسيه** .. تُرى هل يمكن أن يكون المقصود بقديسيه هم الملائكة القديسين ؟ .. لا ، المقصود بهم بني البشر الذين سيضيئون في مجد أبيهم في أورشليم السمائية ، ولأن المقصود بقديسيه بني البشر لذلك أكمل الآية " **ويتعجَّب منه في جميع المؤمنين** " 0

**ويتعجَّب منه في جميع المؤمنين** .. فإن المؤمنين القديسين سيندهشون من كثرة أعدادهم " **نظرت وإذ جمع كثير لم يستطع أحد أن يعدَّه من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة أمام العرش وأمام الخروف متسربلين بثياب بيض وفي أيديهم سعف النخل** " ( رؤ 7 : 9 ) .. عندئذ يتعجب المؤمنين من مجد الله الذي كساهم0

**لأن شهادتنا صدقت** .. يقول بولس الرسول عندما تتم الأحداث حينئذ ستدركون أن ما بشرناكم به وما شهدنا به عن حقيقة المجئ الثاني قد كمل الآن ، وما أخبرناكم به عن حقيقة مجازاة الأشرار ومكافأة الأبرار قد تم في ذلك اليوم0

### رابعاً : توسل وصلاة

" [11] **الأمر الذي لأجله نصلي أيضاً كل حين من جهتكم أن يؤَهلكم إلهنا للدعوة ويكمّل كل مسرَّة الصلاح وعمل الإيمان بقوَّةٍ0** [12] **لكي يتمجد إسم ربنا يسوع المسيح فيكم وأنتم فيه بنعمة إلهنا والرب يسوع المسيح0** "

" [11] **الأمر الذي لأجله نصلي أيضاً كل حين من جهتكم أن يؤَهلكم إلهنا للدعوة ويكمّل كلّ**

**مسَّرة الصلاح وعمل الإيمان بقوَّةٍ0** "

**الأمر الذي لأجله نصلي** .. الراعي الأمين لا يكفَّ عن الصلاة من أجل الرعية ، كقول صموئيل النبي " **وأما أنا فحاشا لي أن أخطئ إلى الرب فأكفَّ عن الصلاة من أجلكم بل أعلّمكم الطريق الصالح المستقيم** " ( 1 صم 12 : 23 ) ويرى " **القديس يوحنا ذهبي الفم** " أن الأب الكاهن هو مسئول عن العالم كله ، فيقول : " الكاهن ، لأنه أؤتمن على العالم كله وصار أباً لجميع الناس ، يتقدم إلى الله متوسلاً في الصلوات الخاصة والعامة من أجل رفع الحروب في كل مكان وإخماد الأضطرابات ملتمساً السلام والهدوء لكل نفس والشفاء للمرضى " [1]0

**الأمر الذي لأجله نصلي** .. يصلي بولس الرسول من أجل أولاده ليؤهلهم الله للدعوة ويعينهم في طريق الملكوت ، فإن كان الله صاحب الدعوة ، فأنه يتعيَّن على الخادم أن يقدم الصلاة والتوسل من أجل ثبات أولاده في هذه الدعوة ، ويتعيَّن على الرعية الجهاد للثبات في الدعوة0 ويقول " **القديس يوحنا ذهبي الفم** " : " النعمة دائماً مستعدة ! إنها تطلب الذين يقبلونها بكل ترحيب0 هكذا إذ يرى سيدنا نفساً ساهرة وملتهبة حباً ، يسكب عليها غناه بفيض وغزارة تفوق كل طلبة " [1]0

**الأمر الذي لأجله نصلي أيضاً كل حين** .. مادام المجئ الثاني حقيقة ، والدينونة حقيقة ثابتة لذلك يتوسل بولس الرسول ويصلي بجديه وكل حين من أجل أولاده ليكونوا ضمن الخراف وليس الجداء ، ويصلي لكيما يتمجَّد الله فيهم في ذلك اليوم ، ويؤهلوا للدعوة السمائية وحفل عشاء العريس ، وبولس الرسول يصلي وهو في ملء الثقة بدليل أنه سبق فقال في نهاية الرسالة الأولى " **أمين هو الذي يدعوكم الذي سيفعل هذا** " ( 1 تس 5 : 24 0(

**أن يؤهلكم إلهنا للدعوة** .. ما هي هذه الدعوة ؟ وما هي سمتها ؟ وماذا تستوجب منا ؟ .. هذه الدعوة للملكوت والمجد ، وقد سبق بولس الرسول وقال " **ونشهدكم لكي**

---

(1) رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 26

(1) رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 27

**تسلكوا كما يحق لله الذي دعاكم إلى ملكوته ومجده** " ( 1 تس 2 : 12 ) وسمة هذه الدعوة أنها دعوة سماويَّة " **من ثمَّ أيها الأخوة القديسين شركاء الدعوة السماوية** " ( عب 3 : 1 ) وهذه الدعوة تستوجب منا :

**أ – حياة القداسة** : كما قال بولس الرسول في الرسالة الأولى " **لأن الله لم يدعنا للنجاسة بل في القداسة** " ( 1تس 4 : 7 ) وقال لتلميذه " **الذي خلصنا ودعانا دعوة مقدَّسة** " ( 2تي 1 : 9 ) كما قال لأولاده في كورنثوس " **المدعوّين قديسين** " ( 1كو 1 : 2 )0 حقاً بدون القداسة لا يعاين أحد الرب " **والقداسة التي بدونها لن يرى أحد الرب** " ( عب 12 : 14 )0

**ب – حياة الحرية** : وقد أوضح بولس الرسول أن هذه الدعوة هي دعوة للحرية ، وتستوجب منا أن نعيش حياة الحرية ولا نُستعبد لإهتمامات وشهوات الجسد " **فأنكم إنما دُعيتم للحرية أيها الأخوة0 غير أن لا تصيّروا الحرية فرصة للجسد بل بالمحبة أخدموا بعضكم بعضاً** " ( غل 5 : 13 )0

**جـ- السلوك الحسن** : هذه الدعوة تستوجب منا الأعمال الصالحة والسلوك الحسن " **فأطلب إليكم أنا الأسير في الرب أن تسلكوا كما يحق للدعوة التي دُعيتم إليها** " ( أف 4 : 1 )0

**د – الثبات في الدعوة** : هذه الدعوة تستلزم منا حياة الجهاد الروحي " **بالأكثر أجتهدوا أيها الأخوة أن تجعلوا دعوتكم وإختياركم ثابتين** " ( 2بط 1 : 9 )0

وعندما نسلك ونعيش نحن المدعويّن بحسب هذه الدعوة السمائية نضمن أن جميع الأمور ستعمل معاً للخير " **كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعُّون حسب قصده** " ( رؤ 1 : 28 )0

**أن يؤهلكم إلهنا للدعوة ..** هذه الدعوة تستوجب منا أن نسير زمن غربتنا في رضاه وطاعة وصاياه وعمل الصلاح ، واثقين أن الله الذي دعانا لهذه الدعوة السمائية يمسك بيميننا ويقودنا ويؤهلنا لهذه الدعوة ، كقول معلمنا بطرس الرسول " **وإله كل نعمة الذي دعانا**

**إلـى مجـده الأبـديّ فـي المسـيح يسـوع بعـدما تـألمتم يسـيراً هـو يكمّلكـم ويثبـتكم ويقـوّيكم ويمكّنكم** " ( 1بط 5 : 10 )0

**ويُكمّل كلَّ مسرَّة الصلاح وعمل الإيمان بقوَّةٍ ..** من الذي يُكمّل ؟ .. الله هو الذي يُكمّل فينا كل مسرَّة الصلاح وعمل الإيمان بقوَّة الله ، لأنـه " **إن لـم يبنِ الـرب البيت فباطلاً يتعب البناؤّون** " ( مز 127 : 1 ) .. يغرس فينا الله محبة الصلاح فلا نفعل الصـلاح على سبيل الإضطرار ، بل بسرور ورضـى وإقتنـاع كامل " **لأننا نحن عمله مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدَّها لكي نسلك فيها** " ( أف 2 : 10 )0

**كـل مسـرَّة الصـلاح ..** وكلمـة " **الصـلاح** " فـي الأصـل اليونـاني تعنـي الصـلاح أو اللطـف أو الإسـتقامة الأخلاقيـة ، وإن كـان الله هو الـذي يُكمّل فينـا كـل مسـرَّة الصـلاح فأنـه يتعين علينـا الإستجابة لعمل النعمـة فينـا ، حتـى نستطيع أن نعمـل الصـلاح برضـى وفـرح ، وليس عن إضـطرار ، ولذلك قـال الإنجيل " **المعطـي المسـرور يحبُّـه الـرب** " ( 2كـو 9 : 7 )0

**وعمل الإيمان بقوَّةٍ ..** فالإيمـان الصـحيح لابد أن يثمر أعمـالاً حسنة ، أمـا إن كـان لا يثمر فهو إيمان ميت " **الإيمان أيضاً إن لم يكن لـه أعمال ميت في ذاتـه** " ( يع 2 : 17 ) .. " **لأنـه كمـا أن الجسد بدون روح ميت هكذا الإيمان أيضاً بدون أعمال ميت** " ( يع 2 : 26 ) وقال معلمنا يعقوب الرسول " **أرنـي إيمانك بدون أعمالك وأنا أريك بأعمـالي إيمـاني** " ( يع 2 : 18 ) وقد أجمل معلمنـا بولس الرسول بين الإيمـان والأعمـال فقال هنـا " **عمـل الإيمـان** " وفي موضـع آخر قال " **الإيمان العامل بالمحبة** " ( غل 5 : 6 ) ويجب أن يكون عمـل الله بقـوة لأنــه " **ملعـون مـن يعمــل عمـل الــرب برخــاء** " ( أر 48 : 10 ) والأيـدي المرتعشة لا تمسك صيداً0

**" 12 لكـي يتمجـد إسـم ربنـا يسـوع المسـيح فيكم وأنـتم فيـه بنعمـة إلهنـا والـرب يسـوع المسيح0 "**

**لكي يتمجد إسم ربنا يسوع المسيح فيكم** .. متى يتمجد إسم الله فينا ؟ .. يتمجد إسم ربنا يسوع المسيح فينا عندما يكون لنا فكر المسيح " **فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضاً** " ( في 2 : 5 ) ويتمجد إسم المسيح عندما يكون لنا رائحة المسيح " **لأننا رائحة المسيح الذكية** " ( 2كو 2 : 15 ) وأيضاً وداعة المسيح " **أطلب إليكم بوداعة المسيح** " ( 2كو 10 : 1 ) وأيضاً يكون لنا " **صبر المسيح** " ( 2تس 3 : 5 ) وبالإجمال يكون لنا سلوك المسيح " **من قال أنه ثابت فيه ينبغي أنه كما سلك هكذا يسلك هو أيضاً** " ( 1يو 2 : 6 )0

**لكي يتمجد إسم ربنا يسوع المسيح فيكم** .. هكذا علمنا ربنا يسوع المسيح في العظة على الجبل " **فليضئ نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدون أباكم الذي في السموات** " ( مت 5 : 16 ) .. يتمجد إسم ربنا يسوع في أفواهنا وسلوكنا وصبرنا وإحتمالنا وحملنا الصليب برضى في هذه الأرض ، ويتمجد بالأكثر عندما نكلَّل بالمجد في المجئ الثاني ، وعندئذ " **تجثو بأسم يسوع كل ركبةٍ ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض** " ( في 2 : 10 )0

**لكي يتمجد إسم ربنا يسوع المسيح فيكم وأنتم فيه** .. هذا هو هدف حياتنا وموضع صلواتنا ، وفي كل مرة نصلي الصلاة الربانية نطلب من الله قائلين " **ليتقدَّس أسمك** " ( مت 6 : 9 ) ولأجل هذا الهدف يصلي بولس الرسول من أجل أولاده ، ويقول " **القديس يوحنا ذهبي الفم** " : " إذ يتمجد السيد يتمجد أيضاً عبيده 0 الذين يمجدون سيدهم يتمجدون هم أنفسهم بالأكثر بذات المجد الذي له وأيضاً بمجد خاص لهم .. إن النعمة التي يهبها لنا إنما يتمجد فينا ونحن نتمجد فيه " [1]0

**وأنتم فيه بنعمة إلهنا** .. من يكون في المسيح والمسيح فيه يحل فيه روح المجد " **إن عُيِّرتم بأسم المسيح فطوبى لكم0 لأن روح المجد والله يحل عليكم** " ( 1 بط 4 : 14 ) فمجد المؤمنين ليس نابعاً من ذواتهم إنما هم كالقمر يعكسون ضياء شمس البر ، فمجد المسيح يظهر داخلهم " **والذين برَّرهم فهؤلاء مجَّدهم أيضاً** " ( رو 8 : 30 )0

---

[1] رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 28

**وأنتم فيه بنعمة إلهنا** .. فالمجد الذي سنتمجد به في المجئ الثاني ليس لإستحقاقنا مهما كانت أعمالنا حسنة ، لأن هذه الأعمال الحسنة ليست تفضل منا بل هي واجب علينا ، وقد أوصانا مخلصنا الصالح نحن عبيده قائلاً " **متى فعلتم كل ما أُمرتم به فقولوا أننا عبيد بطالون 0 لأننا إنما عملنا ما كان يجب علينا** " ( لو 17 : 10 ) إذاً هذا المجد ليست بسبب الأعمال الصالحة0 ولكن هذا بفضل من نعمة الله العاملة فينا ، لأن مكافأة المجد هنا لا تُقارن ولا تُقاس على الإطلاق بالأعمال التي نصنعها ، والمجد الذي تقدمه النعمة الإلهيَّة لا يستحقه أي إنسان مهما كانت قداسته0

# الإصحاح الثاني

في الإصحاح الأول ركز بولس الرسول على العدال الإلهي الذي سيأخذ مجراه في يوم إستعلان الرب يسوع ، حيث يكافئ الأبرار بأكاليل المجد ويجازي الأشرار بالهلاك الأبدي 0 أما في هذا الإصحاح الثاني فقد أفصح بولس الرسول عن أهم علامات المجئ الثاني ، وهذه العلامات تتمثل في حدوث إرتداد عام ، وإستعلان إنسان الخطية ، ويُعد هذا الإصحاح العمود الفقري لهذه الرسالة الثانية لأهل تسالونيكي ، وتُعد النبوءة التي حواها هذا الإصحاح عن إنسان الخطية من أهم نبؤات العهد الجديد ، فبعد أن أُشيع بين التسالونيكيين بأن يوم الرب قد حضر ، ولهذا يعانون من الضيقات كنوع من الدينونة الواقعة عليهم ، مما أصابهم بالحيرة والإرتباك ، كان على أبيهم الروحي أن يوضح لهم الحقيقة ، ويطالبهم بالثبات في كلمة الله سواء التي كُتبت إليهم أو التي تسلموها شفاهة ، حتى لا يتزعزعوا ولا يرتاعوا من جهة هذه الأمور 0 ثم يشكر بولس الرسول الله من أجل إختيارهم ودعوتهم مصلياً من أجلهم ، ويمكن تقسيم الإصحاح كالتالي :

**أولاً : لا تتزعزعوا ولا ترتاعوا** ( 1 ، 2 )0

**ثانياً : علامات المجئ الثاني** ( 3 – 12 )0

**ثالثاً : الحض على الشكر** ( 13 ، 14 )0

**رابعاً : الحض على التمسك بالتقليد** ( 15 – 17 )0

**أولاً : لا تتزعزعوا ولا ترتاعوا ( 1 ، 2 )**

**" [1] ثم نسألكم أيها الأخوة من جهة مجئ ربنا يسوع المسيح وإجتماعنا إليه0 [2] أن لا تتزعزعوا سريعاً عن ذهنكم ولا ترتاعوا لا بروحٍ ولا بكلمةٍ ولا برسالةٍ كأنها منَّا أي أن يوم المسيح قد حضر0 "**

**" [1] ثم نسألكم أيها الأخوة من جهة مجئ ربنا يسوع المسيح وإجتماعنا إليه0 "**

**ثـم نسـألكم أيهـا الأخـوة** .. بينمـا يسـلم بـولس الرسـول أولاده حقـائق المجـئ الثـاني يظهر وكأنه هو المحتاج إليهم ، فيقول لهم " **نسألكم** " أي نتوسل إليكم أن تظلوا راسخين .. ما أروع هذا الأسلوب الرائـع الهادئ اللطيف فـي تصـحيح المفاهيم بدون إنفعال ولا إتهام ولا هجـوم ، فهوذا بـولس الرسـول يعيد تقديم المعلومـات الصـحيحة بطريقة لطيفة وكأنـه يتوسل إليهم أن يقبلوها .. هذا هو الأسلوب الإنجيلي الراقي ، ففيما هو يعطي يظهر وكأنه يأخذ0

**من جهة مجئ ربنا يسوع وإجتماعنا إليه** .. وهذا أمر مُفرح للغاية للنفوس الأمينة ، فعندما يأتي السيد المسيح على السحاب مع ملائكة قوته ، يُنهِض جميع الأموات منذ آدم وإلـى تلك اللحظـة نافضـين عنهم تراب الموت ، وهـو مـا سبق وسلّمهم إيـاه بـولس الرسـول عندما قال لهم " **لأن الرب بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينـزل مـن السـماء والأموات في المسيح سيقومون أولاً 0 ثم نحن الأحياء الباقين سنُخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب فـي الهـواء 0 وهكذا نكـون كـل حين مـع الرب** " ( 1 تس 4 : 16 ، 17 ) وقـال ربنـا يسـوع أنـه عنـد مجيئـه " **يرسـل ملائكتـه ببـوق عظـيم الصـوت فيجمعـون مختاريـه مـن الأربـع الريـاح مـن أقصـى السموات إلـى أقصـاها** " ( مت 24 : 31 ).. فأي إحتفال سيكون هذا ؟!! .. حقاً أن اللغة البشرية فقيرة عن أن تعبر عنه0

" [2] **أن لا تتزعزعوا سريعاً عن ذهنكم ولا ترتـاعوا لا بـروحٍ ولا بكلمـةٍ ولا برسـالةٍ كأنـهـا منَّا أي أن يوم المسيح قد حضر0** "

**أن لا تتزعزعوا سريعاً عن ذهنكم ولا ترتـاعوا** .. عندما أساء أهل تسالونيكي فهم حقيقـة المجـئ الثـاني وتصـوَّروا أن يوم الـرب قد حضـر إنزعجـوا وإنزعـروا وأرتبكـت حيـاتهم وتزعـزع إيمـانهم ، فـأخذ بـولس الرسـول يناشـدهم للعـودة إلـى الهـدوء والثبـات علـى مـا سـبق وتعلموه وأودعوه أذهانهم ، طالباً منهم عدم الإنحراف عما في أذهانهم من جهة المجئ الثاني .. هوذا الراعـي الواعـي يُثبّت رعيتـه ، والقائد يبث روح الشجاعة فـي جنوده ، وهكذا خاطـب فيما بعد أهل غلاطية " **يوجد قوم يزعجونكم ويريدون أن يحوّلوا إنجيل المسيح 0 ولكن إن بشَّرناكم نحـن أو مـلاك مـن السماء بغيـر مـا بشَّرناكم فليكن أناثمـا** " ( غل 1 : 7 ، 8 ) وهنـا يتبـع بـولس الرسـول خطـوات سيده الذي سبق وقـال " **سوف تسمعون بحروب وأخبار**

**حروب0 أنظروا لا ترتاعوا** " ( مت 24 : 6 )0

**أن لا تتزعزعوا .. ولا ترتاعوا** .. يحذر بولس الرسول أولاده من القلق والإضطراب ، وطالما كانت حياة الإنسان مُرضية عند الله فلن تزعجه أخبار المجئ الثاني ، فبولس الرسول لا يريد أن يكون أولاده كسفينة تطوح بها الأمواج ، ولا قشة تطوح بها الرياح ، يصدقون كل ما يسمعون ، فيتزعزعوا ويرتاعوا ، وفيما هم ينتظرون الله بطريقة وأفكار خاطئة ، يختفي الله من حياتهم0

**لا بروحٍ** .. المقصود بالروح أي كلام النبؤة الكاذبة من أفواه الأنبياء الكذبة ، وقد سبق بولس الرسول وأوصاهم في الرسالة الأولى " **أمتحنوا كل شئ 0 تمسكوا بالحسن** " ( 1 تس 5 : 21 ) وهنا يؤكد على أولاده نفس المعنى حتى لا يصدقوا الإشاعات الكاذبة ، وهكذا دعانا يوحنا الحبيب أن نمتحن الأرواح " **أيها الأحباء لا تصدّقوا كل روح بل إمتحنوا الأرواح هل هي من الله لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم** " ( 1 يو 4 : 1 )0

**لا بروحٍ ولا بكلمةٍ ولا برسالةٍ كأنها منا** .. المقصود " **بكلمة** " ما قاله بولس الرسول لهم شفاهة ، والمقصود " **برسالةٍ كأنها منا** " أي رسالة مزورة منسوبة إلينا وهي لم تصدر منا ، فقد إعتاد المعلمون الكذبة في القرون الأولى كتابة رسائل مزوَّرة ونسبتها للآباء الرسل ، فيبدو أن هناك رسالة مزيَّفة بأسم بولس الرسول وصلت إلى أهل تسالونيكي تحمل إليهم أخبار خاطئة عن المجئ الثاني ، ولذلك فهو يحذرهم من تصديق هذه الرسائل المزوَّرة وتلك النبؤات الكاذبة ، كما أنه في نهاية رسالته هذه يُمهِرها بخط يده ( 2 تس 3 : 17 ) علامة على صدقها0

**أي أن يوم المسيح قد حضر** .. ظن أهل تسالونيكي أن يوم المسيح قد حضر ولم يدركوا أن المجئ الثاني سيكون علانية ، مخوفاً ومملوء مجداً .. **وصف بعض أنبياء العهد القديم المجئ الثاني** بأنه سيكون يوم سخط وغضب على الأشرار ، فيه تُظلم الشمس وتتساقط نجوم السماء ، فمثلاً قال " **أشعياء النبي** " أنه يوم دينونة الأشرار وإنتهاء العالم " **هوذا يوم الرب قادم قاسياً بسخط وحمو غضبٍ ليجعل الأرض خراباً ويبيد منها خطاتها 0**

**فإن نجوم السموات وجبابرتها لا تبرز نورها 0 تُظلم الشمس عن طلوعها والقمر لا يلمع بضوءه** " ( أش 13 : 9 ، 10 )0

وتكلم " **صفانيا** " عن يوم الرب كثيراً حتى دُعي " **نبي يوم الرب** " فقال " **قريب يوم الرب العظيم قريب وسريع جداًّ0 صوت يوم الرب0 يصرخ حينئذ الجبار مرًّا 0 ذلك اليوم يوم سخط يوم ضيق وشدة يوم خراب ودمار يوم ظلام وقتام يوم سحاب وضباب 0 يوم بوق وهتاف على المدن المحصَّنة وعلى الشُّرف الرفيعة** " ( صف 1 : 14 – 16 )0

وتحدث " **يوئيل النبي** " عن يوم الرب العظيم المخوف قائلاً " **يوم الرب قادم لأنه قريب0 يوم ظلام وقتام يوم غيم وضباب مثل الفجر ممتداً على الجبال .. قدامه ترتعد الأرض وترجف السماء 0 الشمس والقمر يظلمان والنجوم تحجز لمعانها .. لأن يوم الرب عظيم ومخوف جداً فمن يطيقه** " ( يؤ 2 : 1 – 11 ) .. " **الشمس والقمر يظلمان والنجوم تحجز لمعانها** " ( يؤ 3 : 15 ) وكذلك تحدث " **عاموس النبي** " عن هذا اليوم أيضاً ( عا 5 : 18 ، 20 ) 0

ووصف " **السيد المسيح** " أحداث هذا اليوم ، فقال " **وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تُظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوَّات السموات تتزعزع 0 وحينئذ تظهر علامة إبن الإنسان في السماء 0 وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون إبن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوةٍ ومجد كثير 0 فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء السموات إلى أقصائها** " ( مت 24 : 29 – 31 )0

ويحذر " **بولس الرسول** " الخطاة ويؤكد أن المجئ الثاني يوم إستعلان دينونة الله العادلة " **ولكنك من أجل قساوتك وقلبك غير التائب تذخر لنفسك غضباً في يوم الغضب وإستعلان دينونة الله العادلة0 الذي سيجازي كل واحدٍ حسب أعماله** " ( رو 2 : 5 ، 6 )0

ويتحدث " **بولس الرسول** " أيضاً عن فجائية المجئ الثاني فيقول " **لأنكم أنتم**

**تعلمون بالتحقيق أن يوم الرب كلص في الليل هكذا يجئ .. وأما أنتم أيها الأخوة ولستم في ظلمة حتى يدرككم ذلك اليوم كلص** " ( 1 تس 5 : 2 ، 4 )0

ويوضح " **بطرس الرسول** " أن يوم مجئ الرب تحترق الأرض وتنحل السموات فيقول " **ولكن سيأتي كلص في الليل يوم الرب الذي فيه تزول السموات بضجيج وتنحلُّ العناصر محترقةً وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها .. منتظرين وطالبين سرعة مجئ يوم الرب الذي به تنحلُّ السموات ملتهبة والعناصر محترقة تذوب** " ( 2 بط : 10 ، 12 )0

**يوم المسيح قد حضر** .. دُعي يوم المجئ الثاني " **يوم المسيح** " لأن فيه يأتي السيد المسيح في مجده " **لكي تكونوا مُخلصين وبلا عثرةٍ إلى يوم المسيح** " ( في 2 : 10 ) .. " **متمسكين بكلمة الحياة لإفتخاري في يوم المسيح** " ( في 2 : 16 ) 0 ودُعي " **يوم يسوع المسيح** " ( في 1 : 6 ) ودُعي " **يوم الرب يسوع** " ( 1 كو 5 : 5 ، 2 كو 1 : 14 ) .. ويوم مجئ الرب هو يوم فرح وإفتخار للأمناء المجاهدين ( 1 تس 2 : 19 ) ويوم حضور جوق الملائكة القديسين ( 1 تس 3 : 13 ) ويوم لقاء القائمين من الأموات والأحياء مع الرب يسوع ( 1 تس 4 : 16 ، 17 ) ويوم إجتماع الرب مع المؤمنين ( 2 تس 2 : 1 ) 0 وقد وردت كلمة " **باروسيا** " أي " **مجئ** " في العهد الجديد 24 مرة ، مرتين في إنجيل ( مت 24 : 3 ، 37 – 39 ) ومرتين في رسالة يعقوب ( يع 5 : 7 ، 8 ) وثلاث مرات في رسالة بطرس الثانية ( 2 بط 1 : 16 ، 3 : 4 ، 12 ) ومرة في رسالة يوحنا ( 1 يو 2 : 28 ) وأربعة عشر مرة في رسائل بولس الرسول ( 1 تس 2 : 19 ، 3 : 13 ، 4 : 15 ، 5 : 23 ، 2تس 2 : 1 ، 8 ، 9 : 2 ، 1كو 15 : 23 .. إلخ ) [ راجع الخوري بولس الفغالي – رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ]0

**يوم المسيح قد حضر** .. قال السيد المسيح له المجد " **وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الإبن إلاَّ الآب** " ( مر 13 : 22 ) كما قال لتلاميذه بعد القيامة أيضاً " **ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التي جعلها الآب في سلطانه** " ( أع 1 : 7 ) وعلى الرغم من ذلك ، فأنه على مدار التاريخ فإن

الكثيرين إجتهدوا لتحديد يوم المجئ الثاني ، فمنذ العصر الرسولي إدعى " **هيميناس** " و " **فيليتس** " أن القيامة قد حدثت " **وكلمتهم ترعى كآكلة الذين منهم هيميناس وفيليتس اللذان زاغا عن الحق قائلين أن القيامة قد صارت فيقلبان إيمان قوم** " ( 2 تي 2 : 17 ، 18 ) وهكذا من عصر إلى عصر..

وفي القرن التاسع عشر نشأت جماعة " **الأدفنتست** " Advantist أي المجيئيين ، وظل زعماؤهم يحددون الميعاد تلو الآخر للمجئ الثاني ، وكانوا يصابون بالحرج الشديد ويبحثون عن الخروج من المأذق ، فقائدهم الأول " **وليم ميللر** " William Miller درس نبؤات دانيال النبي سنة 1831م ثم أعلن أن السيد المسيح سيأتي سنة 1843م ، وفعل كما فعل أهل تسالونيكي ، فتخلى عن عمله كمزارع وخرج ليعظ في الولايات المتحدة فأجتذب الأنظار إليه وأُقيمت له المخيمات لإلقاء المحاضرات ، وكوَّن " حركة منتظري المسيح " وإنضم إليها محافظ بوستن ، وأخذ ينشر فكرته بأن المجئ الثاني للسيد المسيح سيكون عام 1843م ، ومرَّ هذا العام ولم يأت السيد المسيح ، فسقط " **ميللر** " في حرج شديد ، فعاد وأعلن أنه بعد البحث الدقيق والأخذ في الإعتبار التقويم اليهودي فإن السيد المسيح سيأتي في ربيع سنة 1844م ، ومرَّ هذا التاريخ أيضاً ولم يأتِ السيد المسيح ، وبدأت الحركة تفقد مصداقيتها لولا تدخل أحد زعمائها وهو " **صموئيل سنو** " Samuel Snow الذي أنقذ الحركة من الإنهيار إذ أرجع عدم مجئ السيد المسيح للتعديل الذي أدخله اليهود على تقويمهم ، وقال أنه سيأتي في يوم الكفارة العظيم من نفس العام أي في 22 أكتوبر 1844م ، فاقتنع أتباع الحركة وصدقوه وكان عددهم نحو خمسين ألف شخص ، ففعلوا أيضاً ما فعله أهل تسالونيكي إذ باعوا ممتلكاتهم وإستقالوا من وظائفهم ، وإرتدوا الملابس البيضاء وخرجوا إلى الجبال يرنمون في إنتظار المجئ الثاني يوم 22 أكتوبر ، ومرَّ اليوم ولم يأتِ السيد المسيح ، فدعوا ذلك اليوم " **يوم الإحباط العظيم** " وإنفض كثيرون من أتباع الحركة0

وفي اليوم التالي ليوم الإحباط العظيم صرَّح " **هيرام إدسون** " بأن السيد المسيح خرج **بصورة غير منظورة** من السماء فلم يره أحد ، ودخل إلى قدس الأقداس حيث يضع الخطايا على تيس عزازيل ( الشيطان ) ، وبعد ذلك سيرجع إلى الأرض بعد مرور وقت طويل جداً ، وبذلك تخلى الأدفنتست عن تحديد ميعاد بعينه لمجئ السيد المسيح ، وقال "

**هيرام إدسون** " أنه قد رأى رؤيا سماوية تخبره بأن السيد المسيح قد خرج من السماء إلى قدس الأقداس يوم 22 أكوبر 1844م ، وأسرعت " **إلن هوايت** " نبية الأدفنتست بتأكيد صحة رواية إدسون ، وبعد نحو شهرين وفي ديسمبر 1844م أعلنت إلن هوايت أنها رأت رؤيا سماوية وعلمت أن السيد المسيح قد جاء إلى العالم في شكل غير منظور ، وبدأ ملكه الألفي مع المختارين ، ونادى الأدفنتست بأن الجلسة الأولى للدينونة وهي " الدينونة التحقيقية " بدأت في السماء سنة 1844م ، وهي تشبه فحص المتهم والنطق بالحكم ، ومازالت هذه الجلسة منعقدة للآن0

وسقط " **شهود يهوه** " في ذات الخطأ الذي سقط فيه الأدفنتست ، فتنبأ " **تشارلس ت0 رصل** " ( 1852 – 1916م ) مؤسس جماعة شهوده يهوه سنة 1872م بأن السيد المسيح سيأتي سنة 1874م ، ومرَّ الوقت ولم يأتِ السيد المسيح ، ولكيما يخرج " **رصل** " من هذا الحرج فعل كما فعل الأدفنتست ، إذ إدَّعى أن السيد المسيح جاء **بصورة غير منظورة** إلى العالم ، ثم تنبأ بأن نهاية العالم وبداية الحكم الألفي في السماء ستكون سنة 1914م ، ثم إدعى " **كنور** " أن السيد المسيح سيأتي سنة 1975م لأنه سيكون قد مرَّ نحو ستة آلاف سنة على البشرية ، ثم إدعى " **فرانز** " وهو أيضاً من شهود يهوه أن السيد المسيح سيأتي سنة 1986م لأن الأمم المتحدة أعلنت أن ذلك العام هو عام السلام.. وكذبت كل هذه التنبؤات وغيرها الكثير والكثير0

ومما يُذكَر أن الفيلسوف الألماني " **فريدريك نيتشه** " ( 1844 – 19..م ) صاحب مقولة " لقد مات الله " أنه قبل تعرضه للجنون بنحو شهرين أو ثلاثة أشهر أعتقد أنه هو " **ضد المسيح** " ، فقاد هجوماً محموماً ضد المسيحية من خلال سبعة بنود ، وقد مهر هجومه هذا بتوقيعه بـ " **الأنتي كريستو** " أي " ضد المسيح " ، **وعلى كلٍ فأنه من الأفضل كثيراً أن نهتم بحياتنا الأبدية أفضل من إجتهاداتنا في تحديد ميعاد يوم الرب** ، **فمتى إنتهت حياتي في أي لحظة** ، **فعندئذ سأقف على أعتاب المجئ الثاني0**

## ثانياً : علامات المجئ الثاني ( 3 – 12 )

" [3] **لا يخدعنَّكم أحد على طريقةٍ ما 0 لأنه لا يأتي إن لم يأتِ الإرتداد أوَّلاً ويُستعلن إنسان الخطيَّة إبن الهلاك0** [4] **المقاوم والمرتفع على كلّ ما يُدعى إلهاً أو معبوداً حتى أنه يجلس في هيكل الله كإلهٍ مُظهِراً نفسه أنه إله0** [5] **أما تذكرون إني وأنا بعدُ عندكم كنت أقول لكم هذا0** [6] **والآن تعلمون ما يَحجُز حتى يُستعلَن في وقتهِ0** [7] **لأن سرَّ الأثم الآن يعمل فقط إلى أن يُرفع من الوسط الذي يحجز الآن0** [8] **وحينئذٍ سيُستعلَن الأثيمُ الذي الربُّ يبيده بنفخة فمهِ ويبطله بظهور مجيئه0** [9] **الذي مجيئه بعمل الشيطان بكل قوةٍ وبآياتٍ وعجائب كاذبة0** [10] **وبكل خديعة الأثم في الهالكين لأنهم لم يقبلوا محبَّة الحقّ حتى يخلصوا0** [11] **ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال حتى يصدّقوا الكذب0** [12] **لكي يُدان جميع الذين لم يصدقوا الحقَّ بل سرُّوا بالأثم0** "

حوت هذه الآيات أهم نبؤة في العهد الجديد عن علامات المجئ الثاني المتمثلة في الإرتداد العام وإستعلان ضد المسيح ، فدعنا ياصديقي نُلقي الضوء قليلاً على ضد المسيح في رسائل يوحنا الحبيب ، وسفري دانيال والرؤيا بالإضافة إلى ما جاء هنا عنه0

**أولاً : ضد المسيح في رسائل يوحنا الحبيب :**

1- **هو من ينكر أن يسوع هو المسيح** : وهذا هو إعتقاد اليهود أن المسيح لم يأتِ بعد وأن يسوع ليس هو المسيح0 ولذلك قال يوحنا الإنجيلي " **من هو الكذَّاب إلاَّ الذي ينكر أن يسوع هو المسيح0 هذا هو ضد المسيح الذي ينكر الآب والإبن** " ( 1 يو 2 : 22 )0 فضد المسيح هنا " **فكر** " ينكر السيد المسيح وينكر الثالوث القدوس0

2- **هو من ينكر التجسد الإلهي** : مثل الغنوسيّين الذين إدعوا أن المادة شر ، ولا يمكن أن القدوس يتجسد في جسد مادي ، فاعتقد البعض أن جسد السيد المسيح جسد خيالي ، ولذلك يقول يوحنا الحبيب " **وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فليس من الله 0 وهذا هو روح ضد المسيح الذي سمعتم أنه يأتي والآن هو في العالم** " ( 1 يو 4 : 3 )0 ومن الذين أنكروا الجسد المادي الحقيقي للسيد المسيح "

**أوطيخا** " وأتباعه0

" **لأنـه قد دخل إلـى العالم مضلُّون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح آتياً في الجسد 0 هذا هو المضل والضدُّ للمسيح** " ( 2 يو 7 )0 وهنا ينظر يوحنا الحبيب إلى ضد المسيح على أنه فكر مبتدع خاطئ0

3- **كثيـرون هـم أضـداد المسـيح :** رأى يوحنـا الحبيب أن أصـحاب البدع والهرطقات هم أضـداد للمسيح ، فقال " **أيهـا الأولاد هـي السـاعة الأخيـرة 0 وكمـا سـمعتم أن ضـدَّ المسـيح يـأتي قد صـار الآن أضـداد للمسـيح كثيـرون 0 من هنـا نعلـم أنهـا السـاعة الأخيرة** " ( 1 يو 2 : 18 )0

إذاً " **ضد المسيح** " بحسب ما صوَّره يوحنا الحبيب يتمثل في المقاومين والمبتدعين بأفكارهم الخاطئة ، وهذا لا يمنـع أن قوى الشر والهرطقات هذه ستتجسم فـي الأيام الأخيرة في شخص معين يلعب دوراً لاهوتياً وسياسياً وشيطانياً ، وجاء فـي " **دائـرة المعارف الكتابيـة** " : " يمكن تطبيق مفهوم " ضد المسيح " على الكثيرين من الأشخاص والحركات المقاومة لله في الماضي وفـي المستقبل أيضـاً ، فهنـاك مبرر كـافٍ لإنتظـار أن يبلـغ الأمـر ذروتـه فـي شخص بعينه سيكون هو – بحق – " ضد المسيح " والذي سيقضـي عليه المسيح فـي مجيئـه الثـاني ، وسيكون هذا الشـخص " ضـد المسـيح " **لاهوتيَّـاً** لأنـه سيدَّعي أنـه الله نفسـه ، كمـا سيكون " ضد المسيح " **سياسَّاً** لأنه سيسعى لحكم العالم ، و " ضد المسيح " **شيطانياً** لأنـه سيعمل بقوة الشيطان " [1]0

## ثانياً : ضد المسيح في سفري دانيال والرؤيا ورسالة تسالونيكي الثانية

في هذا الجدول نُلقي الضوء على " ضد المسيح " من خلال الآيات التي وردت في سفري دانيال والرؤيا وتسالونيكي الثانية :

| ضد المسيح | سفر دانيال | سفر الرؤيا | تسالونيكي الثانية |
|---|---|---|---|

(1) دائرة المعارف الكتالبية جـ 7 ص 155

| تسالونيكي الثانية | سفر الرؤيا | سفر دانيال | ضد المسيح |
|---|---|---|---|
| | | " كنت متأملاً بالقرون وإذا بقرن آخر صغير طلع بينها وقُلِعت ثلاثة من القرون الأولى من قدامه وإذا بعيون كعيون الإنسان في هذا القرن وفم متكلّم بعظائم " ( دا 7 : 8 ) " والقرون العشرة من هذه المملكة هي عشرة ملوك يقومون ويقوم بعدهم آخر وهو مخالف الأوَّلين ويذل ثلاثة ملوك " ( دا 7 : 24 ) | 1- القرن الصغير المتكلم بعظائم وتجاديف |
| | " فرأيت وحشاً طالعاً من البحر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى قرونه عشرة تيجان وعلى رؤوسه إسم تجديف " (رؤ 13 : 2) [1] | | 2- الوحش الطالع من البحر |

[1] تحدث سفر الرؤيا عن الوحش الصاعد من البحر ( رؤ 13 : 1 – 9 ) وهذا يشير إلى ضد المسيح ، والوحش الصاعد من الأرض ( رؤ 13 : 11 – 18 ) وهو يشير إلى قائد ديني يعمل تحت السلطة السياسية للوحش الأول الذي هو ضد المسيح

| تسالونيكي الثانية | سفر الرؤيا | سفر دانيال | ضد المسيح |
|---|---|---|---|
| | " وسجدوا للوحش قائلين من هو مثل الوحش0 ومن يستطيع أن يحاربه " (رؤ 13 : 4) | " ومن واحد منها خرج قرن صغير وعظُم جداً نحو الجنوب ونحو الشرق ونحو فخر الأراضي " (دا 8 : 9) | 3- تعظمه |
| " المقاوم والمرتفع على كل ما يُدعىَ إلهاً " (2تس 2 : 4) | " وأُعطي فماً يتكلم بعظائم وتجاديف .. ففتح فمه بالتجديف على الله ليجدف على إسمه وعلى مسكنه وعلى الساكنين في السماء " (رؤ 13 : 5 ، 6) | " وإذا بعيون كعيون الإنسان في هذا القرن وفم متكلم بعظائم " (دا 7 : 8)<br>" ويتكلم بكلام ضد العلي..ويظن أنه يغيّر الأوقات والسُّنَّة " (دا 7 : 25) | 4- يتكلم بتجاديف ضد العلي |
| " والمرتفع على كل ما يُدعى إلهاً أو معبوداً .. مظهراً نفسه أنه إله " (2تس 2 : 4) | | " ويفعل الملك كإرادته ويرتفع على كل إله ويتكلم بأمور عجيبة على إله الآلهة وينجح إلى إتمام الغضب لأن المقضي به يُجرَى " (دا 11 : 36) | 5- يرتفع فوق كل ما يُدعىَ إلها |
| " الذي مجيئه بعمل الشيطان بكل قوَّةٍ وبآياتٍ وعجائب كاذبة " (2تس 2 : 9) | " ويصنع آيات عظيمة حتى أنه يجعل ناراً تنزل من السماء على الأرض قدام الناس " (رؤ 13 : 13) | " وتعظم قوَّته ولكن ليس بقوَّته0 يُهلِك عجباً وينجح ويفعل ويبيد العظماء وشعب القديسين " ( دا 8 : 24) | 6- يعمل بقوة الشيطان |

| ضد المسيح | سفر دانيال | سفر الرؤيا | تسالونيكي الثانية |
|---|---|---|---|
| 7- يدنس الهيكل | **" تعظَّم وبه أبطِلَت المحرقة الدائمة وهُدِم مسكن مقدسهِ "** (دا 8 : 11) **" وتقوم منه أذرع وتنجس المقدس الحصين وتنزع المحرقة الدائمة وتجعل الرجس المخرب "** ( دا 11 : 31) [1] | | **" أنه يجلس في هيكل الله كإلهٍ مظهراً نفسهُ أنه إله "** (2تس 2 : 4 ) |
| 8- يضطهد القديسين | **" وكنت أنظر وإذا هذا القرن يحارب القديسين فغلبهم "** (دا 7 : 21) **" ويُبلى قديسي العلي "** (دا 7 : 25) **" وتعظم حتى إلى جند السموات وطرح بعضاً من الجند والنجوم إلى الأرض وداسهم "** (دا 8 : 10) | **" وأعطى أن يصنع حرباً مع القديسين ويغلبهم "** (رؤ 13 : 7) **" ومتى تمَّما شهادتهما فالوحش الصاعد من الهاوية سيصنع معهما حرباً ويغلبهما ويقتلهما "** (رؤ 11 : 7) **" ورأيت نفوس الذين قُتلوا من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورتهِ** | |

(1) قال السيد المسيح " ***فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قل عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس 0 ليفهم القارئ*** " ( مت 24 : 15 )

| ضد المسيح | سفر دانيال | سفر الرؤيا | تسالونيكي الثانية |
| --- | --- | --- | --- |
| | | **ولم يقبلوا السمة على جباههم وعلى أيديهم** " (رؤ 20 : 4) | |
| **9- مدة تسلطه** | " **إلى زمان وأزمنة ونصف زمان** " (دا 7 : 25) | " **وأُعطي أن يفعل ذلك أثنين وأربعين شهراً** " (رؤ 13 : 5) " **فأُعطيت المرأة جناحي النسر العظيم لكي تطير في البريَّة إلى موضعها حيث تُعال زماناً وزمانين ونصف زمان من وجه الحيَّة** " (رؤ 12 : 14) | |

| تسالونيكي الثانية | سفر الرؤيا | سفر دانيال | ضد المسيح |
| --- | --- | --- | --- |
| " الذي الربُّ يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه " (2تس 2 : 8) | | " فيجلس الذين ينزعون عنه سلطانه .. والمملكة والسلطان وعظمة المملكة تحت كل السماء تعطى لشعب قديسي العلي0 ملكوته ملكوت أبدي " (دا 7 : 26 ، 27)<br>" ويقوم على رئيس الرؤساء وبلا يدٍ ينكسر " (دا 8 : 25)<br>" وأما قديسو العلي فيأخذون المملكة ويمتلكون المملكة إلى الأبد وإلى أبد الآبدين " (دا 7 : 18) | 10- نهاية سلطته |

| ضد المسيح | سفر دانيال | سفر الرؤيا | تسالونيكي الثانية |
|---|---|---|---|
| **11- مقره النهائي في بحيرة النار** | " **كنت أرى إلى أن قُتل الحيوان وهلك جسمه ودُفع لوقيد النار** " (دا 7 : 11) | " **فقبض على الوحش والنبي الكذاب .. وطرح الإثنان حيّين إلى بحيرة النار المتقدة بالكبريت** " (رؤ 19 : 20) " **هنا الحكمة0 من له فهم فليحسب عدد الوحش0 فأنه عدد إنسان وعدده ست مائة وست وستون** " (رؤ 13 : 8) | |

" [3] **لا يخدعنَّكم أحد على طريقة ما 0 لأنه لا يأتي إن لم يأتِ الإرتداد أولاً ويُستعلن إنسان الخطية إبن الهلاك** "

**لا يخدعنَّكم أحد على طريقة ما** .. وطُرق الخداع في عقيدة المجئ الثاني عديدة :

1- إدَّعى البعض أن المجئ الثاني قد حدث وأن السيد المسيح قد جاء إلى العالم ، وهكذا خدع البعض أهل تسالونيكي وأقنعهم أن ما يكابدونه من ضيقات شديدة هو نوع من عقوبات الدينونة الساقطة عليهم0

2- إدَّعى آخرون أن المجئ الثاني صار وشيكاً على الأبواب ، ولهذا ترك أهل تسالونيكي أعمالهم وأهملوا حياتهم اليومية0

3- أنكر آخرون حقيقة المجئ الثاني بحجة أنه تأخر كثيراً ، وهذا ما عبر عنه بطرس الرسول عندما قال " **عالمين هذا أولاً أنه سيأتي في آخر الأيام قوم مستهزئون**

**سالكين بحسب شهوات أنفسهم 0 وقائلين أين هو موعد مجيئه لأنه من حين رقد الأباء كل شئ باقٍ هكذا من بدء الخليقة** " ( 2 بط 3 : 3 ، 4 )0

**لا يخدعنَّكم أحد على طريقة ما** .. فلن نصدق من يدَّعي بأن المسيح قد جاء ، لأن مخلصنا الصالح نصحنا قائلاً " **إن قال لكم أحد هوذا المسيح هنا أو هناك فلا تصدقوا** " ( مت 24 : 23 ) ولن نصدق من يدَّعي أنه هو المسيح حتى لو صنع آيات وعجائب عظيمة ، لأن مخلصنا الصالح حذرنا قائلاً " **لأنه سيقوم مسحاءُ كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آياتٍ عظيمة وعجائب حتى يضلُّوا لو أمكن المختارين أيضاً0 ها أنا قد سبقت وأخبرتكم** " ( مت 24 : 24 ، 25 ) ولن نصدق من يدَّعي أن السيد المسيح جاء في الخفاء ، لأن مخلصنا الصالح أوضح لنا أن ظهوره لن يكون خفية قط " **لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر في المغارب هكذا يكون أيضاً مجئ إبن الإنسان** " ( مت 24 : 27 ) ولن نصدق من يدَّعي أنه هو المسيح ، لأن مخلصنا الصالح سبق وقال لنا " **أنظروا لا تضلُّوا فإن كثيرين سيأتون بأسمي قائلين إني أنا هو والزمان قد قرب 0 فلا تذهبوا وراءهم** " ( لو 21 : 8 ) وشرح لنا مخلصنا الصالح يوم مجيئه حيث تتزعزع قوات السماء ، وتظهر علامة الصليب في السماء " **تُظلِم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوَّات السموات تتزعزع 0 وحينئذ تظهر علامة إبن الإنسان في السماء** " ( مت 24 : 29 ، 30 )0

**لأنه لا يأتي إن لم يأتِ الإرتداد أولاً** .. كلمة " **الإرتداد** " في الأصل اليوناني " أبوستاسيا " apostasia وتعني الثورة المدنية أو العسكرية ، فهي تنطوي على العصيان والتمرد والثورة ، وفي الترجمة السبعينية تعني " التمرد على الله " ، والإرتداد هنا ليس مجرد إرتداد مجموعات من الناس ، إنما إرتداد ضخم وعام ، وربما يتمثل الإرتداد في فكر وفلسفة ، ولاسيما فلسفة الإلحاد سواء التي تُنكر وجود الله ، أو التي تؤله الإنسان فتدفع به للتكبر والتشامخ كإله .. الإرتداد القائم الآن هو أمر إرتداد جزئي ، فالبعض الذين يدعون أنفسهم أساتذة وعلماء اللاهوت ينكرون الوحي الإلهي والعصمة الكاملة الشاملة التامة للكتاب المقدَّس ، فينادون بالعصمة الجزئية ، والبعض ينكر الأحداث والشخصيات التاريخية

والمعجزات الكتابية ، والبعض ينكرون الميلاد العذراوي للسيد المسيح ، بل ينكرون لاهوته وقيامته من الأموات والحياة الأخرى .. إلخ ، ومع كل هذا فإن الإرتداد الذي سيسبق المجئ الثاني سيكون أوسع وأعم وأشمل .. ذاك الإرتداد العام سبق وأشار إليه السيد المسيح له المجد فقال " **وحينئذ يعثر كثيرون .. ويقوم أنبياء كذبة كثيرون ويضلون كثيرين 0 ولكثرة الأثم تبرد محبة الكثيرين** " ( مت 24 : 10 – 12 ) كما قال أيضاً " **ومتى جاء إبن الإنسان ألعله يجد الإيمان على الأرض** " ( لو 18 : 8 ) وأشار لهذا الإرتداد العام بولس الرسول قائلاً " **ولكن الروح يقول صريحاً أنه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحاً مضلة وتعاليم شياطين0 في رياء أقوال كاذبة موسومة ضمائرهم** " ( 1 تي 4 : 1 ، 2 )0

**ويُستعلن إنسان الخطية إبن الهلاك** .. وإنسان الخطية هنا ليس فكراً ولا بدعة ولا فلسفة ، ولكنه شخص يدَّعي الألوهيَّة ، يظهر عياناً بياناً لجماهير الشعب ، ويدعو الناس لعبادته ، صانعاً معجزات عظيمة كاذبة ، وسيكون عمله علانية بدون تخفي ولا تنكُّر ولا تمويه ولا مواربة ، **و** " **ضد المسيح** " **هذا دعاه الكتاب المقدَّس بعدة أسماء :**

1- **إنسان الخطية** .. دُعي هكذا لأنه سيصنع شروراً لا حصر لها ، وشروره لن تقف عند حد معين ، بل أن الخطية ستكون مجسَّمة ومتجسّدة في هذا الإنسان0

2- **إبن الهلاك** .. وكأن الهلاك تمخَّض به وولده ، كما أن نهايته الهلاك الأبدي ، وهذا اللقب هو الذي لقَّب به السيد المسيح " يهوذا " التلميذ الخائن عندما قال " **الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلاَّ إبن الهلاك** " ( يو 17 : 12 )0

3- **المقاوم** .. لأنه سيقاوم الله في صورة أولاده وكنيسته0

4- **المرتفع** .. فهو سيدَّعي الألوهيَّة مُظهِراً نفسه على أنه إله ، مطالباً الجميع بالسجود له وعبادته0

5- **الأثيم** .. فهو سيحرض أتباعه على إرتكاب الأثم0

6- **ضد المسيح** .. لأنه سيقاوم أعمال السيد المسيح ووصاياه0

7- **الكذاب** .. لأنه سيعمل آيات ومعجزات كاذبة0

8- **المخادع** .. لأنه سيخدع الكثيرين0

9- **المضل** .. لأنه سيُضِل لو أمكن المختارين أيضاً0

10- **الملك** .. كما دعاه دانيال النبي " **ويفعل الملك كإرادته ويرتفع ويتعظم على كل إله** "

11- **الوحش** .. كما رآه يوحنا الرائي " **ورأيت وحشاً طالعاً من البحر** " ( رؤ 13 : 2 ) فهو " **الوحش الصاعد من الهاوية** " ( رؤ 11 : 7 ) وهو الذي سيقتل أخنوخ وإيليا " **سيصنع معهما حرباً ويغلبهما ويقتلهما 0 وتكون جثتاهما على شارع المدينة العظيمة** " ( رؤ 11 : 7 ، 8 )0

**ويُستعلن إنسان الخطية إبن الهلاك** .. تحدث عنه الكثيرون من آباء الكنيسة ، ونذكر منهم القليل :

1- **الشهيد بوليكاربوس** ( 69 – 155م ) في رسالته إلى أهل فيلبي قال أن كل من ينشر عقيدة خاطئة هو ضد المسيح0

2- **الشهيد يوستين** .. قال " إن إنسان الخطية سيقود الإرتداد العالمي الأخير ، وسيتكلم بأمور غريبة ضد الله العلي " [(1)]0

3- **القديس إيريناؤس** .. قال عن ضد المسيح " أنه مرتد وسارق يريد أن يسلب الله حقه ، وبالسلطان الذي سيعطيه الشيطان له سيجعل الناس يسجدون له " [(2)]0 كما قال أيضاً " وإذ يحمل قوة إبليس يأتي لا كملك بار خاضع لله وإنما كإنسان مقاوم ، فيه يتركز كل إرتداد شيطاني ، مخادعاً الناس بأنه الله " [(1)]0

4- **هيبوليتس أسقف روما** ( 170 – 236م ) قال أن " **ضد المسيح** " سيأتي من

---

(1) فؤاد حبيب – كنوز المعرفة – تسالونيكي الأولى والثانية ص 116
(2) المرجع السابق ص 116
(1) القمص تادرس يعقوب – رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 30

سبط دان ، لأن إسم هذا السبط لم يرد في سفر الرؤيا ضمن الأسباط ، وأنه سيعيد بناء هيكل سليمان ، ويُعرف في سفر الرؤيا بالوحش الطالع من الأرض0

5- **القديس يوحنا ذهبي الفم** ( 407 – 347 ) حذر من التكهنات وحكايات العجائز عن ضد المسيح ، وقال أن الكتاب " دعاه الإرتداد لأنه سيُهلك كثيرين ويجعلهم يرتدون ، إن أمكن حتى المختارين أن يضلوا ( مت 24 : 24 ) ودعاه إنسان الخطية لأنه يصنع شروراً بلا حصر ، ويثير الآخرين لفعل ذلك ، ودعاه إبن الهلاك لأنه هو نفسه أيضاً يهلك " [2]0

**ويُستعلن إنسان الخطية إبن الهلاك** .. إنشغل فكر البشرية على مدار التاريخ بمحاولة تحديد شخصية " **ضد المسيح** " فقال البعض أنه إشارة للملك السوري " **أنطيوخس أبيفانس** " الذي دنَّس الهيكل في القرن الثاني قبل الميلاد ، ولكن من الواضح أن الكتاب يشير لشخص سيُستعلن قبيل المجئ الثاني ، وحاول المفسرون إستخدام أعداد الحروف في اللغات العبرية واليونانية واللاتينية لتحديد شخصية ضد المسيح ، فقال البعض أنه " **قيصر نيرون** " لأن عدد حروفه بعد إسقاط حرف العلة ( ى ) 666 كما جاء في سفر الرؤيا ( رؤ 13 : 8 ) ، وحسبوها كالآتي :

ق (1..) + ص (60) + ر (2..) + ن (50) + ر (2..) + و ( 6 ) + ن (50 ) = 666 0

وقال آخرون المقصود بضد المسيح هو الإمبراطور " **كاليجولا** " الذي أعلن نفسه أنه إله أو تجسيد للإله ، وفي القرن السادس عشر رأى مارتن لوثر وجون كالفن أن " ضد المسيح " هو " **بابا روما** " ، ومملكته هي البابوية الرومانية ، ومازال الأخوة البلاميث يعتقدون بهذا ، وقال " **الأب برنارد** " : " صار خدام المسيح خداماً لضد المسيح ، وجلس وحش الرؤيا على كرسي القديس بطرس " [1] ولكن كثير من البروتستانت رفضوا هذا الرأي ، ومن جهة أخرى رأى بعض الكاثوليك أن " **الإنشقاق البروتستانتي** " هو ضد المسيح ، بينما رفض كثير من الكاثوليك هذا الرأي ، لأن ضد المسيح شخص وليس حركة ، وفي

---

(2) المرجع السابق ص 37

(1) القمص تادرس يعقوب – رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 31

روسيا أعتقد المسيحيون أن " **القيصر بطرس الأكبر** " هو ضد المسيح بسبب معاملته السيئة للكنيسة الأرثوذكسية وقد أمر رجال الدين بحلق اللحى ، وقال أخرون أنه " **نابليون بونابرت** " وقال البعض أنه " **رودلف هتلر** " نظراً لما إرتكبه من شنائع وإشعال نيران الحرب العالمية التي نجم عنها 60 مليون قتيلاً0

**" [4] المقاوم والمرتفع على كلّ ما يدعى إلهاً أو معبوداً حتى أنه يجلس في هيكل الله كإلهٍ مظهراً نفسه أنه إله0 [5] أما تذكرون إني وأنا بعد عندكم كنت أقول لكم هذا0 "**

**المقاوم والمرتفع على كلّ ما يُدعى إلهاً ومعبوداً ..** سيقاوم " **ضد المسيح** " الله في صورة أولاده وكنيسته ، ويدَّعي أنه هو الإله الذي يجب عبادته ، ويظل يرتفع ويتكبر ولاسيما بسبب المعجزات والآيات التي يجريها ، متمثلاً بالشيطان الذي أرتفع من قبل " **وأنت قلت في قلبكَ أصعد إلى السموات أرفع كرسيَّ فوق كواكب الله وأجلس على جبل الإرتفاع في أقاصي الشمال 0 أصعد فوق مرتفعات السحاب أصير مثلي العلي** " ( أش 14 : 13 ، 14 ) وهذا يعيد للأذهان صورة " **أنطيوخس أبيفانِس** " حاكم سوريا في القرن الثاني قبل الميلاد الذي أراد أن يعطل العبادة في الهيكل فأمر أتباعه بتقديم ذبائح من الخنازير على مذبح هيكل أورشليم0

**يجلس في هيكل الله ..** يجلس في الهيكل ويطالب الناس بتقديم العبادة له ، العبادة التي لا يجوز تقديمها إلاَّ لله وحده ، وقال البعض أنه سيجلس في هيكل أورشليم وقال البعض بل سيجلس في هيكل الكنيسة ، وقال آخرون أنه سيتربع في قلوب الناس ، فقال أيريناؤس والبابا كيرلس عمود الدين بأن ضد المسيح سيعيد بناء هيكل سليمان ويتخذه مركزاً له ، بينما قال أغسطينوس وجيروم أنه سيجلس في هيكل الكنيسة المسيحية ، وقال " **يوحنا ذهبي الفم** " : " أنه سيجلس في هيكل الرب ليس فقط في أورشليم وإنما في كل كنيسة " 0[1]

**مظهراً نفسه أنه إله ..** من أخطر البدع التي ظهرت هي بدعة تأليه الإنسان وتعد

---

(1) القمص تادرس يعقوب – رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 34

أساس وجوهر الفلسفة الإلحادية اليوم ، وهذه البدعة تكمن خطورتها في تهيئة الأذهان لقبول ضد المسيح كإله0

**يجلس في هيكل الله كإله مُظهِراً نفسه أنه إله** .. يحاول الشيطان محاكاة الله ، وبما أن لله هيكل فضد المسيح سيدخل لهذا الهيكل ويدعي الألوهيَّة ، ويحاول تجميع أتباعه المعجبين به كما كان السيد المسيح يجمع تلاميذه وأتباعه حوله ، **ولكن ما أعظم الفارق بين السيد المسيح وضد المسيح :**

1- السيد المسيح هو الإله الحقيقي المتجسد ، أما " ضد المسيح " فهو مجرد إنسان يدعي الألوهة0

2- في السيد المسيح يحل كل ملء اللاهوت أما " ضد المسيح " فيحل فيه كل قوة الشيطان0

3- السيد المسيح هو الإله المتجسد من أجل خلاصنا ، أما " ضد المسيح " فهو إبن الهلاك الذي يهدف لهلاك البشر 0

4- جاء السيد المسيح بأسم الله الآب فرفضه اليهود ، أما " ضد المسيح " فسيأتي بأسم نفسه ويطلب مجد نفسه واليهود يقبلونه ، فقال السيد المسيح " **أنا قد أتيتُ بأسم أبي ولستم تقبلوني إن آتى آخر بأسم نفسه فذلك تقبلونه** " ( يو 5 : 43 ) ويعلق " **القديس أغسطينوس** " قائلاً : " إذ يعلن الرب عن ذاك الذي يطلب مجد نفسه لا مجد الآب ( يو 7 : 18 ) يقول لليهود { **أنا قد أتيت بأسم أبي ولستم تقبلوني0 إن آتى آخر بأسم نفسه فذاك تقبلونه** } ( يو 5 : 43 ) لقد أعلن لهم أنهم سيقبلون ضد المسيح الذي يطلب مجد نفسه منتفخاً وهو ليس بصادق ولا ثابت دائماً وإنما بالتأكيد هالك 0 أما ربنا يسوع المسيح فأظهر لنا نفسه مثالاً عظيماً للإتضاع ، فمع كونه بلا شك مساو للآب .. لكنه يطلب مجد الآب لا مجد نفسه " 0[1]

(1) القمص تادرس يعقوب – رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 33 ، 34

5- السيد المسيح وديع ومتواضع القلب ، بينما " ضد المسيح " متكبر يطلب مجد نفسه0

6- صنع السيد المسيح معجزات وقوات وآيات لم يصنعها أحد من قبل ، أما ضد المسيح فيصنع معجزات وقدرات وآيات كاذبة0

7- الدافع لمعجزات السيد المسيح محبته للبشر وتحننه على المتألمين ، أما الدافع لمعجزات ضد المسيح الكاذبة فهو مجد نفسه0

8- السيد المسيح حاضر الآن بطريقة غير منظورة ، ولكن في اليوم الأخير سيُستعلن للجميع بمجده الذي يدوم إلى الأبد ، أما ضد المسيح فسيُستعلن لمدة ثلاث سنين ونصف ، ثم ينتهي مجده إلى بحيرة النار والكبريت0

**أما تذكرون إني وأنا بعد عندكم كنت أقول لكم هذا** .. هذا عتاب رقيق من الأب الروحي لأولاده ، فهو يريد أن يقول لهم كيف نسيتم ما قلته لكم ؟! .. فعندما كان بولس الرسول في تسالونيكي سبق وحدثهم عن إنسان الخطية ، هذا بالرغم من أن زيارته لهم لم تستغرق سوى فترة وجيزة ، فعندما حدثهم عن المجئ الثاني عرض في حديثه عن ضد المسيح ، وقد تمثَّل بولس الرسول بسيده الذي أخبرنا عن المسحاء الكذبة الذين سيأتون بأسمه أو يدَّعون أنهم هم المسيح ( مت 24 : 23 – 25 )0

**" 6 والآن تعلمون ما يَحجُز حتى يُستعلن في وقته0 7 لأن سرَّ الأثم الآن يعمل فقط إلى أن يُرفع من الوسط الذي يحجز الآن0 8 وحينئذ سيُستعلن الأثيم الذي الربُّ يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه0 "**

**والآن تعلمون ما يَحجُز** .. عندما كان بولس الرسول في تسالونيكي حدثهم شفاهة عما يَحجُز ظهور إنسان الخطية ، ولذلك فهم يعلمون هذا الأمر جيداً ، أما نحن فنجهله ولا نعرفه ، حتى أن القديس أغسطينوس عندما سُئل عن الحاجز قال : لا أعرف ، لذلك فلا ينبغي أن نجتهد في معرفة هذا الحاجز مادام الكتاب لم يكشف عنه ، فالله لم يرد لنا أن

نعرف ، فعندما سمع يوحنا الرعود السبعة وكان مزمعاً أن يكتب سمع صوتاً يقول " أختم **على ما تكلَّمتْ به الرعود السبعة ولا تكتبه** " ( رؤ 10 : 4 ) وبالرغم من هذا فإن كثيرين أدلوا بدلوهم في تحديد هذا العائق الذي يقف في وجه إنسان الخطية ، فقال البعض أن القوة الحاجزة هي الإمبراطورية الرومانية ولذلك لم يفصح عنها بولس الرسول ، وقال " **ب0 ب0 وارفيلد** " B. B. Warfield هي الدولة اليهودية ، وقال آخرون أنه الروح القدس أو قوة ملائكية ، ونحن نقول مادام الروح القدس ختم على هذا الأمر فلا مجال للإجتهادات والتخمينات ، ولذلك لا نهتم بمعرفة ما يحجز ظهور ضد المسيح ، ولكن كل ما يهمنا هو حقيقة المجئ الثاني ، وفي قانون الإيمان نقول : " وأيضاً يأتي في مجده ليدين الأحياء والأموات "0

**والآن تعلمون ما يَحجُز حتى يُستعلن في وقته** .. الله هو ضابط الكل وهو الذي يحدد الأزمنة والمواقيت ، وهو الذي يهئ الفرصة الكاملة لأولاده للثبات في الإيمان ، وفي الوقت الذي حدَّده الله لظهور إنسان الخطية إبن الهلاك سيظهر على الفور ، فنستطيع أن نقول ما يَحجُز إستعلان إنسان الخطية هو " **الأمر الإلهي** " ومتى أُستعلن إنسان الخطية فإن الشيطان سينفث فيه كل قوته وبشاعته ، فتمر أيام في منتهى الصعوبة على الكنيسة ، ولكننا نشكر الله الذي قصر تلك الأيام التي يُستعلن فيها ضد المسيح ، فهي لن تزيد عن ثلاث سنين ونصف0

ويقول " **القمص تادرس يعقوب** " عن بولس الرسول " إذ كان حاضراً عندهم أخبرهم عنه موضحاً أن الإعلان عنه محتجز ، أي أن ظهوره يتأخر إلى الوقت المناسب0 إن سرَّ الأثم يعمل الآن بطريقة خفية ، لكنه حين يأتي زمان إنسان الخطية يُنزع الحاجز ليظهر الشيطان بكل طاقاته مقاوماً الحق علانية0 بظهور إنسان الخطية وإثارة الحرب ضد الحق تُحسب كل مقاومة سابقة مهما أشتدت أنها مقاومة خفيفة ! إن بشاعة ما يفعله ضد المسيح علانية تتضاءل أمامه كل أعمال الشيطان السابقة0

شدة الهجوم الذي يشنه إنسان الخطية تجعل البعض ينظر إليه أنه الشيطان بعينه ، لذلك يتدارك " القديس يوحنا ذهبي الفم " ذلك بقوله { هل هو الشيطان ؟ لا ، إنما هو

إنسان يبث فيه الشيطان كل أعماله } .. إذا أخذنا بروح التفسير لا حرفه يمكننا القول أن إنسان الخطية محتجز الآن بأمر إلهي ، إذ الشيطان مقيَّد حيث يملك السيد المسيح على قلوب مؤمنيه ويبقى محتجزاً حتى تنمو كنيسة السيد المسيح وتتشدد ، وقبيل مجئ السيد المسيح الأخير يفك الشيطان من قيوده فيصب كل جامات غضبه كمن هو يحتضر بظهور إنسان الخطية أو النبي الكذاب أو ضد المسيح ، الذي يجند قوات بعض الأمم لحسابه ، ويقيم نفسه إلهاً في أورشليم ، ويحارب الكنيسة علانية ، فيهرب المؤمنون أمام شدة الضيقة ، وإن أمكن حتى المختارين أن يضلوا ( مت 24 : 24 ) هكذا يعلن الشيطان حربه العلانية لمدة ثلاث سنوات ونصف 0 وفي النهاية يرسل الله نبييه إيليا وأخنوخ اللذين يستشهدان ويقيمهما الرب من الموت لمقاومة إنسان الخطية فيبيدا مملكته وينقذا الكثيرين .. عندئذ يأتي السيد المسيح على السحاب لترتفع كنيسته إلى الأمجاد الأبدية 0 إنها المعركة الأخيرة التي فيها يسمح الله للشيطان أن يدخل فيها ضد كنيسته حتى لا يحتج بعد ، محدداً له مدة المعركة ، وفي نفس الوقت يسند الكنيسة بنبييه إيليا وأخنوخ ، وبهزيمة إنسان الخطية تنهزم مملكة الشيطان تماماً 0 إذاً الحاجز المؤقت إنما هو " **الأمر الإلهي** " الذي يحدد الأزمنة " 0[1]

**لأن سرَّ الأثم الآن يعمل** .. نحن نعرف " سر التقوى " وهو سر التجسد الإلهي " **عظيم هو سرُّ التقوى الله ظهر في الجسد** " ( 1تي 3 : 16 ) أما سرُّ الأثم فهو تجسُّد الأثم في ضد المسيح الذي دُعي بـ " الأثيم "0 وإن كان سرُّ الأثم لا يكف عن العمل منذ بدء الخليقة ، سواء بخداع الناس وتحفيزّهم على إرتكاب الخطايا والآثام ، أو السقوط في البدع والهرطقات والشكوك ، أو السلوك في الشهوات والخطايا ، ولكن مازال للآن سر الأثم يعمل جزئياً في خفيةٍ ، ولكن في الأيام الأخيرة عندما يُفك الشيطان فأنه سينفث كل قدرته وقوته في الأثيم ، فيصب جام غضبه على أبناء الله الأمناء ، ويقود الجموع للتمرد والعصيان على الله بصورة أكبر وأعم وأشمل مما هو عليه الآن0

**إلى أن يُرفع من الوسط الذي يَحجُز الآن** .. الذي يُرفع هو المانع الحاجز الذي

---

(1) رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 39 ، 40

يَحجِز الآن إستعلان الأثيم ، وليس المقصود أن يُرفع الأثيم إنسان الخطية ضد المسيح ، لأنه ضد المسيح لن يُرفَع ولكن الله سيبيده بنفخة فمه ويكون مصيره بحيرة النار والكبريت0

**وحينئذ سيُستعلن الأثيم** .. حينئذ في الوقت المحدَّد من قبل الله بالضبط ، وليس قبله وليس بعده سيُستعلن الأثيم ، وبالرغم من أن الشيطان يبذل قصارى جهده ليقاوم أبناء الله بكامل طاقته الآن ، إلاَّ أن قوة الله تضبطه وتقف له بالمرصاد ، حتى يأتي الوقت المعين من الله فيُفَك الشيطان ، أي يسمح له الله بأستخدام كافة طاقاته ضد الكنيسة .. في نهاية الأيام حيث تسود حالات الإرتداد ويرفض الناس الحق ويرتكبون الشر ، فحينئذ يسمح الله بإستعلان الأثيم0

**الذي الربُّ يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه** .. وعندئذ تتحقق نبؤة أشعياء النبي عن الله " **يضرب الأرض بقضيب فمه ويميت المنافق بنفخة شفتيه** " ( أش 11 : 4 ) فظهور إبن الله سيُبطل عمل ومقاومة إنسان الخطية ، لأنه من المستحيل أن تثبت الظلمة أمام النور ، والأثيم إنسان الخطية المقاوم والمرتفع لن يتحمل من الرب يسوع أكثر من نفخة من فمه المبارك0

**" 9 الذي مجيئه بعمل الشيطان بكل قوَّةٍ وبآياتٍ وعجائب كاذبة0 10 وبكل خديعة الأثم في الهالكين لأنهم لم يقبلوا محبة الحقّ حتى يخلصوا0 "**

**الذي مجيئه بعمل الشيطان** .. " **الذي** " تعود على إنسان الخطية إبن الهلاك ، فبعد أن أكد بولس الرسول نهاية إنسان الخطية الأثيم بنفخة من فم السيد المسيح ، أوضح سر قوة " ضد المسيح " وهو أنه سيستمد قوته من الشيطان الذي سيبث فيه قوته وحيّله وخداعه ودهائه ، وإن كان الشيطان منذ القديم يحاول أن ينقض عمل الله ، ولكنه لا يمكنه أن يتعدى دائرة الضبط الإلهي والحدود التي رسمها الله له ، فهو إلى الآن مازال مُقيَّداً ، أما قبيل المجئ الثاني فأنه سيُفَك ويُحَل أي يأخذ فرصة أكبر وأوسع وأعم فيعمل في " ضد المسيح " بكل قوته ، ومع كل هذا فأنه لن يخرج قط خارج دائرة الضبط الإلهي ، فعندما يتسلط الشر ويسود الظلام وتعم الفوضى والإرتباك وكأنه لا يوجد إله يضبط ويربط ، فإن

إيماننا بالله ضابط الكل لن يهتز ، فكل الأمور ستظل دائماً وأبداً تحت سيطرته تماماً0

**الذي مجيئه بعمل الشيطان** .. وإن كان البعض ينكر وجود الشيطان والأرواح ، لكن وجود الشيطان حقيقة ، ومنه تنبع كل قوى الشر ، وهو يمثل قوة لا يُستهان بها ، وقد أوضح الإنجيل أن الشيطان رئيس هذا العالم ( يو

ضد المسيح " يحاول أن يقنع الناس بأن قوات السماء تحت سلطانه " **ويصنع آيات عظيمة حتى أنه يجعل ناراً تنزل من السماء على الأرض قدام الناس** " ( رؤ

مضض ، بل يجب أن نقبله عن حب ، ولذلك قال بولس الرسول " **محبة الحق** " لأن الذين لا يقبلون الحق بحب قلبي يستحيل خلاصهم ، إذ كيف يخلص الإنسان عن طريق الباطل ؟! .. " **الحق** " نعمة إلهيَّة يقبلها الإنسان بحب وشكر ، ومن يرفضها فأنه يرفض الله الذي أنعم بهذه النعمة على البشرية ، والذين يرفضون الحق حتماً يسقطون في تصديق الباطل ويُصطادون بشبكة إبليس ، فتصير معاييّرهم مقلوبة فيرون الخير شراً والشر خيراً0

"

**سيرسـل إلـيهم الله روح الضـلال** .. أي أن الله لـن يتـدخل لمنـع روح الضـلال ، إنمـا سيسـمح لهـذا الـروح أن يضـلهم ، إذ يحجـب نعمتـه عـنهم ويسـلمهم لـذهن مرفـوض لأنـه " **لـم يصدقوا الحق بل سرُّوا بالأثم** " كما قال الله في سفر أشعياء " **غلّظ قلب هذا الشعب وثقّل أذنيه وأطمس عينيه لئلاَّ يبصر بعينيه ويسمع بأذنيه ويفهم بقلبه ويرجع فيُشفى** " ( أش 6 :

هذه صلاة شكر قصيرة يقدمها بولس الرسول لله تُمثّل منظومة لاهوتية مصغَّرة ، تشمل إختيار الله لنا ، وعمله معنا لكيما نعيش حياة القداسة والحق بفعل الروح القدس حتى نصل إلى إقتناء مجد الرب يسوع في الأبدية ، وفي هذه الصلاة القصيرة نجد قصة خلاصنا ، وتنفتح عيوننا على عمل الله معنا في الماضي والحاضر والمستقبل ، ففي الماضي إختارتنا العناية الإلهيَّة ، وفي الحاضر علينا أن نحيا في تقديس الروح وتصديق الحق ، وفي المستقبل نصل إلى إقتناء مجد ربنا يسوع المسيح0

**وأما نحن فينبغي لنا أن نشكر الله** .. إن كان مصير الخطاة الهلاك الأبدي ، أما نحن فيجب أن نشكر الله الذي إختارنا وقدَّسنا ، وكلمة " **أما** " تعبر عن تغيُّر المشهد ، فجميع الذين رفضوا الدعوة السمائية فأنهم سيدانون ، أما الذين قبلوا هذه الدعوة فأنهم يحيون حياة القداسة والحق ويكلَّلون بالمجد ، وبولس الرسول يتبع نفس الأسلوب في حديثه مع تلميذه تيموثاوس ، فبعد أن عرض الصورة القاتمة في نهاية الأزمنة حيث يكون الناس محبين لأنفسهم وللمال متعظمين مستكبرين مجدفين ..إلخ يعود ويقول لتلميذه " **وأما أنت فقد تبعت تعليمي وسيرتي وقصدي وإيماني وأناتي ومحبَّتي وصبري** " ( 2 تي 3 :

وبعد أن توغلوا في حياة الشر والدنس إختارهم الله ليكونوا أبناء له .. فأي مجد وأي عظمة هذه !!

**أيها الأخوة المحبوبون من الرب ..** بعد أن كشف بولس الرسول الستار عن الأزمنة الصعبة التي ستحل بالبشرية قبيل المجئ الثاني ، والإنتشار والإرتداد العام والفوضى وسيادة ضد المسيح الأثيم إنسان الخطية إبن الهلاك وتسلطه كإله في الهيكل ، أراد بولس الرسول بعد هذا أن يطمئنهم بأن الله لن يغفل عنهم ولن يهملهم لأنه يحبهم وقد بذل ذاته عنهم ، فهم أخوة محبوبون من الرب0

**أيها الأخوة المحبوبون من الرب .. فالأب** أحبنا فضلاً وأرسل إبنه ليفدينا " **ليس إننا نحن أحببنا الله بل أنه هو أحبنا وأرسل إبنه كفارة لخطايانا** " ( 1 يو 4 :

**إن الله أختاركم من البدء** .. خشى بولس الرسول لئلا يخاف أولاده ويرتعبوا من مجئ ضد المسيح الذي سيضل لو أمكن المختارين أيضاً ، ولذلك يعيد على مسامعهم تأكيد دعوة الإختيار التي ذكرها في الرسالة الأولى عندما قال " **عالمين أيها الأخوة المحبوبون من الله إختياركم** " ( 1 تس 1 : 4 ) فهو يريد أن يمنحهم الثقة موضحاً لهم أن إختيارهم هو من قِبل الله منذ البدء والله التي إختارنا بلا شك سيحفظنا في محبته0

**إن الله أختاركم من البدء للخلاص** .. من جهة الله فهو إختار الجميع ويدعو الكل إليه " **تعالوا إليَّ ياجميع المُتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم** " ( مت

**وخداماً للكلمة** " ( لو 1 : 2 ) وقول يوحنا الحبيب " **وأما أنتم فما سمعتموه من البدء** .. " ( 1 يو 2 :

**الأمر الذي دعاكم إليه بإنجيلنا** .. وتساءل النقاد أين إذاً إنجيل بولس ؟ .. وهم لا يدركون أنه كلمة " **الإنجيل** " تعني البشارة المفرحة ، وقد حمل بولس الرسول هذه البشرى في كرازته ، وعندما قال بولس الرسول " **أؤُتمنت على أنجيل الغرلة كما بطرس على إنجيل الختان** " ( غل 2 : 7 ) فليس معنى هذا أن هناك إنجيلاً باسم إنجيل الغرلة وآخر بأسم إنجيل الختان ، ولكن معنى هذا أن بولس الرسول حمل بشرى الخلاص للأمم الذين هم في الغرلة ، وبطرس الرسول حمل البشرى بالخلاص لليهود الذين هم أهل الختان ، وعندما كتب بولس الرسول هذه الرسالة وقال " **إنجيلنا** " لم يكن كُتِب أي إنجيل من الأناجيل الأربعة بعد0

**بإنجيلنا لإقتناء مجد ربنا يسوع المسيح** .. في الإنجيل نجد النعم الإلهيَّة ، فمثلاً نلتقي بالحق الإلهي والنعمة الإلهيَّة والمجد الإلهي ، فالإنجيل **هو كلمة الحق** كقول مخلصنا الصالح للآب السمائ " **قدّسهم في حقّك 0 كلامك هو حقٌ** " ( يو

**لكي يحصلوا هم أيضاً على الخلاص الذي في المسيح يسوع مع مجد أبدي** " ( 2 تي 2 :

، فهكذا فعل مع أهل كورنثوس قائلاً : " **إسهروا 0 أثبتوا في الإيمان 0 كونوا رجالاً 0 تقوَّوا** " ( 1 كو 6 :

أن نكون قد سلَّمنا شيئاً إلى شخص آخر } ( قارن 1 تس 2 : 13 ، 14 ، 2 تس 3 : 6 ) والفعل الثاني هو ( باراديدوناي PARADIDONAI ) أي { يُسلَّم المرء الشئ بالدور } وكلاهما يوجدان ملتحمين في ( 1 كو 9 : 23 ، 15 : 3 ) فالتشديد يتركز على إستمرار تناقل الحقائق المسيحية ، والتعاليم موافقة تماماً للشهادة الرسولية وهي تعتمد على سلطة المسيح نفسه " [1] 0

**وتمسكوا بالتعاليم التي تعلمتموها سواء بالكلام** .. أي تعاليم الآباء الرسل الشفاهية التي حافظ عليها التقليد الكنسي مثل الدسقولية ، أو تعاليم الآباء الرسوليين خلفاء الآباء الرسل مثل قوانين الآباء ، ومن هذا التقليد الشفاهي إستبدال السبت بالأحد ، ومعمودية الأطفال ، وإستخدام كلمة الثالوث القدوس .. إلخ0 وجاء في **تفسير العهد الجديد** عن عبارة " **تمسَّكوا بالتعاليم** " : " أي تعاليم الرسل المُوحى بها سواء كانت شفاهية أو مكتوبة0 قابل ( 1 كو 11 : 2 ) في اليوناني الأصل " [2] 0

**وما أكثر الآيات الكتابية التي تخبرنا عن التقليد الكنسي نذكر منها ما يلي :**

1- قال السيد المسيح لتلاميذه " **علموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به** " ( مت 28 : 20 ) وفي فترة الأربعين يوماً من القيامة للصعود " **وهو يظهر لهم أربعين يوماً ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله** " ( أع 1 : 3 ) وهذه الأمور المختصة بملكوت الله تدخل في نطاق الوصية السابقة ( **علموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به** ) ولاحظ قوله المبارك " **جميع** " وليس بعض ، وهذا ما إعتادت عليه الكنيسة الأولى إذ " **كانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات** " ( أع 2 : 42 )0

2- قال الآباء الرسل " **قد أرسلنا يهوذا وسيلا وهما يخبرانكم بنفس الأمور شفاهاً** " ( أع 15 : 27 )0

3- أوصى بولس الرسول أهل تسالونيكي قائلاً : " **وتحفظون التعاليم كما سلَّمتها لكم** " ( 1 كو 11 : 2 ) .. " **لأنني تسلمت من الرب ما سلَّمتكم أيضاً** " ( 1 كو 11 : 23 )

---

(1) منشورات النفير – تفسير الكتاب المقدَّس جـ 6 ص 422

(2) تفسير العهد الجديد – إصدار دار الثقافة المسيحية ص 531

كما قال " **أما الأمور الباقية فعندما أجئ أرتبها** " ( 1 كو 11 : 34 ) وأيضاً قال لهم " **وأعرفكم أيها الأخوة بالإنجيل الذي بشرتكم به .. فإني سلَّمت لكم من الأول ما قبلته أنا أيضاً أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب** " ( 1 كو 15 : 1 – 3 )0

4- أوصى بولس الرسول أهل فيلبي قائلاً : " **وما تعلَّمتموه وتسلَّمتموه وسمعتموه ورأيتموه فيَّ فهذا أفعلوا** " ( في 4 : 9 )0

5- أوصى بولس الرسول تلميذه تيموثاوس قائلاً : " **تمسَّك بصورة الكلام الصحيح الذي سمعته مني** " ( 2 تي 1 : 13 ) ولم يقل الذي كتبته لك ، ثم يوصيه قائلاً : " **ما سمعته مني بشهود كثيرين أودعه أناساً أمناء يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين به** " ( 2 تي 2 : 2 ) وهنا نجد التقليد الكنسي ينتقل من جيل إلى جيل ، فبولس الرسول سلَّم تلميذه تيموثاوس تقليدات ، وطلب منه أن يحافظ على هذه الوديعة ويودعها لأناس أمناء ، وهؤلاء الأمناء بدورهم يعلمون الآخرين بها0

6- قال بولس الرسول لتلميذه تيطس " **من أجل هذا تركتك في كريت لكي تُكمل الأمور الناقصة وتقيم في كل مدينة شيوخاً كما أوصيتك** " ( تي 1 : 7 ) وكلمة شيوخ هنا في الأصل اليوناني قسوس ، فأين طقس إقامة القسوس ؟! .. تجده في التقليد0

7- قال يوحنا الإنجيلي " **إذ كان لي كثير لأكتب إليكم لم أرد أن يكون بورقٍ وحبر لأني أرجو أن آتي إليكم وأتكلَّم فماً لفم لكي يكون فرحنا كاملاً** " ( 2 يو 12 )0

8- قال يهوذا الرسول " **الإيمان المُسلَّم مرة للقديسين** " ( يه 3 )0

9- ذكر بولس الرسول قول السيد المسيح قائلاً " **متذكرين كلمات الرب يسوع أنه قال مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ** " ( أع 20 : 35 ) وهذا القول لم يرد في الأناجيل ، إنما إستقاه بولس الرسول من التقليد0

10- عندما قال بولس الرسول عن الصخرة أنها تابعت بني إسرائيل " **كانوا يشربون من**

**صخرة روحية تابعتهم** " ( 1 كو 10 : 4 ) لم يذكر سفر الخروج أن الصخرة تابعتهم ، ولكن بولس الرسول إستقاها من التقليد ، مثلما إستقى إسميّ الساحرين اللذين قاوما موسى " **ينّيس ويمبريس** " ( 2 تي 3 : 8 ) من التقليد لأن إسمهما لم يردا في العهد القديم قط 0

**وكثيراً ما تكلَّم الآباء القديسون في القرون الأولى عن أصالة التقليد الكنسي ، فمثلاً**

:

1- **القديس إيريناؤس ( 150 – 2..م ) يقول :** " أن الكنيسة مبعثرة في كل أرجاء المسكونة لكن لها إيمان واحد سُلّم من الرسل ثم إلى تلاميذ الرسل وعلى الرغم من أن لغات البشر تختلف إلاَّ أن جوهر التقليد واحد في كل مكان " [1] 0

2- **القديس أكليمنضس السكندري يقول :** " لقد حافظ هؤلاء الأشخاص على التقليد المُسلَّم مباشرة من الرسل القديسين بطرس ، يعقوب ، يوحنا وبولس ، كما كان الإبن يتسلَّم من أبيه ، حتى وصل إلينا بإرادة الله لنحافظ على هذه البذار الرسولية " [2] 0

3- **القديس أغسطينوس يقول :** " أن كل التقاليد الموجودة في الكنيسة مُستلَمة من الرسل أو من المجامع وهي لسان حال الروح القدس " [3] 0

4- **القديس يوحنا فم الذهب يقول :** " الرسل لم يكتبوا كل شئ في رسائلهم بل أنهم عملوا أشياء كثيرة غير مكتوبة " [4] كما قال أيضاً " ليتنا نفكر في التقليد الكنسي على أنه مُستحق كل تقدير 0 أنه تقليد فلا تفكر في شئ آخر " [5] 0

5- **القديس باسيليوس الكبير يقول :** " إذا حاولنا أن نحذف التقليد غير المكتوب فإننا نسئ إلى الكرازة ونجعل الإنجيل بدون مسمى " [6] 0

---

(1) القس أنجيلوس جرجس – التقليد ص 43
(2) المرجع السابق ص 42
(3) المرجع السابق ص 42
(4) المرجع السابق ص 42
(5) القمص تادرس يعقوب – رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 49
(6) القس أنجيلوس جرجس – التقليد ص 43

6- وضـع " **الشـهيد هيبـوليتس** " الـذي أُستشـهد سـنة 235م كتـاب التقليد الرسـولي الـذي حوى طقوس رسامة الشمامسة والقسوس والأساقفة والقداس ..0 إلخ0

ويقـول " **القمـص تـادرس يعقـوب** " : " إن كـان الله لـم يبخـل علينـا بشـئ ، فقد أحبنـا وأختارنـا ووهبنـا تقديس الـروح مقدماً لنـا " الحق " ذاتـه يسكن فينـا ، واهبـاً إيانـا إنجيل الخـلاص كطريق للتمتع بمجد ربنا يسوع المسيح ، فإن هذا كلـه يدفعنا **للجهـاد متمسكين بالتقاليد الحيَّة التي قُدمت لنا خلال الرسل** " [7]0

**إعتراض** : ظن البعض أن السيد المسيح قد حارب التقليد عندما قال " **وباطل يعبدونني وهم يُعلّمـون تعـاليم هـي وصـايا النـاس** " ( مر 7 : 7 ) وعندما قال أيضـاً : " **وأنـتم أيضـاً لمـاذا تتعدون وصية الله بسبب تقليدكم** " ( مت 15 : 3 ) 0 وقال " **ناشد حنـا** " : " بعد إنتهاء زمـان الرسـل لـيس لـدينا شـئ سوى كلمـة الله المكتوبـة ، ولسـنا فـي حاجـة إلـى تقاليد مـن النـاس ، لأن كلمـة الله كاملـة " [1]0 وقـال " **فـؤاد حبيـب** " : " أن مـا ينـادي بـه الـبعض أن بـين أيـديهم تقليـداً تسلموه من الرسل هو إدعاء يهين الكتب المقدَّسة التـي تحوي وحـي الله الكامل ولا تحتـاج إلـى إضافات تكملها ، وكل محاولة للإضافة إنما هي إنقاص من عظمتها " [2]0

**تعليق** : 1- التقليدات التي هاجمها السيد المسيح هي تقليدات الكتبة والفريسيين التـي وضـعوها ثقلاً على كاهل الشعب " **حينئذ جاء إلـى يسوع كتبـة وفريسيين** .. " ( مت 15 : 1 ) ولم يهاجم السيد المسيح قط التقليد الكنسي ، لأنـه لم يكن قد وُجِد بعد ، ولـم يكـن الرسل قد بدأوا كرازتهم بعد0

2- أن هذه التقليدات لا تعد تقليلاً من كلمة الله ، ولو تعـارض التقليد بـأي صـورة مـع كلمـة الله فلاشك هو تقليد باطل ، ولا يعد التقليد إضـافة للكتـب المقدَّسـة ، فالنصـوص المقدَّسـة ستظل كما هي دون إضافة أو حذف ، وستظل المصدر الرئيسي للتعاليم المسيحية ، ولكن بجوار هذا المصـدر الرئيسي يوجد مصـدر آخـر وهـو التقليد أي التعـاليم الشفاهية التـي سلَّمها الآبـاء الرسل

---

(7) رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 49

(1) رسالتا بولس الرسول إلى كنيسة تسالونيكي مفصلتين آية أية ص 156

(2) كنوز المعرفة – تسالونيكي الأولى والثانية ص 128

للكنيسة ، ولو كانت هذه التقليدات بلا قيمة ما كان بولس الرسول يوصي أولاده وصية واضحة وصريحة " **تمسكوا بالتعاليم التي تعلَّمتموها سواء كان بالكلام** " ( 2 تس 2 : 5 ) بالإضافة إلى آيات عديدة تحدثنا عن التقليد الكنسي كما رأينا من قبل0

3- الأناجيل قبل أن تُكتب كانت موجودة كتعاليم شفاهية ، وظلت هكذا نحو ثلاثين عاماً حتى بدأ مارمرقس يدوّن إنجيله ، فتحوَّلت الكلمات الشفاهية إلى كلمات مكتوبة ، وعندما كُتبت الأناجيل لم تلغي التعاليم الشفاهية0

4- عندما رفض " **مارتن لوثر** " التقليد الكنسي عاد وأعترف بخطئه ، فجاء قوله في كتاب " **أوصاف المصلحين** " إصدار الآباء اليسوعيين ببيروت : "كم يستولي عليَّ الغم والإرتباك لكوني علمت هذا ضد آباء الكنيسة وهم الرجال المشاهير ونخبة العالم ، ومنهم كثيرون قديسون مكرَّمون مثل أمبروسيوس وأثناسيوس وأيرونيموس ، ومما يزيدني غماً أن الإبتعاد عن كلامهم يبعد الإنسان عن الكنيسة ذاتها " [1]0

وقالت " **مس بوتشر** " في كتابها تاريخ الأمة القبطية جـ 1 ص 58 أن " مارمرقس تسلَّم الكنيسة من يد الرب يسوع بإرشاد الروح القدس ، وكنيسة مصر لا تزال محافظة على هذه الصورة " [2]0

**سواء كان بالكلام أو برسالتنا** .. سواء كان كلام صادر منا شفاهة أو رسالة مكتوبة ، فالتعاليم وصلت لنا عن طريق الآباء الرسل سواء شفاهة أو كتابة ، ونحن نتعلم من حياة الآباء سواء بالكلمة المكتوبة أو التعاليم الشفاهية أو حياتهم الشخصية ، ويقول " **وليم باركلي** " : " أن الله يتحدث إلينا بواسطة أولئك الذين تحدث إليهم قبلنا 0 إن القديس هو -كما قال أحدهم - شخص يجعل الإيمان بالله سهلاً ميسوراً أمام الآخرين0 وعندنا كثيرون يقدمون لنا العون ، لا بأي شئ يقولونه أو يكتبونه بل بما هم عليه من حياة التقوى 0 إن مقابلة أناس من هذا القبيل **هي مقابلة مع الله** " [3]0

---

(1) القس أنجيلوس جرجس – التقليد ص 45
(2) المرجع السابق ص 46
(3) تفسير العهد الجديد – الرسائل إلى فيلبي وكولوسي وتسالونيكي ص 256

" [16] **وربنا نفسه يسوع المسيح والله أبونا الذي أحبَّنا وأعطانا عزاءً أبديًّاً ورجاءً صالحاً بالنعمة0** [17] **يعزي قلوبكم ويثبتكم في كل كلام وعملٍ صالحٍ0** "

تمثل هاتان الآيتان صلاة قصيرة لبولس الرسول ملتمساً من الله عزاءً قلبياً أبدياً لأولاده المتألمين في الضيقات والتجارب ، وثباتاً في كل كلام وعمل صالح ، فلم يعتمد بولس الرسول على نصائحه وإرشاداته ، ولكنه مزج هذا بروح الصلاة " **وربنا نفسه يسوع المسيح والله أبونا** " .. يذكر هنا بولس الرسول الإبن قبل الآب ، وهذا يدل على المساواة بين الأقانيم الثلاثة في الكرامة والألقاب الإلهيَّة والكمالات الإلهيَّة ، فقال السيد المسيح " **لكي يكرم الجميع الإبن كما يكرمون الآب 0 من لا يكرم الإبن لا يكرم الآب الذي أرسله** " ( يو 5 : 23 ) ولأن الإبن والآب واحد في الجوهر الإلهي ومتحدان في العمل لذلك لم يقل " اللذان " بل قال بصيغة المفرد " **الذي أحبنا وأعطانا .. يعزي قلوبكم ويثبتكم** " فالإبن في الآب ، والآب في الإبن ، والروح القدس هو روح الآب والإبن ، وكل نعمة وكل عطية صالحة هي من الآب في الإبن بالروح القدس ، ويكرّر بولس الرسول إسم " **ربنا يسوع** " في هذا الإصحاح أربع مرات ( 2 تس 2 : 1 ، 2 ، 14 ، 16 ) فبدون معونة ربنا يسوع لا يمكن أن نحيا حياة صالحة ، فهو القائل : " **لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً** " ( يو 15 : 5 )0

**الذي أحبَّنا** .. أحبنا حتى بذل إبنه عنا " **لأنه هكذا أحبَّ الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد** " ( يو 3 : 16 ) وأكد السيد المسيح لتلاميذه قائلاً " **لأن الآب نفسه يحبكم لأنكم قد أحببتموني** " ( يو 16 : 27 ) وفي صلاته الوداعية قال " **وليعلم العالم أنك أرسلتني وأحببتهم كما أحببتني** " ( يو 17 : 23 ) وأوضح بولس الرسول محبة الله لنا ونحن في حالة الخطية " **الله بيَّن محبته لنا لأنه ونحن خطاة مات المسيح لأجلنا** " ( رو 5 : 8 ) .. " **الله الذي .. من أجل محبته الكثيرة التي أحبَّنا بها 0 ونحن أموات بالخطية أحيانا مع المسيح** " ( أف 2 : 4 ) وأوضح يوحنا الحبيب أن محبة الله سابقة لمحبتنا له " **ليس أننا نحن أحببنا الله بل أنه هو الذي أحبَّنا وأرسل إبنه كفارة لخطايانا** " ( 1 يو 4 : 10 ) .. لقد أحبنا فطهرنا بدمه وجاء في سفر الرؤيا " **الذي أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه** " ( رؤ 1 : 5 )0

**وأعطانا عزاءً أبدياً ورجاءً صالحاً بالنعمة** .. العزاء الحقيقي نابع من الله لأنه هو "

**إله كل تعزية** " ( 2كو 1 : 3 ) وهو " **إله الصبر والتعزية** " ( رو 15 : 15 ) 0 أما أيوب فقال لأصحابه " **معزُّون مُتعبون كلكم** " ( أي 16 : 2 ) 0 والرجاء الصالح ليس رجاءاً في ميراث أرضي وممتلكات زائلة وسعادة وهمية وسلام زائف ، إنما رجاء في ميراث لا يفنى ولا يضمحل محفوظ لنا في السماوات ، رجاء في الحياة الأبديَّة التي وعدنا بها مخلصنا الصالح عندما قال " **لا تخف أيها القطيع الصغير فإن أباكما قد سرَّ أن يعطيكم الملكوت** " ( لو 12 : 32 ) والرجاء الصالح هو الذي دعى بطرس الرسول لمباركة الله قائلاً : " **مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حيّ بقيامة يسوع المسيح من الأموات** " ( 1 بط 1 : 3 )0

**يعزي قلوبكم** .. الله يعزي قلوبنا بكلمات النعمة وأيضاً بخدامه ، فعندما أرسل بولس الرسول " **تيخيكس** " إلى أفسس قال لهم : " **الذي أرسلته إليكم لهذا بعينه لكي تعلموا أحوالنا ولكي يعزي قلوبكم** " ( أف 6 : 22 ) وعندما أرسله إلى كولوسي قال أيضاً : " **الذي أرسلته إليكم لهذا عينه ليعرف أحوالكم ويعزّي قلوبكم** " ( كو 4 : 8 ) .. الله لا يتركنا بمفردنا بل هو كائن معنا ، يعمل معنا وبنا وفينا وفي وقت الضيقات يفيض علينا بتعزياته ، ويقول " **وليم باركلي** " : " نحن لا نُترك أبداً للحرب والكفاح والجهاد وحدنا0 إن من يكلفنا بالعمل سيعطينا القوة الكافية للقيام به ، بل وأكثر من ذلك هو يعمل هذا العمل معنا 0 أنه لا يلقي بنا في معركة الحياة لنُحارب بالموارد الضئيلة التي ربما تجدها أيدينا 0 إن الله يقف معنا ومن حولنا ويحيطنا بعنايته 0 وعندما كان بولس الرسول يواجه صعوبات في كورنثوس ظهر له الله في رؤيا الليل وقال له : " **لا تخف يابولس .. أنا معك** " ( أع 18 : 9 ، 10 ) **أن الذين يقفون معنا في حرب الحياة أعظم بكثير من الذين يقفون ضدنا** " [1]0

**ويثبتكم في كل كلام وعملٍ صالحٍ** .. الثبات نعمة إلهيَّة ينالها المؤمن في الأوقات الصعبة العصيبة عن طريق كلام الله الواهب الحياة والثبات ، ويطلب بولس الرسول لأولاده الثبات في كل عملٍ صالحٍ ، لأنه ليس كل عملٍ له منظر خارجي حسن يكون عملاً صالحاً ، فهناك من يصنع خيراً ويخدم المحتاجين إرضاءً وتمجيداً لذاته ، وهناك من يخدم من خلال

---

[1] تفسير العهد الجديد – الرسائل إلى فيلبي وكولوسي وتسالونيكي ص 256

عظات مرتبة ومنظمة ومنمقة طمعاً في مديح الآخرين ، أما العمل الصالح فهو صالح في غايته وهدفه ، صالح في وسيلته وطريقة عمله0

# الإصحاح الثالث

يبدأ معلمنا بولس الرسول هذا الإصحاح بطلب صلوات أولاده عنه من أجل تأجج نيران الكرازة ونجاةالكارزين ، فحديثه في الإصحاح السابق عن إستعلان إنسان الخطية الذي يجلس في هيكل الله مُظهراً نفسه أنه إله ، لم يسبط من همته ولا جعله يتردَّد في كرازته أو يتراجع ، إنما هذا دفعه بالأكثر للعمل لحساب الملكوت مُشجعاً أولاده ، مُعلناً ثقته بهم ، وهو يدعو لهم لكيما يهبهم الرب المحبة والصبر ، محبة المسيح وصبره 0 ويرسم بولس الرسول في هذا الإصحاح عدة صوُّر ، صورة المسيحيين الأمناء الذين يعيشون الوصية " **تفعلون ما نوصيكم به وستفعلون أيضاً** " وهؤلاء يناشدهم بولس الرسول قائلاً " **لا تفشلوا في عمل الخير** " ، وصورة الذي يسلك بلا ترتيب بعيداً عن التعليم ولا يريد أن يعمل ، وقد أوصى بولس الرسول بفرزه من المجتمع وتجنبه ، ووضع بولس الرسول القانون الخالد " **من لا يريد أن يشتغل فلا يأكل أيضاً** "0 وأيضاً نرى صورة الفضوليّين الذي لا يعملون ويمضون أوقاتهم في التدخل في شئون الآخرين ، وهؤلاء أوصاهم بولس الرسول أن يشتغلوا بهدوء ويأكلوا خبز أنفسهم ، ثم يوصي أولاده بأن لا يفشلوا في عمل الخير وإن كان أحد لا يطيع ما جاء بالرسالة لا يخالطوه من جانب ، ومن جانب آخر لا يعاملونه كعدو بل ينذونه كأخ ، ثم يختتم رسالته كما بدأها بالسلام والنعمة0

ويمكن تقسيم الإصحاح كالتالي :

**أولاً : صلاة من أجل الكارزين ( 2 تس3 : 1 – 3 )**

**ثانياً : ثقة ودعاء ( 2 تس 3 : 4 ، 5 )**

**ثالثاً : تجنب من يسلك بلا ترتيب ( 2 تس 3 : 6 – 15 )**

**رابعاً : السلام الختامي (2 تس 3 : 16 – 18 )**

**أولاً : صلاة من أجل الكارزين ( 2 تس 3 : 1 – 3 )**

" [1] **أخيراً أيها الأخوة صلُّوا لأجلنا لكي تجرى كلمة الرب وتتمجد كما عندكم أيضاً0** [2] **ولكي نُنقَذ من الناس الأردياء الأشرار0 لأن الإيمان ليس للجميع 0** [3] **أمين هو الرب الذي سيثبّتكم ويحفظكم من الشرير** " ( 2 تس 3 : 1 – 3 )

" [1] **أخيراً أيها الأخوة صلُّوا لأجلنا لكي تجرى كلمة الرب وتتمجد كما عندكم أيضاً "0**

**أخيراً أيها الأخوة صلُّوا لأجلنا** .. " **أخيراً** " إشارة لإنتهاء القسم التعليمي وبداية القسم العملي ، أو إشارة إلى تغيير موضوع الحديث كما قال من قبل " " **فمن ثمَّ** " ( 1 تس 4 : 1 ) أو بمعنى " يتبقى بعد " كقوله " **أخيراً أيها الأخوة** " ( 2 كو 13 : 11 )0

وهنا يطلب صلوات أولاده عنه .. هذا هو بولس الرسول كاروز الأمم المختار من الثالوث القدوس ، الذي إختاره الآب فأفرزه من بطن أمه ( غل 1 : 15 ) وإختاره الإبن فأشرق عليه بنوره وأرسله للأمم ( أع 9 : 15 ) وإختاره الروح القدس ودعاه للخدمة مع برنابا ( أع 13 : 2 ) .. بولس الرسول هذا الذي تلقى الإعلانات السمائية ، والذي أُختطف للسماء الثالثة لا يجد حرجاً على الإطلاق من طلب صلوات أولاده من أجله ، بل في إتضاعه يشعر حقيقةً بإحتياجه لهذه الصلوات " **أيها الأخوة صلوا لأجلنا** " ( 1 تس 5 : 25 ) وقال لأولاده في رومية " **أن تجاهدوا معي في الصلوات من أجلي إلى الله 0 لكي أُنقذ من الذين هم من غير مؤمنين في اليهودية** " ( رو 15 : 30 ، 31 ) وأيضاً ( 2 كو 1 : 11 ) ، وهكذا طلب صلوات أولاده في أفسس " **لأجل جميع القديسين 0 ولأجلي لكي يُعطي لي كلام عند إفتتاح فمي لأُعلِم جهاراً بسر الإنجيل** " ( أف 6 : 18 ، 19 ) وأولاده في كولوسي " **مصلين في ذلك لأجلنا نحن أيضاً ليفتح الرب لنا باب للكلام لنتكلم بسر المسيح** " ( كو 4 : 3 ) 0

ويقول " **وليم باركلي** " : " والحقيقة أنه وقد ألقى بنفسه على قلوبهم لابد أنه جذب حتى أعدائه إليه ، لأنه من الصعب جداً أن تكره إنساناً يطلب منك أن تصلي لأجله " [1] .. ولا أحد يستطيع أن ينكر أهمية وضرورة وفائدة وعظمة الصلاة ، فطالما الكنيسة في العالم فالحرب مشتعلة ومستعرة ، ولا شئ يخمد لهيبها غير الصلوات النقية الحارة0

**أخيراً أيها الأخوة صلوا لأجلنا** .. طالما قدم بولس الرسول صلواته الحارة وتضرعاته من أجل أولاده ، وقد أنهى الإصحاح السابق بصلاة قصيرة من أجل عزاءهم وثباتهم ، والآن يطلب صلواتهم من أجله هو ، وهذه الصلوات هي ترجمة عملية وتعبير صادق عن حياة الشركة ، فهي توحّد القلوب معاً رعاة ورعية ، والصلاة من أجل الخدام في حقيقتها هي صلاة من أجل الإنجيل ، وهذا ما تفعله الكنيسة دائماً إذ تصلي " **أوشية الإنجيل** " وكلمة " أوشية " أي " صلوة " ، فالكنيسة تصلي من أجل إنتشار الكرازة بالإنجيل ، ومن أجل إطاعة وصاياه لنكون سامعين وعاملين بكلمة الله ، ومهما كان الإنسان حديث الإيمان فيجب ألاَّ يهمل الصلاة من أجل الكارزين بالإنجيل ، عالماً أن المكافأة العظيمة تعم الكارزين والذين صلوا لأجلهم أيضاً ، لكيما يُذلّل الله العقبات ومعطلات الخدمة من أمامهم ويعطيهم كلمة مؤثرة عند إفتتاح الفم 0

**لكي تجرى كلمة الرب وتتمجَّد** .. هوذا كاروز الأمم يسعى جاهداً لكيما تشرق كلمة الله على المسكونة كلها ، واثقاً في صاحب الكلمة الذي يجريها " **يرسل كلمته في الأرض سريعاً جداً يجري قوله** " ( مز 147 : 15 ) فكلمة الله هي نهر جارف تتدفق مياهه غزيرة لتهب حياة للنفوس التي كادت تهلك عطشاً لكلمة الله ، فصاحب الكلمة ينادي تلك النفوس " **أيها العطاش جميعاً هلموا إلى المياه .. لأنه كما ينزل المطر والثلج من السماء ولا يرجعان إلى هناك بل يرويان الأرض ويجعلانها تلد وتنبت وتعطي زرعاً للزارع وخبزاً للأكل 0 هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي 0 لا ترجع إليَّ فارغة بل تعمل ما سُرّرت به وتنجح فيما أرسلتها له** " ( أش 55 : 10 ، 11 )0

---

[1] تفسير العهد الجديد – الرسائل إلى فيلبي وكولوسي وتسالونيكي ص 258

**لكي تجرى كلمة الرب وتتمجَّد كما عندكم أيضاً** .. كلمة الله مُمجَّدة في ذاتها ، وبالكرازة تتمجَّد في حياة المخدومين وتأتي بثمارها من أعمال صالحة ، وكلمة الله هي موضع فخر الكارزين " **لأني لست أستحي بإنجيل المسيح لأنه قوة الله للخلاص** " ( رو 1 : 16 ) وأيضاً موضع فخر وتمجيد المخدومين " **فلما سمع الأمم ذلك كانوا يفرحون ويمجّدون كلمة الرب** " ( أع 13 : 48 )0 وقوله " **كما عندكم** " فأهل تسالونيكي قبلوا كلمة الله ، وآمنوا بها ، وأُضطهدوا من أجلها ، وقابلوا هذا بصدر رحب وفرح " **إذ قبلتم الكلمة في ضيق كثير بفرح الروح القدس** " ( 1 تس 1 : 6 )0

" [2] **ولكي نُنقَذ من الناس الأردياء الأشرار 0 لأن الإيمان ليس للجميع ..**

**لكي نُنقّذ من الناس الأردياء الأشرار** .. الفعل الذي إستخدمه بولس الرسول " **نُنقَذ** " ( رواستاي ) يحمل إشارة قوية للخلاص من الموت ، وهو ما أستخدمه فيما بعد في قوله " **الذي نجّانا من موت مثل هذا وهو ينجّي** " ( 2 كو 1 : 10 ) وقال بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس " **فأُنقذت من فم الأسد 0 وسينقذني الرب من كل عمل ردئ ويخلصني لملكوته السماوي** " ( 2 تي 4 : 17 ، 18 ) وعندما طلب بولس الرسول صلوات أولاده عنه ، كان هذا أولاً لكيما تجرى كلمة الرب وتتمجَّد ، وثانياً من أجل النجاة من مخاطر الأشرار ، فبولس الحكيم يضع نجاح الكرازة قبل نجاة الكارزين ، فليس هدف الصلاة نجاة وسلامة الكارزين من المخاطر التي يعيشونها ، بقدر ما هو وصول بشارة الإنجيل إلى جميع الأمم ، وعندما طلب بولس الحكيم نجاته هو ورفقائه من الناس الأردياء الأشرار لم يكن ذلك طمعاً في العمر المديد ، لأن شعاره كان أمامه دائماً " **لي إشتهاء أن أنطلق** " ( في 1 : 23 ) و " **من أجلك نُمات كل النهار** " ( رو 8 : 36 ) 0 إنما كان الهدف من هذه النجاة هو إستكمال رسالته في الكرازة للأمم التي أئتمنه الله عليها ، ويقول " **القديس يوحنا ذهبي الفم** " : " حقاً كان يصلي من أجلهم لأجل تثبيتهم ، والآن يسألهم الصلاة من أجله ، لا لكي لا يحل به خطر ، فأنه موضوع لهذا ( أي لإحتمال الآلام 1 تس 3 : 3 ) وإنما لكي تجرى كلمة الرب وتتمجَّد " [(1)] 0

---

[(1)] القمص تادرس يعقوب – رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 52

**لكي نُنقَذ من النـاس الأرديـاء الأشرار** .. كلمـة " **الأرديـاء** " فـي الأصـل اليونـاني " أتوبوس " Atopos تحمل معنى الإنحراف والضلال ( راجع منشورات النفير – تفسير الكتاب المقدَّس جـ 6 ص 422 ) وقد شبه الرب يسوع ملكوت السموات بشبكة مطروحة فـي بحر هذا العالم " **فلما إمتلأت أصعدوها علـى الشـاطئ وجلسوا وجمعوا الجياد إلـى أوعيـةٍ0 وأمـا الأرديـاء فطرحوهـا خارجـاً** " ( مـت 13 : 48 ) فالأرديـاء هـم الأشـرار المنحـرفين الضـالين الذين لا مكان لهم فـي الملكوت ، إنما مكانهم فـي الظلمة الخارجية حيث البكـاء وصـرير الأسنان ، لأن هؤلاء الأردياء الأشرار قد وظَّفهم الشيطان لتعطيل الكرازة بالإنجيل التـي تهدم معاقله .. هؤلاء الأردياء الأشرار هم المعلمون الكذبـة الذين يبثون بـدع الضـلال والهـلاك ، وهـم أيضـاً اليهـود المقـاومين لكلمـة الله " **اليهـود 0 الـذين قتلـوا الـرب يسـوع وأنبيـاء هم وأضطهدونا نحن 0 وهم غير مرضيين لله وأضداد لجميـع النـاس** " ( 2 تس 2 : 14 ، 15 ) فعندما بشر بولس في تسالونيكي " **فغار اليهود غيـر المؤمنين وأتخذوا رجـالاً أشراراً من أهل السـوق وتجمعوا وسجَّسـوا المدينـة ..** " ( أع 17 : 5 ، 6 ) وعندما هرب بولس من أمام وجوههم تتبعوه إلى بيريه " **فلما علم اليهود الذين فـي تسالونيكي أنـه فـي بيريـه أيضـاً نـادى بـولس بكلمـة الله صـاروا يهيجـون الجمـوع هنـاك أيضـاً** " ( أع 17 : 13 ) 0 وأيضـاً يدخل ضمن هؤلاء الأردياء الذي قاوموا الكرازة من الأمم مثل " **ديمتريـوس** " ومن معه فـي أفسس الذين هيجوا الجمع و " **إمتلأوا غضباً وطفقوا يصرخون قائلين عظيمـة هي أرطاميس الأفسسيين 0 فـامتلأت المدينـة كلهـا إضطرابـاً وأنـدفعوا بـنفس واحدة إلـى المشـهد خـاطفين معهـم غـايس وأرسـترخس المكدونييــن رفيقــي بـولس فـي السـفر** " ( أع 19 : 28 ، 29 ) ومثل " **إسكندر الحداد** " الذي قال عنه بولس الرسول " **إسكنـدر الحداد أظهر لـي شروراً كثيرة 0 ليجازه الرب حسب أعماله** " ( 2 تي 4 : 14 )0

**لكي نُنقَذ من النـاس الأرديـاء الأشرار** .. اليد التـي تحرك هؤلاء الأردياء اللأشرار هـي قوى الشـر الروحيـة غيـر المنظـورة التـي لا تكـف عـن محاولاتهـا العديـدة لتـدمير حيـاة الإنسان المسيحي ، وفي حروبها تأتي كالعواصف المدمرة ، وهذا يستلزم منا اليقظة والصـلاة ، ولذلك يجب علينا :

1- اليقظة الروحية والنظرة الجادة لمحاربات عدو الخير ، ولا نصدق الذين يشكُّكون في

وجود قوى الشر هذه ، مما يجعل الإنسان فريسة سهلة لهذه الهجمات الشيطانية0

2- الصلاة بلجاجة لينقذنا الله من هذه التجارب ، فعندما كان الرب يسوع يجوز المعصرة وحده في بستان جثيماني طلب من تلاميذه أن يسهروا ويصلوا " **أسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة** " ( مت 26 : 41 ) وهو بهذا سلَّم الكنيسة سر النصرة على قوى الشر الروحية0

3- التسلُّح بكلمة الله " **لأن كلمة الله حيَّة وفعَّالة وأمضى من كل سيف ذي حدين** " ( عب 4 : 12 ) .. فلتكن كلمة الله حاضرة في أذهاننا على الدوام فهي التي تنير لنا الطريق " **سراج لرجلي كلامك0 ونور لسبيلي** " ( مز 119 : 105 ) ولاسيما عندما تلتبس علينا الأمور ونحن في منتصف الطريق0

**لأن الإيمان ليس للجميع** .. عندما طفق بولس الرسول يحدث يهود روما من الصباح إلى المساء عن الإيمان بالمسيح " **أقتنع بعضهم بما قيل وبعضهم لم يؤمنوا** " ( أع 28 : 24 ) وقال بولس الرسول " **ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى بل لله الذي يرحم** " ( رو 9 : 16 ) والله خزَّاف ماهر يعرف طبيعة العجينة التي يشكل منها آنيته " **أم ليس للخزَّاف سلطان على الطين أن يصنع من كتلة واحدة إناءً للكرامة وآخر للهوان** " ( رو 9 : 21 ) فليس الجميع سيقبلون الإيمان بالمسيح ، ولاسيما أن هذا الإيمان له تكلفته ، وليس الكل مستعداً لدفع هذه التكلفة ، وبالتالي فإن الإيمان وإن كان مُقدَم للجميع ولكنه ليس للجميع ، وهؤلاء الأردياء الأشرار المقاومين لكلمة الله بلا شك ليس لهم نصيب في الإيمان المقدَّس0

**لأن الإيمان ليس للجميع** .. إتضاع بولس الرسول لم يُوقعه في الخجل ولم يمنعه من إعلان الحقيقة مهما كانت قاسية ، ولم يقل " **الإيمان ليس للجميع** " شماتة في الهالكين للتشفي منهم بل يقولها بقلب حزين متوجّع من أجلهم ، والحقيقة أن هذه العبارة وإن كانت تحمل مشاعر الألم والحسرة والأسى على من يرفضون الإيمان ويتمسكون بالهلاك ، فأنها أيضاً تحمل مشاعر الفرح للذين حُسبوا من المؤمنين ، فهذه نعمة نشكر الله عليها من أعماق قلوبنا نهاراً وليلاً0

## " [3] أمين هو الرب الذي سيثبّتكم ويحفظكم من الشرير "

**أمين هو الرب ..** يضع بولس الرسول ثقته الكاملة في أمانة الله المطلقة ، فيُودع أولاده إلى يد الله الأمينة ، ويبث فيهم مشاعر الطمأنينة بأن الله لن يتركهم بمفردهم في حلبة الصراع ، وبذلك يشدُّ بولس الرسول من أزر أولاده أمام ذاك الجبار العاتي الذي له قوة الملائكة مع خبرة آلاف السنين في الشر .. إن الله أمين في دعوته لنا نحن الخطاة " **أمين هو الله الذي به دُعيتم إلى شركة إبنه يسوع المسيح ربنا** " ( 1 كو 1 : 9 ) والله في أمانته يعمل فينا " **أمين هو الذي يدعوكم الذي سيفعل أيضاً** " ( 1 تس 5 : 24 ) والله في أمانته لن يسمح للتجارب بأن تحطمنا قط " **لم تصبكم تجربة إلاَّ بشريَّة ولكن الله أمين الذي لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون** " ( 1 كو 10 : 13 ) والله في أمانته يغفر لنا " **إن إعترافنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا** " ( 1 يو 1 : 9 ) وعدم أمانتنا لا يبطل أمانة الله " **إن كنا غير أمناء فهو يبقى أميناً لن يقدر أن ينكر نفسه** " ( 2 تي 2 : 13 ) ولهذا فنحن مطمئنين مهما إشتدت رياح التجارب والضيقات واثقين في الوعد الإلهي الأمين أنه سيكون معنا كل الأيام وإلى الإنقضاء وأن أبواب الجحيم لن تقوى على كنيسته التي فداها بدمه0

**أمين هو الرب الذي سيثبَّتكم ويحفظكم من الشرير ..** سيثبّتنا في الإيمان المستقيم لكيما نعيش كما يحق لإنجيل المسيح ، ويحفظنا من الشرير وأفكاره وسهامه الملتهبة ناراً .. وهنا لا يعدنا بولس الرسول بأننا سنفلت من جب الأسود أو آتون النار أو التجارب والضيقات لأنه قال " **فأنكم أنتم تعملون أننا موضوعين لهذا لأنه لما كُنَّا عندكم سبقنا فقلنا لكم أننا عتيدون أن نتضايق** " ( 1 تس 3 : 3 ، 4 ) ونحن نثق أنه بالصلاة الحارة والجهاد الأمين سيحفظنا الرب من الشرير ، فهو الذي علمنا أن نقول في كل مرة نصلي فيها " **لا تُدخلنا في تجربةٍ 0 لكن نجّنا من الشرير** " ( مت 6 : 13 ) وفي الصلاة الوداعية للآب طلب من أجل حفظنا من الشرير " **لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير** " ( يو 17 : 15 ) ويؤكد بطرس الرسول ذات المعنى قائلاً : " **يعلم الرب أن يُنقذ الأتقياء من التجربة** " ( 2 بط 2 : 9 )0

**ثانياً : ثقة ودعاء ( 2 تس 3 : 4 ، 5 )**

**" 4 ونثق بالرب من جهتكم أنكم تفعلون ما نوصيكم بـه وستفعلـون أيضـاً0 5 والـرب يهدي قلوبكم إلى محبة الله وصبر المسيح0 "**

**" 4 ونثق بالرب من جهتكم أنكم تفعلون ما توصيكم به وستفعلون أيضاً0 "**

**ونثـق بـالرب مـن جهـتكم** .. يضـع بـولس الرسـول أولاً وأخيـراً ثقتـه فـي نعمـة الـرب وقوته ، وذلك نظراً للضعف البشري من جانب ، وقوة وشراسة عدو الخير من جانب آخر ، وعندما يضع بولس الرسول ثقته في الرب لا يعني هذا أن ثقته في أولاده قد أهتزت ، ولكنه يثق فيهم من خلال ثقته بالرب الذي يُثبّتهم ويحفظهم من الشرير .. حقاً أن الإنسان عندما يشعر أنه موضع ثقة يجتهد لكيما يكون عند حسن الظن ، ولكن الأفضل أن يجاهد الإنسان محتفظاً بتواضعه ، متمسكاً بالرب مصدر ثقته0

**ونثق بالرب من جهتكم** .. ليست العلاقة بين بولس الرسول وأولاده فقط ، إنما هذه العلاقة هي في الرب ، فبولس الرسول يتعامل مع أولاده من خلال الرب ، والرب يسوع هو الذي أعطى بولس الرسول هذه الثقة وذاك اليقين بأن أهل تسالونيكي سيطيعون الوصايا ويعملون بها رغم صعوبة الظروف المحيطة بهم ، وهكذا قال لأولاده في روما " **إنـي عالم ومتيقن في الرب يسوع** " ( رو 14 : 14 ) وقال لأولاده في غلاطية " **ولكن أثق بكم في الرب** " ( غل 5 : 10 )0

**ونثق بالرب من جهتكم أنكم تفعلون ما نوصيكم به** ..هذه رسالة إيجابية يوجهها بولس الرسول لأولاده الذي يجوزون في إضطهادات ومخاطر وأضرار مادية ومعنوية ، ويعانون من أفكار خاطئة عن المجئ الثاني مما دفع بالبعض منهم إلى ترك أعمالهم والتطفل على الآخرين ، ولهذا يجتهد الأب الروحي أن يعيدهم إلى دائرة العمل والإنضباط ، ويعيد لهم ثقتهم في الرب ، وطالما هم ثابتون في الرب ، فروح الرب يهبهم أن يطيعوا وصاياه ويعملوا بها0

**تفعلون ما نوصيكم به وستفعلون أيضاً** .. وبهذا يشجع بولس الرسول أولاده بعد أن يضعوا ثقتهم في الرب أن يجتهدوا في العمل بحسب وصاياه ، ويقول " **القديس يوحنا ذهبي الفم** " : " حقاً عظيمة هي فاعلية الصلاة ، لكن إن كُنَّا من جانبنا نعمل " [1]0

**" 5 والرب يهدي قلوبكم إلى محبة الله وإلى صبر المسيح0 "**

**والرب يهدي قلوبكم** .. يضع بولس الرسول الرب أمامه في كل حين ويعيش بمشاعر إيليا النبي " **حي هو الرب إله إسرائيل الذي وقفت أمامه** " ( 1 مل 17 : 1 ) ولذلك تجده بين الفينة والأخرى ترنو عينيه نحو ساكن السماء فيقول " **وربنا نفسه يسوع المسيح والله أبونا** " ( 2 تس 2 : 16 ) .. " **أمين هو الرب** " ( 2 تس 3 : 3 ) .. " **والرب يهدي قلوبكم** " ( 2 تس 2 : 5 ) .. " **ورب السلام نفسه يعطيكم السلام .. الرب مع جميعكم** " ( 2 تس 3 : 16 )0

**والرب يهدي قلوبكم** .. القلب هو نبع الحياة والمشاعر ، وكثيراً ما يزوغ وراء مشاعر خاطئة ، ولذلك فهو في حاجة دائمة للهداية الإلهيَّة ، والرب هو الذي يرشد القلوب ويترك الحرية للإنسان للإستجابة أو الرفض ، فقط يوصينا " **ياإبني أعطني قلبك ولتلاحظ عيناك طرقي** " ( أم 23 : 26 ) وعندما صلى داود من أجل شعبه قال " **وأعدَّ قلوبهم نحوك** " ( 1 أخ 29 : 18 ) وقال بولس الرسول لأولاده في فيلبي " **الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا من أجل المسرَّة** " ( في 2 : 13 ) فنحن في مسيس الحاجة للرب ليهدي قلوبنا ويُوجد فينا الرغبة الصالحة ، وما أجمل قول " **القديس يوحنا ذهبي الفم** " : " لا نقدر أن نجري في طريق الله إلاَّ محمولين على أجنحة الروح " [1]0

**والرب يهدي قلوبكم إلى محبة الله** .. لا يمكن أن يختبر الإنسان محبة الله إلاَّ إذا تذوق محبة المسيح لنا نحن الخطاة " **ولكن الله بيَّن محبته لنا ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا** " ( رو 5 : 8 ) ومن يتذوق هذه المحبة الإلهيَّة الفائقة يعيش بسهولة حياة

---

[1] القمص تادرس يعقوب – رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 54

[1] القمص تادرس يعقوب – رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 54

المحبة " **أحفظوا أنفسكم في محبة الله منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح للحياة الأبدية** " ( يه 21 ) والإنسان يجب أن يجتهد ويجاهد لحفظ نفسه في محبة الله ولاسيما وقت أن تثور عليه التجارب والضيقات ، لأنه في مثل هذه الأوقات يضغط عدو الخير على الإنسان لكيما يشكّكه في محبة الله0

**والرب يهدي قلوبكم إلى محبة الله وإلى صبر المسيح** .. بالرغم من أن بولس الرسول يشير هنا إلى محبة الله الآب وإلى صبر المسيح الإبن إلاَّ أنه يتكلم بصيغة المفرد " **يهدي** " ولم يتكلم بصيغة المثنى ( يهديان ) لأن الآب في الإبن والإبن في الآب ، وكليهما مع الروح القدس واحد في الجوهر الإلهي الواحد ..

**والرب يهدي قلوبكم إلى محبة الله وإلى صبر المسيح** .. الإنسان المتألم في التجربة يكون في أشد الإحتياج للشعور بمحبة الله له ، وإحساسه بما فعله السيد المسيح لأجله إذ أنه جاز آلاماً رهيبة تفوق كل آلام البشرية ، وقد صبر على الموت موت الصليب من أجل خلاصنا 0 أما لو نجح عدو الخير في زعزعة الإيمان بمحبة الله في قلب الإنسان ، وغيَّب عن عينيه منظر المسيح المتألم من أجله ، المحبة المذبوحة على عود الصليب ، تصير حياة مثل هذا الإنسان في خطر عظيم ، إذ من الممكن أن يطرح صليبه وينكر مسيحه ويفقد ملكوته0

**إلى محبة الله وإلى صبر المسيح** .. من جهة عمل الله لأجلنا هناك إرتباط وثيق بين المحبة الإلهيَّة وصبر المسيح ، فمن أجل المحبة الإلهيَّة صبر السيد المسيح على موت الصليب بكل ما يحمله هذا الموت من عار وسخرية وآلام نارية تفوق الوصف .. " قدوس الذي لا يموت الذي صُلب من أجلنا ، وصبرَ على موت الصليب ، وقبله في جسده ، وهو الأزلي غير المائت " ( من لحن أمونوجينيس ) 0 ومن جهة عملنا نحن فإن هناك أيضاً إرتباط وثيق بين محبة الله وصبر المسيح ، فالإنسان لا يستطيع أن يصبر على الضيقات والشدائد متمثلاً بسيده إلاَّ إذا كانت محبة الله واضحة وثابتة في قلبه وعقله0

**وإلى صبر المسيح** .. نظرت الفلسفة اليونانية للصبر على أنه ضعف ، أما

المسيحية فترى في الصبر قوة وضرورة لخلاص النفس كقول مخلصنا الصالح " **بصبركم أقتنوا أنفسكم** " ( لو 21 : 19 ) والصبر يجب أن يستمر معنا لنهاية الطريق لأن " **الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص** " ( مت 24 : 13 ) وبولس الرسول الذي يشتاق أن يرى فضيلة الصبر في أولاده المُضطهدين المتألمين في تسالونيكي ، قد أشاد بصبرهم في الرسالة الأولى قائلاً : " **متذكرين بلا إنقطاع صبر رجائكم** " ( 1 تس 1 : 3 ) وفي هذه الرسالة يُعرِب عن إفتخاره بهم " **في كل كنائس الله من أجل صبركم** " ( 2 تس 1 : 4 ) والآن يضع أمام أعينهم النموذج الكامل للصبر وهو " **صبر المسيح** " والله لا ينسى أبداً صبر الإنسان في الضيقات " **لأنك حفظت كلمة صبري أنا أيضاً سأحفظك في ساعة التجربة العتيدة أن تأتي على العالم كله** " ( رؤ 3 : 10 ) 0

وهل يمكن للإنسان أن يستكمل مشوار الصليب ، حيث الطريق كرب والباب ضيق ، بدون الصبر ؟! .. " **لنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا** " ( عب 12 : 1 )0

وهل يمكن أن يتحمل الإنسان الإضطهادات بدون الصبر ؟! .. " **هنا صبر القديسين** " ( رؤ 13 : 10 )0

وهل يمكن أن يستكمل الإنسان جهاده ويجوز الضيقات ويصل للملكوت بدون الصبر ؟! .. " **أنا يوحنا أخوكم وشريككم في الضيقة وفي ملكوت يسوع المسيح وصبره** " ( رؤ 1 : 9 ) 0

ومن يفتقد الصبر في حياته عليه أن يلتمسه من " **إله الصبر والتعزية** " ( رو 15 : 5 ) فالله هو ينبوع الصبر والعزاء والرجاء فيُعطي له " **لأنه فيما هو تألَّم مجرَّباً يقدر أن يعين المجربين** " ( عب 2 : 18 )0

## ثالثاً : تجنب من يسلك بلا تدقيق ( 2 تس 3 : 6 – 15 )

" **[6] ثم نوصيكم أيها الأخوة باسم ربنا يسوع المسيح أن تتجنَّبوا كل أخٍ يسلك بلا ترتيبٍ وليس حسب التعليم الذي أخذه منَّا 0 [7] إذ أنتم تعرفون كيف يجب أن يُتمثَّل**

**بنا لأننا لم نسلك بلا ترتيبٍ بينكم 0 [8] ولا أكلنا خبزاً مجَّاناً من أحدٍ بل كُنَّا نشتغل بتعبٍ وكدٍ ليلاً ونهاراً لكي لا نثقّل على أحدٍ منكم 0 [9] ليس أن لا سلطان لنا بل لكي نعطيكم أنفسنا قدوة حتى تتمثَّلوا بنا 0 [10] فأننا أيضاً حينّ كُنَّا عندكم أوصيناكم بهذا أنه إن كان أحد لا يريد أن يشتغل فلا يأكل أيضاً0 [11] لأننا نسمع أن قوماً يسلكون بينكم بلا ترتيبٍ لا يشتغلون شيئاً بل هم فضولّيون0 [12] فمثل هؤلاء نوصيهم ونَعِظهم بربنا يسوع المسيح أن يشتغلوا بهدوء ويأكلوا خبز أنفسهم0 [13] أما أنتم أيها الأخوة فلا تفشلوا في عمل الخير0 [14] وإن كان أحد لا يطيع كلامنا بالرسالة فسِموُا هذا ولا تخالطوه لكي يخجل0 [15] ولكن لا تحسبوه كعدوٍ بل أنذروه كأخٍ0** "

" [6] **ثم نوصيكم أيها الأخوة باسم ربنا يسوع المسيح أن تتجنَّبوا كل أخٍ يسلك بلا ترتيبٍ وليس حسب التعليم الذي أخذه منَّا0** "

**نوصيكم أيها الأخوة باسم ربنا يسوع المسيح** .. إذ كان بولس الرسول مزمعاً أن يعطيهم وصايا جازمة أراد أن يخفف من وطأة الأمر ، فساق حديثه بأسلوب لطيف وجذاب على سبيل الوصية ، فيدعوهم بالأخوة ولفظة " **الأخوة** " مريحة لتلك النفوس ، فهو يعطي الوصية الحازمة من أجل المحبة الأخوية ، وباسم ربنا يسوع ، أي أنها صادرة من الرب يسوع من خلاله هو ، كقول يعقوب الرسول " **الأنبياء الذين تكلموا باسم الرب** " ( يع 5 : 10 ) فبولس الرسول يشير هنا إلى السلطة الرسولية التي أودعها الرب يسوع لتلاميذه ورسله الأطهار ، وعندما يستخدم كاروز الأمم إسم ربنا يسوع فهو يستخدم أغلى أسم نعتز به ، فهو محور حياتنا " **وكل ما عملتم بقولٍ أو فعلٍ فاعملوا الكل باسم الرب يسوع** " ( كو 3 : 17 ) .. " **فإذا كنتم تأكلون أو تشربون أو تفعلون شيئاً فافعلوا كل شئ لمجد الله** " ( 1 كو 10 : 31 )0

**أن تتجنَّبوا كل أخٍ يسلك بلا ترتيب** .. يُحذِر بولس الرسول أولاده من السلوك بلا ترتيب ويطلب منهم تجنب كل من يسلك بلا ترتيب ، وقوله " **يسلك بلا ترتيب** " صورة مجازية مقتبسة من الحياة العسكرية ، فالذي يسلك بلا ترتيب هو أشبه بمن يتهرب من أداء

واجب الجندية ، وقد سبق بولس الرسول في الرسالة الأولى وطلب من أولاده أن ينذروا الذين بلا ترتيب " **ونطلب إليكم أيها الأخوة أنذروا الذين بلا ترتيبٍ** " ( 1 تس 5 : 14 ) وهنا يتخطى مرحلة الإنذار إلى مرحلة التجنب0

**أن تتجنَّبوا كل أخٍ يسلك بلا ترتيب** .. إن كان الإنجيل يعلمنا محبة الكل فكيف يطلب منا تجنب من يسلك بلا ترتيب ؟ .. الحقيقة أن التجنب غير الرفض ، والإنسان المسيحي لا يرفض ولا يرذل عدوه ، فكيف يرفض أخيه ؟ .. لم يأمر بولس الرسول برفض أحد ، إنما أمر بالتجنب ، والدافع لهذا التجنب ليس الرفض والبغضة والكراهية ، إنما الدافع هو الحب ، فلأجل محبتنا لمن يسلك بلا ترتيب علينا أن نتجنبه ، حتى يشعر بخطئه ويفوق من غفوته ، ويعود إلى رشده ، وعندئذ سيجد الأحضان مفتوحة في إنتظاره ، وبهذا المنهج الروحي أوصى بولس الرسول أولاده في كورنثوس قائلاً : " **نقُّوا منكم الخميرة العتيقة** " ( 1 كو 5 : 7 ) .. " إن **كان أحدُ مدعوٌّ أخاً زانياً أو طمَّاعاً أو عابد وثنٍ أو شتَّاماً أو سكيرّاً أو خاطفاً لا تخالطوه ولا تؤاكلوا مثل هذا .. فاعزلوا الخبيث من بينكم** " ( 1 كو 5 : 11 ، 13 ) ومتى تاب الإنسان عن خطيته وترك خبثه سيجد الأحضان الأبوية مفتوحة في إنتظاره ، فهكذا صنع بولس الرسول مع خاطئ كورنثوس ، فبعد أن حكم عليه ( 1 كو 5 : 5 ) وبعد توبته أوصى من جهته قائلاً " **مثل هذا يكفيه هذا القصاص الذي من الأكثرين حتى تكونوا بالعكس تسامحونه بالحري وتعزونه .. أطلب أن تمكّنوا له المحبة** " ( 2 كو 2 : 6 ، 8 ) ويوحنا رسول المحبة يوصينا من جهة الذين يسلكون بلا ترتيب ولاسيما في الأمور الإيمانية يقول " **إن كان أحد يأتيكم ولا يجئ بهذا التعليم فلا تقبلوه في البيت ولا تقولوا له سلام0 لأن من يُسلّم عليه يشترك في أعماله الشريرة** " ( 2 يو 10 ، 11 ) ويقول " **الشهيد كبريانوس** " : " لايمكن أن توجد شركة بين الإيمان وعدم الإيمان ، من هو مع المسيح والمقاوم له ، الغريب عن الوحدة ومحبة السلام لا يجتمعا معاً " [1] كما يقول أيضاً " يليق بنا أن ننسحب بل بالحري نهرب من الساقطين لئلا إذا أجتمع أحد من السالكين في الشر والمصرين على الخطأ والخطية ينحرف هو أيضاً عن الحق ويوجد مجرماً " [2]0

---

(1) القمص تادرس يعقوب – رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 55

(2) المرجع السابق ص 55

**وليس حسب التعليم الذي أخذه منا** .. المقصود بالتعليم هنا التقليد الشفاهي الذي سلَّمه لهم بولس الرسول ، وفي الإصحاح السابق قال لهم " **فاثبتوا إذاً أيها الأخوة وتمسكوا بالتعاليم** " ( 2 تس 2 : 15 ) والتعليم من أهم سمات الخادم ليكما يعيش الإنسان حياة عملية مرضية لدى الله ، ولم يكتفِ بولس الرسول بتعليم أولاده ضرورة العمل ، إنما عمل بيديه ليلاً نهاراً ليعول نفسه ومن معه ، وعندما علم أن بعض أولاده تقاعسوا عن العمل ، أخذ يعلّمهم ويوضح لهم ضرورة العودة للحياة الطبيعية العملية والإهتمام بالأعمال المُوكلة إلينا كوزنة أئتمنا الله عليها0

" [7] **إذ أنتم تعرفون كيف يجب أن يُتمثَّل بنا لأننا لم نسلك بلا ترتيب بينكم0 8 ولا أكلنا خبزاً مجَّاناً من أحد بل كُنَّا نشتغل بتعبٍ وكدٍ ليلاً ونهاراً لكي لا نثقل على أحد منكم0** "

**إذ أنتم تعرفون كيف يجب أن يُتمثَّل بنا** .. لم يقل بولس الرسول هذا على سبيل الإفتخار والكبرياء ، ولا على سبيل الإجبار ، إنما كان الدافع الأول والأخير هو المحبة الأبوية لأولاده ، ولذلك تجده يكرر هذا بتلقائية ، فقد سبق وقال لهم " **وأنتم صرتم متمثّلين بنا وبالرب** " ( 1 تس 1 : 6 ) وقال لأولاده في كورنثوس " **فأطلب إليكم أن تكونوا متمثّلين بي** " ( 1 كو 4 : 16 ) ويقول " **القديس يوحنا ذهبي الفم** " : " عظيمة هي الثقة في المعلم الذي يكون بتصرفاته الصالحة عنواناً يحث تلاميذه .. فأنه يليق به أن يكون معلماً بالحياة التي يعيشها أكثر من الكلام ( الذي يعظ به )0 لا يظن أحد أن قول الرسول هذا نابع عن إفتخار ، فقد ألزمته الضرورة أن ينطق بهذا من أجل النفع العام " [(1)]0

كما يقول " الناس لا يعتبرون ما نقوله بقدر ما نفعله " [(2)]0

وأيضاً يقول " **فم الذهب** " : " لقد تركنا ( الرب ) هنا لنكون نوراً ، لنعلم الآخرين ، لنكون خميرة ، نسلك كملائكة بين البشر ، كرجال مع أولادهم ، كروحيين مع أناس طبيعيين فينتفعون منا ، ونكون بذاراً تخرج ثماراً " [(3)]0

---

(1) القمص تادرس يعقوب – رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 56

(2) المرجع السابق ص 56

ويقول " **القـديس أغسـطينوس** " : " يجـب أن تكـون مسـيرة الكهنـة وعظـاً دائمـاً لخلاص الغريب " [4]0

**كيف يجب أن يُتمثَّل بنا** .. يجب أن يتعلم الإنسان ليس عن طريق الوعظ والإرشاد والوصايا فقط ، بل بالأكثر عن طريق ملاحظة سلوك المعلمين ، فهذه هي حياة التلمذة في المسيحية ، ولاسيما فـي حياة الرهبنـة ، ففي إحدى المرات عندما سُئِل أخ مبتدئ في حياة الرهبنة عما إذا كان يستفيد من معلمه وأبيه الروحي ؟ .. فقال كيف أستفيد وهو لا ينصحني ولا يرشدني وقلما تكلَّم معي ، وعندما سُئل هذا الأب المحنَّك لماذا لا يتكلم مع تلميذه ويعلمه ويرشده وينصحه أجاب قائلاً : " إن لم يستفد من صمتي فلن يستفد من كلامـي " .. ونحن كم نشكر الله أنـه وضـع أمامنـا نمـاذج كثيـرة رائعـة فـي حيـاة الكمـال ولاسـيما الآبـاء الرسل والشهداء والمعترفين وأبطال الإيمان نتمثَّل بهم ، وفوق الكل شخص ربنا يسوع المسيح الذي أوصانا " **كونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل** " ( مت 5 : 48 ) 0

**لأننا لم نسلك بلا ترتيب بينكم** .. وهذا ما ذكره قبلاً في رسالته الأولـى " **لأنكم أنـتم أيهـا الأخـوة تعلمـون دخولنـا إلـيكم أنــه لـم يكـن بـاطلاً** " ( 1 تس 2 : 1 ) لقد كـان بـولس الرسـول ورفقائـه قـدوة صـالحة لأولادهـم ، فهكـذا كـان الأنبيـاء القديسـون قـدوة لشـعبهم ، وصموئيل النبي يقول للشعب " **هأنذا فاشهدوا عليَّ قدام الرب وقدام مسيحه ثور مَن أخذت وحمار مَن أخذت .. ومن ظلمتُ ومن سحقتُ ومن يد من أخذتُ فدية لأغمض عينـيَّ عنـه فأرد لكم0 فقالوا لم تظلمنا ولاسحقتنا ولا أخذت من يد أحدٍ شيئاً** " ( 1 صم 12 : 3 ، 4 ) وهذا عين ما قاله بولس الرسول لقسوس أفسس " **فضـة أو ذهـب أو لبـاس أحـد لـم أشـته0 أنتم تعلمون أن حاجاتي وحاجات الذين معي خدمتها هاتـان اليدان 0 في كل شئ أريتكم أنـه هكذا ينبغي أنكم تتعبون وتعضدون الضعفاء متذكرين كلمـات الـرب يسوع أنـه قـال مغبوط هو العطاء أكثـر من الأخذ** " ( أع 20 : 33 – 35 )0

---

(3) المرجع السابق ص 56

(4) المرجع السابق ص 56

**ولا أكلنا خبزاً مجاناً من أحد** .. عجيب هو بولس كاروز الأمم الذي نشر المسيحية في ربوع ومدن عديدة ، وكتب ما كتب من رسائل ، وتحمل آلاماً من ضربات وجلدات ورجم مرات عديدة ، فرجل في مثل هذه الإنشغالات ( 2 كو 6 : 4 – 8 ) كيف كان يجد وقتاً ليعمل فيه في صناعة الخيام ليسد إحتياجاته هو ومن معه من طعام وشراب وملبس وإنتقالات من مدينة إلى أخرى ومن قارة إلى أخرى !! .. حقاً أنها نعمة الله هي التي منحته هذه الإمكانات الهائلة ، ومن جانبه كان يجاهد ويتعب ويعمل ويكد ، كما أخبرهم بهذا في الرسالة الأولى " **فأنكم تذكرون أيها الأخوة تعبنا وكدّنا0 إذ كُنَّا نكرز لكم بإنجيل الله ونحن عاملون ليلاً ونهاراً كي لا نثقل على أحد منكم** " ( 1 تس 2 : 9 )0

**بل كُنَّا نشتغل بتعبٍ وكدٍ ليلاً ونهاراً لكي لا نثقل على أحد منكم** .. كان الإنسان اليهودي يهتم جداً بتعليم إبنه حرفة أو مهنة مهما كان غنياً ، وعلى نفس المنوال تعلَّم بولس الرسول صناعة الخيام منذ صباه ( أع 18 : 3 ) ، هذا مع أنه وُلِد في الجنسية الرومانية وكان الرومان ينظرون للعمل على أنه من إختصاص العبيد وليس الأشراف ، ولكن بولس الرسول لم يسلك هذا المسلك ، بل يقول " **نتعب عاملين بأيدينا** " ( 1 كو 4 : 12 )0

" [9] **ليس أن لا سلطان لنا بل لكي نعطيكم أنفسنا قدوة حتى تتمثَّلوا بنا0** "

**ليس أن لا سلطان لنا** .. كأن ليس لنا سلطان أن نأكل من الخدمة ، لأن الرعاة والخدام الذين يتفرغون للخدمة ويعطون كل وقتهم لشعبهم الذي يستفيد من خدماتهم الروحية ، على هذا الشعب أن يسدَّ إحتياجاتهم الجسدية ، وهذا ما عبر عنه بولس الرسول قائلاً " **إن كُنَّا نحن قد زرعنا لكم الروحيات أفعظيم أن حصدنا منكم الجسديات** " ( 1 كو 9 : 11 ) وخادم المذبح من المذبح يأكل " **ألستم تعلمون أن الذين يعملون في الأشياء المقدَّسة من الهيكل يأكلون 0 الذين يلازمون المذبح يشاركون المذبح 0 هكذا أيضاً أمر الرب أن الذين ينادون بالإنجيل من الإنجيل يعيشون** " ( 1 كو 9 : 13 ، 14 ) ومع كل هذا فأن بولس الرسول بكامل إرادته قد تخلى عن هذا الحق وذاك السلطان ، وهذا ما أوضحه لأهل كورنثوس قائلاً : " **أم أنا وبرنابا وحدنا ليس لنا سلطان أن لا نشتغل 0 من تجند قط بنفقة نفسه0 من يغرس كرماً ومن ثمره لا يأكل 0 أو من يرعى رعيَّة ومن لبن**

**الرعيَّة لا يأكل .. فأنه مكتوب في ناموس موسى لا تكم ثوراً دارساً** " ( 1كو 9 : 6 – 9 0(

**لكي نعطيكم أنفسنا قدوة حتى تتمثَّلوا بنا** .. لقد تخلى كاروز الأمم عن حقه الطبيعي ولم يرتضِ أن يكون مُعالاً هو ورفقائه من الشعوب التي يخدمها ويضحي من أجلها بكل شئ ، ويخاطر بحياته لكيما يصل إليها ، وكان يتعب ويكد نهاراً وليلاً عاملاً بيديه ، وفي هذا صار قدوة عظيمة لأولاده في كل مكان حتى يتمثَّلوا به .. وإن كان بولس الرسول قد فعل هكذا ، فليس معنى هذا أن نطلب من الآباء الكهنة والخدام المكرسين السير على نفس المنوال ، فإن هؤلاء لا يعملون ليس تعالياً منهم على العمل ، ولكن لأنهم يبذلون جهوداً مضنية في الخدمة الروحية ، ولا ننسى أن السيد المسيح عندما دعى تلاميذه تركوا أعمالهم وتبعوه ، فبطرس وأندراوس " **للوقت تركا الشباك وتبعاه** " ( مت 4 : 20 ) و" **متى** " ترك مكان الجباية وتبعه ( مت 9 : 9 ) ويعقوب ويوحنا " **تركوا كل شئ وتبعوه** " ( لو 5 : 11 )0 ومع هذا لو أراد أحد الآباء أن يعمل عملاً يدوياً فلا يُعد هذا مخالفاً ، فالآباء الرهبان يشاركون في الأعمال اليومية الخاصة بالدير ، وبعض الآباء الكهنة لم ينقطعوا عن التدريس في الجامعات بعد سيامتهم0

" [10] **فأننا أيضاً حينّ كُنَّا عندكم أوصيناكم بهذا أنه إن كان أحد لا يريد أن يشتغل فلا يأكل أيضاً0** [11] **لأننا نسمع أن قوماً يسلكون بينكم بلا ترتيبٍ لا يشتغلون شيئاً بل هو فضولِّيون0** [12] **فمثل هؤلاء نوصيهم ونَعِظهم بربنا يسوع المسيح أن يشتغلوا بهدوء ويأكلوا خبز أنفسهم0**"

**فإننا أيضاً حينَ كُنَّا عندكم أوصيناكم بهذا** .. عندما كان بولس الرسول في تسالونيكي وتحدث إليهم كثيراً ، وكان الحديث قد تطرق إلى إنسان الخطية إبن الهلاك الذي يسبق المجئ الثاني ، ومع هذا فأنه أوصاهم بضرورة العمل ، وعندما أرسل لهم الرسالة الأولى أكد أيضاً على نفس الوصية الخاصة بممارسة الحياة اليومية الخاصة قائلاً : " **وأن تحرصوا على أن تكونوا هادئين وتمارسوا أموركم الخاصة وتشتغلوا بأيديكم أنتم كما أوصيناكم** " ( 1 تس 4 : 11 ) أما الآن وقد بلغ مسامع معلمنا بولس الرسول أن بعض

أولاده قد تقاعسوا عن العمل ، فبدأ يشدّد أكثر فأكثر على الأمانة في العمل ، ومعاقبة من يخالف هذه الوصية0

**أنه إن كان أحد لا يريد أن يشتغل فلا يأكل أيضاً** .. عندما خلق الله الإنسان أوصاه بالعمل " **وأخذ الرب الإله آدم ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها** " ( تك 2 : 15 ) وعندما سقط آدم قال الله له " **ملعونة الأرض بسببك 0 بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك .. بعرق وجهك تأكل خبزاً حتى تعود إلى الأرض التي أُخذت منها** " ( تك 3 : 17 ، 19 ) ومن الأمثال اليهودية " من لا يعمل قبل السبت فلا يأكل يوم السبت " وأهتم السيد المسيح بالعمل فعمل نجاراً منذ نعومة أظافره وحتى الثلاثين من عمره عندما بدأت خدمته الكرازية ، وقال " **لأن الفاعل مستحق أجرته** " ( لو 10 : 7 )0

**إن كان أحد لا يريد أن يشتغل فلا يأكل أيضاً** .. أنظر إلى حكمة بولس الرسول فأنه لم يقل " من لا يشتغل لا يأكل " لأن الإنسان قد تعوقه ظروفه الصحية عن العمل ، وقد يكون قادراً على العمل ولكنه لا يجد عملاً ، ففي مَثَل " الفعلة " سأل صاحب الكرم أصحاب الساعة الحادية عشر قائلاً : " **لماذا وقفتم ههنا كل النهار بطالين 0 قالوا له لأنه لم يستأجرنا أحد** " ( مت 20 : 6 ، 7 ) وعندما عملوا ساعة واحدة أعطاهم أجرة اليوم كله ، فمثل هذا الإنسان الغير قادر على العمل ، أو القادر على العمل ولا يجد عملاً ، على الكنيسة أن تعينه على نفقات المعيشة 0 أما القادرون على العمل ويجدون عملاً ولا يريدون أن يشتغلوا فهؤلاء يجب أن تتوقف الكنيسة عن مساعدتهم حتى لا تشجعهم على الكسل ، وحتى لا تشجع الآخرين على السلوك في مسلكهم المعيب هذا ، وهذا لا يعد قسوة من الكنيسة إنما هو حكمة من أم حكيمة عاقلة تطلب الخير لأولادها ، فيجب أن تعرض عنهم حتى يخجلوا ويصلحوا طرقهم وعندئذ يجدون الأحضان مفتوحة لإستقبالهم0

**لأننا نسمع أن قوماً يسلكون بينكم بلا ترتيبٍ لا يشتغلون شيئاً** .. ربما فعلوا هذا بسبب فهمهم الخاطئ للمجئ الثاني بحجة أنهم أكثر روحانية من غيرهم ، فانقطعوا عن العمل وصاروا عبئاً على الآخرين ، مع أن إنتظار المجئ الثاني من المفروض أن يدفعنا للأمانة في العمل حتى اللحظة الأخيرة لكيما نكون مرضيين عنده0

**لا يشتغلون شيئاً بل هم فضولِّيون** .. الذين أنقطعوا وتقاعسوا عن أداء أعمالهم شغلوا أنفسهم بأمور الغير ، مثل الأرامل الحدثات التي أوصى بولس الرسول تلميذه تيموثاوس من جهتهن فقال " **أما الأرامل الحدثات فأرفضهنَّ .. يتعلمن أن يكُنَّ بطَّالات يَطُفنَ في البيوت ولسنَ بطَّالات فقط بل مهذارات أيضاً وفضولِّيات يتكلمن بما لا يجب** " ( 1 تي 5 : 11 ، 13 ) والتطفل على أمور الغير أمر مرفوض إنجيلياً فقال بطرس الرسول للمضطهدين من أجل المسيح " **فلا يتألم أحدكم كقاتل أو سارق أو فاعل شر أو متداخل في أمور غيره** " ( 1 بط 4 : 15 )0

**لا يشتغلون شيئاً بل هم فضولِّيون** .. هناك إرتباط وثيق بين التقاعس عن العمل " **لا يشتغلون شيئاً** " وبين الفضولية ، ولكن بعد العمل الشاق الطويل يحتاج الإنسان لبعض الراحة والإستجمام ، وهذا لا يعد نوعاً من الكسل 0 أما أهل تسالونيكي فبدلاً من إشتغالهم بالعمل تركوا العمل وتشاغلوا بأمور غيرهم من أخبار لا تفيد ولا تبني ، وسقطوا في الثرثرة والنميمة والإدانة وكثرة الكلام الباطل وبقية خطايا اللسان التي لا تنتهي ، حتى صارت عقولهم الفارغة معملاً للشيطان ، فإذا لاحظ الإنسان إهتمامه الزائد بأخبار الآخرين فليدرك أنه بدأ يسلك في طريق الفضوليَّة لأنه ليس في حياته أهداف هامة ينهمك بها .. مثل هذا الإنسان يحتاج أن يراجع نفسه0

**فمثل هؤلاء نوصيهم ونعظهم بربنا يسوع المسيح** .. وفيما يعالج بولس الرسول هذه المشكلة الصعبة التي سقط فيها البعض وأنحرفوا عن جادة الصواب ، يستخدم أسلوباً تربوياً راقياً ، مبتعداً عن العنف والسطوة والتجبر والأمر والنهي ، بل يستخدم أسلوب النصح والإرشاد والمناشدة والإلتماس والترجي ، بهدف أن يعود هؤلاء إلى أعمالهم ويخرجوا من الربكة التي وضعوا أنفسهم فيها ، يعودون برضى وإقتناع وفرح ، ونحن لا نعرف كم كانت أعداد هؤلاء الذين سلكوا هذا المسلك الخطير ، ولكن مهما كان أعدادهم قليلة فإن هناك خطورة منهم لأن خميرة صغيرة تخمر العجين كله0

**أن يشتغلوا بهدوء** .. أن يعود هؤلاء إلى أعمالهم ويعملوا بجد ونشاط وهدوء بعيداً عن الفوضى والدموية والضجيج ، وحياة الهدوء تساعدهم بلا شك على تعميق إحساسهم

بوجود الله في حياتهم ، وتعينهم على نمو حياتهم الروحية ، وعندما يصطبغ العمل المادي بالصلاة والأداء الروحي يصير محبوباً ، ولا ينأى بالإنسان بعيداً عن الله0 كما أن التوازن في الحياة مطلوب وهام جداً ، فليس من المفروض أن ينهمك الإنسان بالعمل ويدفن حياته بين طيات الإنشغال بالأعمال ، حتى يصبح العمل هو الحياة والحياة هي مجرد عمل لا غير ، ويلتمس الإنسان لنفسه الأعذار بحجة أن العمل مُقدَّس وهو يخفي أطماعه في المال والثروة والممتلكات ، متغافلاً قول الإنجيل " **إن كنا لنا قوت وكسوة فلنكتف بهما** " ( 1 تي 6 : 8 ) 0 فلا يجب أن ننسى أن العمل من جهة هو وزنة أئتمنا الله عليها ومن جهة أخرى لا يكون هو الإله الذي نعبده لأنه يدر علينا المال " **لأن محبة المال أصل لكل الشرور** " ( 1 تي 6 : 10 ) .. لنتذكر دائماً المال وسيلة وليس هدفاً0

**ويأكلوا خبز أنفسهم** .. أي يأكلون من تعب أيديهم وثمرة عملهم ، ولا يعملون من أجل أنفسهم فقط بل من أجل الآخرين غير القادرين أيضاً " **لا يسرق السارق فيما بعد بل بالحري يتعب عاملاً الصالح بيديه ليكون له أن يعطي من له إحتياج** " ( أف 4 : 28 )0

" [13] **أما أنتم أيها الأخوة فلا تفشلوا في عمل الخير 0** [14] **وإن كان أحد لا يطيع كلامنا بالرسالة فسِمُوا هذا ولا تخالطوه لكي يخجل0** [15] **ولكن لا تحسبوه كعدوٍ بل أنذروه كأخٍ** "

**وما أنتم أيها الأخوة فلا تفشلوا في عمل الغير** .. يعلمنا الإنجيل عمل الخير مع الغير مهما كان هذا الآخر محباً لنا أو يكْن مشاعر العداء تجاهنا ، فالسيد المسيح كان يجول يصنع خيراً ويشفي المتسلط عليهم إبليس ، والله يشرق بشمسه على الأبرار والأشرار " **وهو يفعل خيراً يعطينا من السماء أمطاراً وأزمنة مثمرة ويملأ قلوبنا طعاماً وسروراً** " ( أع 14 : 17 ) ولئلا يحتج أحد ويتزرَّع بما قاله بولس الرسول **( من لا يريد أن يعمل لا يأكل )** فيكف عن عمل الخير مع الكل ، ويُغلق أحشاءه عن الفقراء ، لذلك يوصيهم بولس الحكيم بالإستمرار في عمل الخير ، ففي نفس الوقت الذي يوصي فيه بولس الرسول بأن يوقف الأسخياء تعاطفهم مع الفضولّيين ، يوصيهم بأن لا يتوقفوا عن عمل الخير للمستحقين ، فهو يريدهم أن يفعلوا الخير ولكن بحكمة وإفراز ، حتى لا يأخذ المحتالون إستحقاقات المحتاجين0

**فلا تفشلوا في عمل الخير** .. هذا ما يؤكده الإنجيل لنا ، فقد أوصانا مخلصنا الصالح أن نعطي إلى أقصى درجة " **بيعوا أمتعتكم وأعطوا صدقة** " ( لو 12 : 33 ) وكثيراً ما تكلَّم بولس الرسول عن العطاء " **وأن من يزرع بالشح فبالشح أيضاً يحصد 0 ومن يزرع بالبركات فبالبركات أيضاً يحصد** " ( 2 كو 9 : 6 )0

" **فلا نفشل في عمل الخير لأننا سنحصد في وقته إن كنا لا نكل 0 فإذاً حسبما لنا فرصة فلنعمل الخير للجميع ولاسيما لأهل الإيمان** " ( غل 6 : 9 ، 10 )0

" **لا تنسوا فعل الخير والتوزيع لأنه بذبائح مثل هذه يسرُّ الله** " ( عب 13 : 16 )0

وقال يعقوب الرسول عن الديانة الطاهرة " **الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هي هذه إفتقاد اليتامى والأرامل في ضيقتهم وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم** " ( يع 1 : 27 )0

وقال بطرس الرسول عن الإنسان المسيحي " **ليُعرِضْ عن الشر ويصنع الخير ليطلب السلام ويجد في أثره** " ( 1 بط 3 : 11 )0

**وإن كان أحد لا يطيع كلامنا بالرسالة فسِمُوا هذا ولا تخالطوه لكي يخجل** .. السِمةُ تميز الإنسان عن غيره ، فإن قلنا سمة فلان التواضع وإنكار الذات أما سمة فلان التشامخ والكبرياء ، فإننا نوضح الصفة التي يتميّز بها كل منهما ، فالمقصود بقوله " **سِمُوا هذا** " أي ليكن معروفاً لديكم وكأنه يضع سِمة على جبهته بأنه لا يطيع كلام الإنجيل ، فمثل هذا لا تخالطوه حتى يشعر بالعزلة والخجل ويرجع إلى نفسه ، وهذا ما أتخذه بولس الرسول تجاه الذين يخطئون ويتمسكون بخطاياهم فقال لأهل كورنثوس " **كتبت إليكم في الرسالة أن لا تخالطوا الزناة** " ( 1 كو 5 : 9 ) وقال لتلميذه تيموثاوس " **إن كان أحد مدعواً أخاً زانياً أو طماعاً أو عابد وثن أو شتَّاماً أو سكيراً أو خاطفاً أن لا تخالطوا ولا تواكلوا مثل هذا** " ( 1 كو 5 : 11 ) وأتخذ نفس الموقف تجاه الهراطقة " **الرجل المبتدع بعد الإنذار مرَّةً ومرَّتين أعرض عنه** " ( 1 تي 3 : 10 ) 0 وجماعة الأسينيين التي عاشت في وادي قمران في القرن الثاني قبل الميلاد قد مارست هذه العقوبة ولكن على أشد وأقسى لأنها تصل إلى

الطرد ، فقالوا " كل من يتجاوز بوقاحة أو بحيلة كلمة من شريعة موسى ، يُطرَد من مجلس الجماعة ، ولا يعود ، فلا يتصل به أحد من الناس القديسين على مستوى الخبرات أو النصح أو أي أمر كان 0 إذا كان قد تصرف بدون وعي ، فليُبعد من الطاهرين ومن المجلس وليُنظر في أمره "[1] 0

**لكن لا تحسبوه كعدو بل أنذروه كأخٍ** .. لقد طلب بولس الرسول من أهل تسالونيكي أن لا يخالطوا من يعصى كلام الإنجيل ، ولكن لا يحسبونه كعدو ، لأنه مازال أخاً في المسيح " **لا تبغض أخاك في قلبك 0 إنذاراً تُنذر صاحبك ولا تحمل لأجله خطية** " ( لا 19 : 17 ) فالهدف هو الإصلاح وليس الإنتقام والتحطيم ، فالمطلوب وضع هذا الإنسان العاصي أمام أخطائه بلطف وحنو وشفقة ، والصلاة من أجله لكيما يفتح الله عيون ذهنه ، ويشعر بخطئه ، ويعود إلى طاعة الوصايا ، وهنا يعلمنا الإنجيل أن الحزم في المسيحية يمتزج بالحب ، فالخادم لا ينبغي أن يكن عنيفاً من جانب ومن جانب آخر لا يكن متساهلاً ، في محبته للرعية يحب بلا تدليل ، وفي حزمه يمتزج حزمه بالحب ، ويقول " **القديس أمبروسيوس** " : " لا يليق بالراعي أن يكون قاسياً عنيفاً ، ولا يكون متساهلاً جداً ، لئلا يكون في الحالة الأولى كمن له سلطان جائر ، وفي الحالة الثانية كمن يهين بلا سبب وظيفته التي نالها "[1] 0

## رابعاً : السلام الختامي ( 2 تس 3 : 16 – 18 )

" **16 ورب السلام نفسه يعطيكم السلام دائماً من كل وجهٍ 0 الرب مع جميعكم 0 17 السلام بيدي أنا بولس الذي هو علامة في كل رسالةٍ 0 هكذا أنا أكتب 0 18 نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم آمين0** "

**ورب السلام** .. السيد المسيح هو " **رئيس السلام** " ( أش 9 : 6 ) و " **هو سلامنا** " ( أف 2 : 14 ) وهو الذي " **يهدي أقدامنا في طريق السلام** " ( لو 1 : 79 ) وهو الذي

---

[1] الخوري بولس الفغالي – رسالة القديس بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 122

[1] القمص تادرس يعقوب – رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 58

أودع سلامه كتركة دائمة للكنيسة " **سلاماً أترك لكم 0 سلامي أعطيكم 0 ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا** " ( يو 14 : 27 ) وتعبير " **إله السلام** " كان يستهوي بولس الرسول جداً ، ولذلك تجده يختم به الكثير من رسائله :

في الرسالة إلى رومية : " **إله السلام معكم أجمعين آمين** " **( رو 15 : 33 )** .. " **وإله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعاً** " ( رو 16 : 20 )0

في رسالته إلى كورنثوس : " **لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام** " **( 1 كو 14 : 33 )** .. " **عيشوا بالسلام وإله المحبة والسلام سيكون معكم** " ( 2 كو 13 : 13 ) 0

وفي الرسالة إلى فيلبي : " **وإله السلام يكون معكم** " ( في 4 : 9 )0

وفي رسالته إلى تسالونيكي : " **وإله السلام نفسه يقدسكم بالتمام** " **( 1 تس 5 : 23 )** .. " **ورب السلام نفسه يعطيكم السلام دائماً** " ( 2 تس 3 : 16 )0

وفي الرسالة إلى العبرانيين : " **وإله السلام الذي أقام من الأموات راعي الخراف الأعظم .. ليكملكم في كل عمل صالح** " ( عب 13 : 20 )0

**ورب السلام نفسه يعطيكم** .. كان على أهل تسالونيكي بذل الجهد لتصحيح مسار الذي يسلكون بلا ترتيب ولا يطيعون كلمة الإنجيل ، وحتى لا يحدث تشويش وإنقسامات فهم في حاجة إلى الحكمة والسلام من رب السلام ، هذا السلام الذي يثبت في أعماق الإنسان مهما كانت التجارب والصدمات والظروف الصعبة التي يعبر بها هذا الإنسان ، بل أن الإنسان المسيحي في الحقيقة هو في حرب روحية دؤوب مع قوات الظلمة وأجناد الشر الروحية في السماويات ، ولذلك فهو ليس في غنى عن السلام الصادر من الله ذاته ، وهذا ما أوضحة ربنا يسوع لتلاميذه الأطهار عندما قال لهم " **قد كلمتكم بهذا ليكون لكم فيَّ سلام 0 في العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا 0 أنا قد غلبت العالم** " ( يو 16 : 33 )0

**يعطيكم السلام دائماً من كل وجه** .. هذه هي طبيعة السلام الإلهي ، وهي الديمومة والشمولية ، فهذا السلام الإلهي لا يعم حياة الإنسان وقت الرخاء والراحة والفرح

والسرور ، ويغادره وقت الكرب والحزن والألم ، إنما هو سلام دائم رغم المتغيرات التي يعبر بها الإنسان والمنحنيات التي يمر عليها ورغم شراسة الحروب الروحية التي يتعرض لها ، وهو أيضاً سلام شامل " **من كل وجه** " .. سلام شامل مع الله ومع النفس ومع الآخرين ، يغطي إحتياجات الإنسان الروحية والنفسية والجسدية ، كقول معلمنا بولس الرسول لأهل فيلبي : " **فيملأ إلهي كل إحتياجاتكم بحسب غناه في المجد في المسيح يسوع** " ( في 4 : 19 ) .. هو سلام يفوق العقل ، إذ كيف يُضطهد الإنسان ويُظلم وربما يُضرب ويُقتل ويظل محتفظاً بسلامه ؟! .. أليست هذه مشاعر التلاميذ الذين جلدوا ؟!! .. أليست هذه مشاعر أسطفانوس وقت رجمه إذ صار وجهه يشع بالسلام كوجه ملاك ؟!! ..

**هب ياإلهي الصالح هذا السلام الفائق لكنيستك وشعبك .. ياملك السلام أعطنا سلامك 0 قرِّر لنا سلامك0 وأغفر لنا خطايانا0**

**الرب مع جميعكم** .. يتحقق السلام الإلهي عندما يكون الله مع الإنسان ، ساكن في داخله ، يعمل معه وبه ، عندئذ يقف العالم عاجزاً تماماً عن إزعاج مثل هذا الإنسان ، حتى لو أنقلبت الجبال في قلب البحار ، وهذا ما دعى أثناسيوس الرسولي لتحدي العالم كله " وأنا ضد العالم "0

**السلام بيدي أنا بولس الذي هو علامة في كل رسالة** .. كان بولس الرسول يملئ الرسالة لمن يكتبها ، ليس لأن الكتابة ثقيلة عليه ، وليس هذا نوع من التعالي ، ولكن غالباً لأن نظره قد كلَّ ، وهنا يمسك بولس الرسول بالقلم ويخط هذه العبارة بخط يده ، وهو بهذا يمهر الرسالة بخطه الخاص فيمكن تمييزها عن أي رسالة أخرى منحولة ومنسوبة إليه وهو لم يكتبها0

**هكذا أنا أكتب** .. وهذه عبارة خاصة ببولس الرسول لم يستخدمها كاتب آخر من كتبة العهد الجديد الثمانية ، وهكذا كتب بيده لأولاده في كورنثوس : " **السلام بيدي أنا بولس** " ( 1كو 16 : 21 ) وأولاده في كولوسي : " **السلام بيدي أنا بولس** " ( كو 4 : 18 ) وأولاده في غلاطية " **أنظروا ما أكبر الأحرف التي كتبتها إليكم بيدي** " ( غل 6 : 11 )0

**نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم** .. بولس الرسول يعي ويفهم ويدرك مدى ما فعلته النعمة الإلهيَّة مع جنس البشر ، والنعمة هي هبة إلهيَّة مجانية ، فماذا فعلنا نحن حتى يتجسد الله من أجلنا ، ويمشي مشوار الصليب ، ويُصلب ويموت ويُقبر ويقوم ؟! .. لم نفعل شيئاً على الإطلاق غير الخطايا والآثام التي ساقته إلى الموت ، موت الصليب والعار ، أما هو فقد سرَّ أن يهبنا الخلاص والنجاة والنصرة .. وأيضاً قد أختبر بولس الرسول مساندة النعمة الإلهيَّة للإنسان وقت التجربة والألم " **أُعطيت شوكةً في الجسد ملاك الشيطان ليلطمني .. من جهة هذا تضرعت إلى الرب ثلاث مرات أن يفارقني 0 فقال لي تكفيك نعمتي لأن قوَّتي في الضعف تُكمَل** " ( 2 كو 12 : 17 – 19 ) وإذ يكتب بولس الرسول لأولاده المتألمين المُضطهدين في تسالونيكي يذكرهم بهذه النعمة الإلهيَّة القوية الفاعلة .. إنها نعمة ربنا يسوع المسيح التي يطلبها بولس الرسول من أجل كل أولاده " **مع جميعكم** " .. وكما بدأ رسالته بهذه النعمة " **نعمة لكم وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح** " هكذا ختمها بهذه النعمة " **نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم** " .. هذا دعاء ، بل هذه صلاة قلبية يبدأ بها رسالته وينهيها ، وكأنه يحيط أقواله وتعاليمه ووصاياه بأسوار منيعة من كل جانب 0

**إلى هنا أعاننا الرب ، فأذكرني ياصديقي لنستكمل المسيرة في رسالة أخرى لو شاءت نعمة الرب وعشنا ، ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد آمين0**

**الإسكندرية في 2012/4/22م**

**الأحد الجديد ( أحد توما )**



# المراجـــع


1- الكتاب المقدَّس0

2- دائرة المعارف الكتابية جـ 2 ، جـ 7 0

3- مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدَّس الثمين0

4- دكتور موريس تاوضروس - المدخل إلى العهد الجديد0

5- الدكتور القس فهيم عزيز – المدخل إلى العهد الجديد0

6- المتنيح الأنبا بطرس مطران أخميم وساقلته – طريق الكمال جـ 3 0

7- القمص تادرس يعقوب – رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي0

8- القس أنطونيوس فكري – تفسير رسالة تسالونيكي0

9- القس باخوم حبيب – رسائل بولس الرسول لغلاطية وتسالونيكي الأولى والثانية0

10- المتنيح القس صموئيل وهبه راعي كنيسة مارمينا المندرة – مذكرات في رسائل القديس بولس الرسول0

11- الخوري بولس الفغالي – رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي0

12- الكنز الجليل في تفسير الإنجيل جـ 8 0

13- وليم باركلي – تفسير العهد الجديد – الرسائل إلى فيلبي وكولوسي وتسالونيكي0

14- منشورات النفير – تفسير الكتاب المقدَّس – من رومية إلى الرؤيا جـ 6 0

15- تفسير العهد الجديد – إصدار دار الثقافة سنة 1976م0

16- كنيسة مارمرقس مصر الجديدة – الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد جـ 4 0

17- إعداد رأفت شوقي – دراسات كتابية في المدخل إلى العهد الجديد الكتاب الثالث 0

18- إعداد دياكون ميخائيل مكس إسكندر – تفسير رسالتي القديس بولس الرسول إلى تسالونيكي0

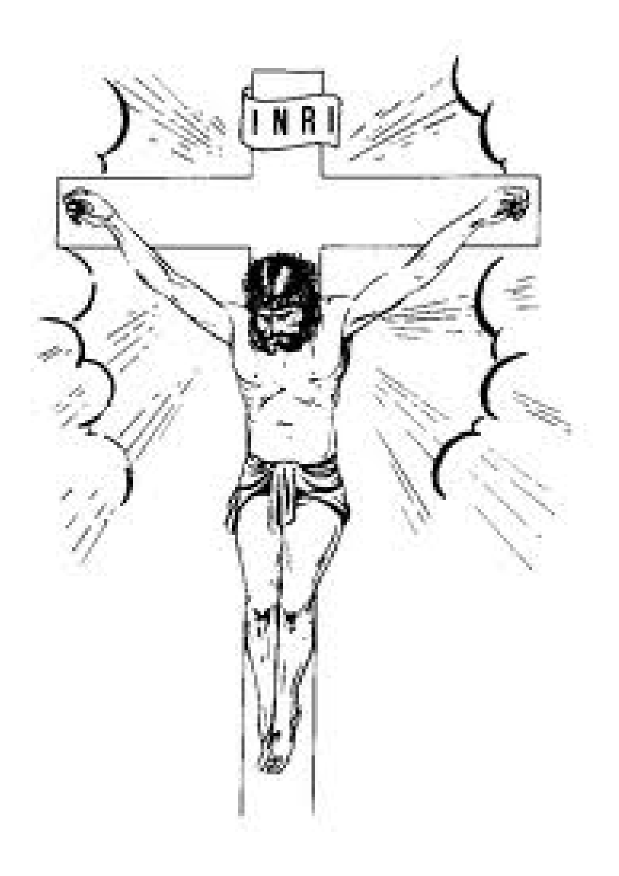
19- فؤاد حبيب – كنوز المعرفة – تسالونيكي الأولى والثانية0

20- ناشد حنا – رسالتا بولس الرسول إلى كنيسة تسالونيكي مفصلتين آية آية0

21- هـ0 ل0 روسييه – شرح رسالتي بولس الرسول إلى أهل تسالونيكي – بيت عنيا0

22- التفسير التطبيقي0

23- مقدمات الأسفار لجميع الأعمال – مطبوعات إيجلز0


INRI

# موسـوعة اقـرأ وافـهـم

وتشــمل الآتــي:

## أولاً: سلسلـة إيمـان كنيستنا:

تهتم بتوضيح الإيمان المسيحي لسن إعدادي وثانوي، وتجيب على تساؤلات وهجوم الآخرين وتشمل:

1- الكتاب المقدس .. هل يُعقل تحريفه؟
2- إنجيل برنابا .. هل يُعقل تصديقه؟
3- التثليث والتوحيد .. هل ضد العقل؟
4- التجسد الإلهي .. هل له بديل؟
5- ألوهية المسيح .. مَن يخفي الشمس؟
6- الصليب .. هل ننجو بدونه؟
7- الخروف الضال .. وكيف يضل؟
8- أوان الحقيقة .. مَن يُخفي النور؟
9- الدرهم المفقود .. مَن يجده؟
- جـ 1 الإدمان .. أسبابه وآثاره.
- جـ 2 الإدمان .. الوقاية والعلاج.
10- بين الحركة الكارزماتيكية .. واللاهوت الليبرالي.
11- عقيدة خلاص غير المؤمنين.
12- هلموا فنبني أسوار .. الطفولة المُبكِّرة.
13- مفهوم الوحي والعصمة.
14- الإلحاد جـ 1.
15- الإلحاد جـ 2.

## ثانيـاً: سلسلـة دراسـات إيمانيـة:

تهدف لرفع المستوى العقيدي للشباب والخدام وتشمل:

**الكتاب الأول:**

1- أسئلة حول صحة الكتاب المقدس. 2- أسئلة حول إنجيل برنابا.

**الكتاب الثاني:**

3- أسئلة حول التثليث والتوحيد. 4- أسئلة حول التجسد الإلهي.

**الكتاب الثالث:**

5- أسئلة حول ألوهية المسيح.

**الكتاب الرابع :**

6– أسئلة حول الصليب.

## ثالثاً: سلسلة روايات إيمانيــة:

تناسب المرحلة الثانوية والشباب، وتناقش مواضيع إيمانية من خلال الرواية وتشمل:

1- غروب.
2- في النم نام.
3- هزيمة ملك الأهوال.
4- أيام في نجران.
5- كنز قمران
6- البحار المغامر
7- جبال طرسوس (تحت التجهيز)
8- هناك كنت معه.

## رابعاً: سلسلة كتابنـا المقدس:

تهدف لشرح وتوضيح الأسفار المقدسة آية آية من الناحية الروحية والعقائدية، وصدر منها:

**عـهد قديم:** 1- عزرا. 2- نحميا. 3- ملاخي.

**عـهد جديد:** 1- أفسس. 2- فيلبي. 3- كولوسي. 4- فليمون.
5 - تسالونيكي الأولى. 6- تسالونيكي الثانية.

## خامساً: سلسلة استقامـة كنيستنا:

وتهدف لتوضيح البدع والهرطقات التي واجهتها وتواجهها الكنيسة خلال العشرين قرناً الماضية وتشمل:

- البدع والهرطقات في الخمسة قرون الأولى (تحت التجهيز)
- يا إخوتنا الكاثوليك .. متى يكون اللقاء؟
  جـ 1: في الماضي. جـ 2: أضواء على آراء.
- يا إخوتنا البروتستانت .. هلمّوا نتحاور:
  جـ 1: في الماضي. جـ 2: طوائف شتى محتجة.
  جـ 3: احتجاجات وردود (تحت التجهيز)
- الأدفنتست .. ظلمة الموت.
- شهود يهوه .. هوة الهلاك.
- المذاهب الحديثة المنحرفة.

## سادساً: سلسلة مدارس النقد والتشكيك والرد عليها:

وتهتم بالرد على النقد الكتابي المنبثق عن مدرسة النقد الأعلى والذي يستغله الآخرون عبر شبكة الإنترنت، وقد صدر منها:

- مدارس النقد والتشكيك جـ 1
- مدارس النقد والتشكيك جـ 2

والجزءان عبارة عن مقدمة للنقد الكتابي، يتبعها الرد على المشكلات المُثارة في الكتاب المُقدَّس، وسيتم إن شاء الله تناول هذا الموضوع سِفراً سِفراً.

- مدارس النقد والتشكيك جـ 3 (سفر التكوين "1" أصل الكون وأصل الإنسان)
- مدارس النقد والتشكيك جـ 4 (سفر التكوين "2" هل أخذ سفر التكوين من الأساطير)
- مدارس النقد والتشكيك جـ 5 (سفر التكوين "3" أسئلة على الطريق)
- مدارس النقد والتشكيك جـ 6 (سفري الخروج واللاويين)
- مدارس النقد والتشكيك جـ 7 (سفري العدد والتثنية)
- مدارس النقد والتشكيك جـ 8 (أسفار: يشوع والقضاة وراعوث)

## سابعاً: سلسلة تاريخ كنيستنا:

توثِّق لأحداث العصر الحديث

1- ما أشبه الليلة بالبارحة.. أحداث النوبارية عام 1990م وأحداث إسكندرية عام 2..6م0

2- مَحَدِّش يخاف .. شهداء كنيسة القديسيْن.

3- صرخة دم عالية .. شهداء مذبحة ماسبيرو.

